شعر

النعمان بن بشير الأنصاري

- الطبعة الاولى .
- حقوق الطبع محفوظة .
- ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

al-Nuʿmān ibn Bashīr al-Anṣārī
"
/Shiʿr/

شعر
النعمان بن بشير الأنصاري

حققه وقدم له

الدكتور يحيى الجبوري

ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب

مطبعة المعارف ــ بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي الانصاري ، صحابي جليل وابن صحابي جليل ، كان له شأنه في الحياة الاسلامية منذ عهد مبكر ، نشأ في رحاب الدعوة الاسلامية ، وادرك عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع منه وأخذ عنه وعُدّ لذلك من رواة الحديث . وقد شارك في الحياة السياسية والاجتماعية والادبية ، وكان له في كل ذلك المكانة الكبيرة العليّة ، فالنعمان رجل سياسة وحكم ورجل شعر وأدب ، وهو سفير قومه ولسانهم في مجلس معاوية ومن جاء بعده ، وقد أفاد النعمان من مكانته هذه في الذب عن قومه الانصار وحمايتهم ، وفي العطف على آل البيت ، والنصح لهم ، ودفع الحيف عنهم .

والنعمان بعد ذلك شاعر له أثره ، في شعره عذوبة ورواء وفن ، وفيه روح اسلامي ظاهر وشخصية كريمة كبيرة ، ومن الغريب أن يكون ديوانه منسيا وشعره بعيدا عن متناول البحث والدرس ، ولعل للسياسة يدا في ذلك .

وشعر هذه الفترة ـ التي منها شعر النعمان ـ بعامته ، كثير وخصب ، وله دوره في الحياة الاسلامية ، وفي جمع هذا الشعر وتحقيقه ودراسته خدمة جليلة للتراث ، واثراء للغة العربية وعلومها ، وكشف عن جوانب جديدة من حياة العصر الاسلامي .

وكنت خلال بحثي عن الشعر الاسلامي في الصدر الاول ، أتعرض

لمجموعة من الشعراء ، اجد في شعرهم جودة وجزالة ومادة للبحث والدرس والشاهد ، فرأيت أن أتناول شعر هؤلاء الشعراء بالعناية والدراسة والجمع والتحقيق ، وهكذا ذهبت أجمع شعر النعمان ـ كما جمعت وحققت شعر العباس بن مرداس قبله ـ وأقبل على دراسته وتحقيقه ، ومضيت منذ مدة ليست بالقصيرة اتتبع شعره في كتب العربية وعلومها وآدابها وتاريخها فجمعت من ذلك قدرا صالحا •

فلما علم صديقي الاستاذ الباحث خليل العطية بجمعي لشعر النعمان ، ورغبتي في الحصول على الاصل المخطوط ، سارع باهدائي مشكورا شريطاً مصورا (ميكرو فيلم) عن الاصل المخطوط المحفوظ في جامع السلطان محمد الفاتح فجزاه الله عن العلم كل خير •

ولما كان النعمان رجلا من مشهوري عصره ، وذوي الاثر والخطر فيه ، كان لابد من دراسة حياته وكشف جوانبها ، ولذلك قدمت له بترجمة وافية عن كل ما يتصل بحياته ، وكذلك درست شعره بالقدر الذي يعين على فهمه ، وايضاح جوانبه ، وبيان خصائصه وظروفه •

لقد حاولت مخلصا ان احرر نسخة صحيحة محققة من شعر النعمان ، خدمة للتراث واخلاصا للعربية اللغة الام الرائدة ، فأرجو أن أكون قد وفقت في مسعاي ، وأخلصت لمنهجي الذي التزمته في كل ما قدمت من مباحث ودراسات ، ذلك المنهج الذي يقوم على التزام العلم والحقيقة ، ويتجنب الهوى ويبعد عن مزالق العاطفة والشطط •

فأسأل الله أن يوفقنا للسداد ، ويلهمنا الرشاد في القول والعمل ، وما التوفيق الا من عند الله ، فله الحمد سبحانه •

مكة المكرمة : **يحيى وهيب الجبوري**

الخميس ١٣ ربيع الاول ١٣٨٨ هـ
٣٠ أيار ١٩٦٨ •

اسرته

أبوه :

والنعمان من اسرة عريقة فى النسب وعريقة فى الدين ، فهو ابن الصحابي الجليل بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد الانصاري الخزرجي [١] ، ويكنى بشير بابي النعمان ، وله أخ هو سماك بن سعد ممن شهدوا بدراً . [٢] ، وكان بشير من القلة التي كانت تقرأ وتكتب فى الجاهلية [٣] ، فلما ظهر الاسلام سارع اليه وأسلم قبل الهجرة ، حيث شهد العقبة وان لم يكن من النقباء [٤] ، وشهد بدراً ، واحداً ، والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو عقبى بدري متقدم الاسلام [٥] .

وعرف بشير بن سعد بمكانته الاثيرة لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد كان يرسله فى مهمات ، ويعقد له لواء السرايا ، فهو فارس من فرسان المسلمين ، وقائد من أوائل قادتهم .

أرسله الرسول الكريم الى بني مُرَّة بفدك ، في سرية بها ثلاثون رجلا ، وذلك في شعبان سنة ست ، [٦] فقاتلهم قتالا شديدا ، وأصاب المشركون المسلمين ، فقد استمروا ليلهم يترامون بالنبال حتى فنيت نبل

---

(١) انظر ترجمة بشير بن سعد التاريخ الكبير ـ ابن عساكر ٣/٢٦١ وطبقات ابن سعد ٣/٥٣١ وانساب الاشراف١/٢٤٤وجمهرة انساب العرب ص ٤٥٦ والاصابة ٣/٥٢٩ والاستيعاب ١/١٧٢ .
(٢) الاستيعاب ١/١٧٢ .
(٣) ابن عساكر ٣/٢٦٣ والاستيعاب ١/١٧٢ .
(٤) ابن سعد ٣/٥٣١ وجوامع السيرة ص ٨٠ .
(٥) المصدر السابق وابن عساكر ٣/٢٦٣ .
(٦) وقيل سنة سبع المحبر ص ١٢٠ وابن سعد ٣/٥٣١ وانساب الاشراف ١/٣٧٩ .

المسلمين ، فحمل المشركون عليهم فانفضوا ، وصبر بشير وقاتل قتالا شديدا ، حتى ضرب كعبه وقيل قد مات ، فلما أمسى تحامل الى فدك فأقام عند يهودي بها أياما حتى شفي من الجراح ثم رجع الى المدينة(٧) .

وفي شوال من نفس العام أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية في ثلاثمائة رجل ، الى يمن وجبار بين فدك ووادي القرى ، وكان بها ناس من غطفان قد تجمعوا مع عُيينة بن حصن الفزاري ، فلقيهم بشير ففضَّ جمعهم وظفر بهم وقتل وسبى وغنم ، وهرب عيينة وأصحابه في كل وجه .(٨)

ولما خرج النبي عليه السلام الى عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع ، قدَّم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد(٩) . ونستطيع ان نتبيّن مكانة بشير بين الصحابة الاوائل ، من هذه المهام الجليلة التي كانت تناط به من لدن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وهي مهام تكسبه الرفعة والشرف والبطولة . ولا غرو ان يكون بشير من الفرسان الابطال ، فقد كان رجلا طوالا قويا ضخما ، كان ممن يركبون الفرس فتخط ابهامهم الارض .(١٠)

وبسبب من هذه المنزلة التي حظى بها بشير لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان على صلة به يسمع حديثه فيرويه ، ويروي عنه ابنه النعمان ، وجابر بن عبدالله ، ومحمد بن كعب القرظي ، وغيرهم(١١) ، وربما كان بشير يسأل النبي الكريم ما يعنُّ له من أمور دينه ، من ذلك

---

(٧) ابن سعد ٣/٥٣١ وابن عساكر ٣/٢٦٤ .
(٨) المصدر السابق .
(٩) ابن سعد ٣/٥٣١ .
(١٠) المحبر ص ٢٣٣ .
(١١) التاريخ الكبير ــ ابن عساكر ٣/٢٦١ والاستيعاب ١/١٧٢ .

ما أخرج الحافظ عن ابي مسعود الانصاري ، انه قال : (كنا فى مجلس سعد بن عبادة ، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلي عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى تمنينا أنه لم يسأله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا : اللّهم صَلِّ على محمد وآل محمد ، كما صليت على ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على ابراهيم فى العالمين ، إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم)(١٢) .

وحين تُوفِيَ رسول الله واضطرب أمر المسلمين حول الخلافة ، حيث نظر اليها الانصار وأرادها سعد بن عبادة ، واجتمع الناس فى السقيفة يتجادلون فيمن تكون ، كان بشير بن سعد حريصا على جمع كلمة المسلمين ، والاقرار بفضل قريش وتقديم المهاجرين ، فكان أول الانصار مبايعة لأبى بكر الصديق(١٣) . وبشير هو القائل حين تكلم أبو بكر فى السقيفة : (والله ما إيّاكم أيها الرهط نكره ، ولا عليكم نتأخر ، ولكن نخاف أن يليها رجال قد قتلنا آباءهم وأبناءهم .)(١٤) وستجد النعمان فيما بعد يفخر كثيرا بموقف أبيه هذا فى يوم السقيفة .

ولبشير شعر جيد ، وقد استدل منه ابن عساكر على انه قدم الشام وآوى الى أعمال دمشق ، وأثبت له قطعة من شعره قال انها من قصيدة طويلة(١٥) . وانتهت حياة بشير جهادا فى سبيل الله فى صحبة خالد بن الوليد ، فاستشهد بعين التمر سنة اثنتى عشرة ، فى خلافة أبي بكر الصديق(١٦) .

---

(١٢) ابن عساكر ٣/٢٦٣ .
(١٣) انساب الاشراف ١/٢٤٤ .
(١٤) ابن عساكر ٣/٢٦٣ ـ ٢٦٤ .
(١٥) المصدر السابق والصفحة .
(١٦) ابن سعد ٣/٥٣١ وانساب الاشراف ١/٢٤٤ والاستيعاب ١/١٧٢ .

امـــه :

وتزوج بشير عَمْرة بنت رواحة بن ثعلبة ، أم النعمان واخت الصحابي الجليل عبدالله بن رواحة ، أحد النقباء في بيعة العقبة ، وأحد الامراء الثلاثة الشهداء في غزوة مؤتة ، وشاعر الانصار في السلام ، ويلتقي نسب عمرة بنسب زوجها بشير بن سعد في مالك بن الاغر(١٧) .

وعمرة هذه من النساء اللواتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع امها كبشة بنت واقد واخت النعمان أُبَيَّة بنت بشير(١٨) . وكان لعمرة مكانة رفيعة في عصرها ، ولها منزلة لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففي حديث رواه النعمان بن بشير قال : (أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنب من الطائف ، فقال لي : خُذ هذا العنقود فابلغه امك ، قال ، فأكلته قبل أن أبلغه اياها ، فلما كان بعد ليال قال : ما فعل العنقود هل بلغت ؟ قلت : لا ، فسماني غُدَرًا)(١٩) . وكانت عمرة من سروات النساء اللواتي تغنى بذكرهن الشعراء ، فلقيس بن الخطيم شعر في يوم بُعاث يذكرها فيه ويثنى عليها ،(٢٠) ويقال ان النعمان دخل يوما في عرس رجل من الانصار ، وكان طويس يغني بشعر قيس بن الخطيم :

أجِدَّ بعَمْرةَ غنيانها ... فتهجر أم شاننا شانها
وعَمْرةُ من سَرَواتِ النسا ... ء تنفح بالمِسْكِ اردانها

فقيل له اسكت اسكت ، لان عمرة ام النعمان ، فقال النعمان : انه لم يقل بأسا انما قال : (وعمرة من سروات النساء)(٢١) .

---

(١٧) طبقات خليفة بن خياط ص ٩٤ واعلام النبلاء ١٦٦/١ .
(١٨) ابن سعد ٥٣١/٣ والمحبر ص ٤٢١ .
(١٩) الاستيعاب ١٤٩٧/٤ .
(٢٠) طبقات الشعراء ص ١٩٠ .
(٢١) العقد الفريد ٢٩/٦ .

وللنعمان أخ هو ابراهيم بن بشير ، قيل عنه انه شاعر مكثر[٢٢] ، وله اخت هي أُبَيَّة بنت بشير ارتبط ذكرها بحديث يوم الخندق حين ذهبت بالتمر غداء لأبيها وخالها عبدالله بن رواحة ، فأكل منه المسلمون جميعا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢٣] .

زوجته :

اما ازواجه فقد عرفنا للنعمان اثنتين : احداهما بنت هاني الكندية ولم نقف على اسمها ، وهي ام ولده ، وقد ذكرها في شعره حين سار الى اليمن واليا ، وذلك في القصيدة التي اولها :

إني لَعَمْرُ أبيكِ يا ابنةَ هانئٍ ‏ ‏ ‏ ‏ لو تصحبين ركائبي لشقيتِ

أما الثانية ، فهي نائلة بنت عمّار الكلبية ، وكانت بصحبته حين قُتل ، وكانت قبل ذلك تحت معاوية بن أبي سفيان في خلافته ، وترتبط بذكرها قصة لا تخلو من طيَرة وافتعال ، فقد جاء في الطبري : ان معاوية لما تزوج نائلة الكلبية قال لزوجته ، انطلقي فانظري الى ابنة عمك ، فنظرت اليها وقالت لمعاوية : جميلة كاملة ، ولكن رأيت تحت سرتها خالا ، ليوضعن رأس زوجها في حجرها . فطلقها معاوية ، فتزوجها حبيب بن مسلمة الفهري ، ثم خلف عليها بعد حبيب النعمان بن بشير الانصاري فقتل ، ووضع رأسه في حجرها .[٢٤] وفي الرواية ان صحت أثر الغيرة من امرأة ضرة جميلة .

ابناؤه :

وللنعمان ذرية كثيرة موصولة ، له خمسة بنين وابنتان ، وله أحفاد

---

(٢٢) جمهرة انساب العرب ص ٣٦٤ .
(٢٣) السيرة النبوية ٢٢٨/٣ .
(٢٤) الطبري ٧٤٣/٢ و الاغاني ٢٩٢/٤ .

انتشر نسلهم في الاندلس ، فمن أبنائه : محمد ، وأبان ، ويزيد ، وبشير ، وعبدالله ، ومن بناته : عَمْرة وحَمِيدة .

فأما محمد ، فبه كان يُكنى ، وكذلك كان يكنى بأبي عبدالله[٢٥] . ومحمد وعبدالله من زوجته بنت هانيء الكندية التي يذكرها في شعره ، وباقي ولده من نائلة الكلبية . ذكر ابن سعد محمدا في الطبقة الثانية من التابعين الانصار ، الذين رووا عن اسامة بن زيد وعبدالله بن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم .[٢٦] ولمحمد من الذرية : النعمان ورواحة وعبدالكريم وعبدالحميد ، لأمهات اولا شتى[٢٧] . وأبان بن النعمان مع اخيه يزيد من نائلة الكلبية ، نستدل بذلك من أبيات قالها في رثاء أخيه يزيد بن النعمان :[٢٨]

وأنا ابن امك يا يزيدُ فمن يكنْ يسلو فقلبي موجَعٌ محزونُ
واذا رأيت منازلا خلفتها حَسِبَ المحدِّثُ أنني مجنونُ

والمصادر لا تذكر ترجمة لأبان ، اللهم الا اشارات ترد من خلال ذكر اخوته ، فالطبري يذكر في خبر قتل اخته عمرة بنت النعمان ، وان ابانا يغضب فيلطم مطرا المكلف بقتلها[٢٩] ، وأورد ابن حزم[٣٠] جريدة بأسماء أحفاد النعمان ، فذكر منهم عبدالخالق بن ابان بن النعمان وقال : انه شاعر ، وقد رأينا ابانا يرثي أخاه فهو شاعر أيضا .

وكذلك لا نعرف عن يزيد بن النعمان الذى مر ذكره في رثاء ابان ،

---

(٢٥) سير أعلام النبلاء ٣/٢٧٤ .
(٢٦) ابن سعد ٥/١٩٩ ط ليدن .
(٢٧) المصدر السابق والصفحة .
(٢٨) لباب الآداب ص ٤٠٩ ـ ٤١٠ .
(٢٩) الطبري ٢/٧٤٤ ـ ٧٤٥ .
(٣٠) جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥ .

حيث وصفه بابن امه يعني نائلة الكلبية ، لا نعرف عنه غير قليل ، فله ابن شاعر هو شبيب بن يزيد بن النعمان .(٣١)

وتذكر المصادر بشير بن النعمان بن بشير ، من ذلك اشارة عزالدين ابن الاثير الى انه كان ممن روى عن أبيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم(٣٢) . ويذكرون له ذرية من نسله فيقول ابن حزم : (وبالاندلس من ولده ـ أي من ولد النعمان ـ قوم بقرية شوش الانصار من اشبيلية ، وهم بنو عبدالسلام بن سرى بن هاشم بن عبدالسلام بن رواحة بن مسلم بن عبدالكريم بن بشير بن النعمان بن بشير)(٣٣) .

أما عبدالله الذي يكنى النعمان به ، فهو من زوجته ابنة هانىء الكندية ، التي يذكرها النعمان باسم ولدها في قوله :

سقى أمَّ عبدِ الله معرورفُ الذرى أجشُّ هزيم يحفش الودْقَ مقدما

ويبدو أن عبدالله هذا كان شاعرا أيضا ، ويسجل له أبو الفرج الاصفهاني بيتين يقول فيهما :(٣٤)

ماذا رجاؤك غائبا من لا يسرك شاهدا
واذا دنوتَ يزيده منك الدنوُّ تباعدا

وكان لابنتي النعمان شأن يذكر وشهرة في عصرهما ، فأما حميدة فشاعرة ذات لسان وعارضة وشر ، كانت تهجو أزواجها ، وكانت قد تزوجت ثلاثة رجال ، أولهم خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ، فخاصمته وفركته وقالت تهجوه وتعيره انه من الجالية ، من الأمويين الذين أجلاهم عبدالله بن الزبير عن مكة :(٣٥)

---

(٣١) جمهرة انساب العرب ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥ .
(٣٢) أسد الغابة ٢٢/٥ .
(٣٣) جمهرة الانساب ص ٣٦٤ـ٣٦٥ .
(٣٤) الاغانى ١٢٨/١٤ ط ساسى .
(٣٥) نسب قريش ص ٣١٣ ـ ٣١٤ وانساب الاشراف ٢٠٢/٥ والاغاني ١٢٩/١٤ ـ ١٣٠ مع خلاف فى الابيات .

نكحت المدنيَ إذ جاءني   فيالكِ من نَكحةٍ غاوية
كهولُ دمشقَ وشبّانها   أحبُّ اليَّ من الجالية
لهم ذَفَرٌ كصُنان التيوس   أعيا على المِسك والغَالية

فقال خالد بن المهاجر يجيبها :[٣٦]

ساكناتُ العقيقِ أشهى الى النفـ   ـس من الساكنات دور دمشقِ
يتضوّعن اذ تضمخنَ بالمِسْـ   ـكِ صُنَانا كأنه ريحُ مَرْقِ

ثم طلقها فتزوجها رَوْح بن زِنباع ، فما رضيت به ، وكانت تهجوه هجاء مقذعا من مثل قولها :[٣٧]

بكى الخَزُّ من رَوْحٍ وأنكر جلدَه
وعجّت عجيجا من جُذام المطارفُ
وقال القَبَا قد كنت حينا لباسَهم   وأكسيةٌ كرديّة ومطارفُ

وقد حوى الاغاني شعرا كثيرا وهجاء مقذعا ، فيه مناقضات طريفة ، من أطرف الشعر الذى قيل فى هجاء الازواج . وكان روح قد قال لها في بعض ما يتنازعان فيه : اللهم ان بقيتْ بعدي فابلها ببعل يلطم وجهها ويملأ حجرها قيئا ، فأجيبت بعد ذلك دعوة روح ، فمات . فتزوجها الفيض بن أبي عقيل الثقفي ، وكان شابا جميلا فأحبته ، وكان ربما أصاب من الشراب فسكر فيلطمها ويقيء في حجرها ، فتقول رحم الله أبا زرعة لقد اجيبت دعوته .[٣٨]

وما سلم الفيض من لسانها ، فكانت تهجوه بمثل قولها :[٣٩]

---

(٣٦) نسب قريش ص ٣١٣ والاغاني ١٤/١٢٩ .
(٣٧) الاغاني ١٤/١٣٠ .
(٣٨) المصدر السابق والصفحة .
(٣٩) نفس المصدر .

سُمِّيَت فيضا وما شيءٌ تفيض به الا بسَلْحِك بين الباب والدارِ
فتلك دعوةُ رَوْحِ الخيرِ أعرفُها سقى الاله صداهُ الأوطف الساري

وولدت حميدة من الفيض بنتا اسمها هند ، تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت مثل امها في هجاء الازواج فقالت تصف حالها مع الحجاج :(٤٠)

وهل أنا الا مهرةٌ عربية سليلةُ أفراسٍ تجلّلها بَغْلُ
فان نتجت مهرا كريما فبالحَرى وان يَكُ إقرافٌ فقد أقرف الفحلُ

هذا أثر حميدة في الادب ، أما اختها عَمْرة بنت النعمان فقد كان لها أثرها في تاريخ البطولة العربية ، فهي أول امرأة تذوق مرارة السجن والعذاب ثم القتل صبرا •

كانت عمرة زوجة للمختار بن أبي عبيد الثقفي ، الذى نهض في الكوفة مطالبا بدم الحسين ، والثأر من قتلته ، ثم سار مصعب بن الزبير فقضى على المختار وقتل شيعته ، ثم أتى بحرمه فدعاهن الى البراءة منه ـ لان المختار أتى ببدع وزعم أمورا ينكرها الدين ـ ففعلن ، الا اثنتين ، احداهما ام ثابت بنت سَمُرة بن جُندب الفزاري ، والثانية عمرة بنت النعمان ، فأبيتا البراءة وقالتا : كيف نتبرّأ من رجل يقول ربي الله • فكتب مصعب الى أخيه عبدالله بأمرهما ، فأجابه عبدالله : اذا هما رجعتا عما هما عليه وتبرأتا منه ، والا فاقتلهما • فعرضهما مصعب على السيف ، فرجعت بنت سمرة ولعنته وتبرأت منه • وجيء بابنة النعمان بن بشير فقالت : (شهادة أرزقها فأتركها ؟ كلا ، انها موتة ثم الجنة والقدوم على الرسول وأهل بيته •••)(٤١) • فأخرجها مصعب بين الحيرة والكوفة بعد العتمة فضربها

---

(٤٠) أدب الكاتب ٣٥/١ والاغانى ١٣٠/١٤ •
وينسب هذا الشعر أيضا لحميدة قالته فى زوجها روح بن زنباع •
(٤١) مروج الذهب ١٠٧/٣ •

مطر ثلاث ضربات بالسيف ـ ومطر تابع لآل فضـل من بني تيـم الله بن ثعلبة ، كان مع الشرط ـ فقالت يا أبتاه يا أهلاه يا عشيرتاه ، فسمع بها بعض الانصار وهو ابان بن النعمان أخوها ، فأتاه فلطمه وقال له : يابن الزانية قطعت نفسها قطع الله يمينك ، فلزمه حتى رفعه الى مصعب ، فقال مطر : إن امي مسلمة ـ وادّعى شهادة بني قفل فلم يشهد له أحد ـ فقـال مصعب : خلّوا سبيل الفتى ، فانه رأى أمرا فظيعا(٤٢) .

وقد أكبر الشعراء مقتل عمرة ، وأنكر الناس ذلك وأعظموه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل نساء المشركين فكيف بالمسلمات؟ وقد قال في ذلك عمر بن أبي ربيعة :(٤٣)

إن مـن أعجب العجائب عندي	قتلَ بيضـاءَ حـرةٍ عطبـولِ
قُتلتْ باطـلا عـلى غـير ذنـبٍ	إن لله درُّهـــا مـن قتيـــلِ
كُتب القتـلُ والقتـال علينـا	وعـلى الغانياتِ جـرُّ الذيولِ

والغريب في أمر عمرة انها تقتل وفاءً لزوجها ـ أيّا كان ذلك الزوج ـ ويقتلها مصعب بن الزبير بأمر من أخيه عبدالله بن الزبير ، دون أن تشفع لها أيادي أبيها لدى ابن الزبير ، فقد كان النعمان في حمص يأخذ بيعة الناس لابن الزبير ، ويرسل الجيوش في مرج راهط لتقاتل جيوش مروان في سبيل ابن الزبير ، ثم يُقتل النعمان في هذا السبيل ، وابنته تحت سيف الزبيرية في الكوفة ، وهكذا السياسة أبدا لا منطق فيها ولا عقل .

ومن جميع ما تقدم نجد اسرة النعمان ذات أثر كبير في عصرها ، في الجاهلية والاسلام ، اسرة لها خطرها في السياسة الاموية ، وفي الشعر والادب ، وفي الحديث والرواية ، والحكم والقضاء .

---

(٤٢) الطبرى ٧٤٥/٢ .

(٤٣) المصدر السابق والعقد الفريد ١١٨/٦ وكذلك بكاهـا سعيد بن عبدالرحمن بن حسان . الطبري ٧٤٦/٢ .

حياته

كان النعمان أول مولود للانصار بعد الهجرة المباركة ، ولد في السنة الثانية على رأس أربعة عشر شهرا من الهجرة النبوية ، في ربيع الآخر ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان ابن ثماني سنين أو أكثر قليلا .[١]

وكان أول مولود للمهاجرين عبدالله بن الزبير ، ولد في نفس العام بعد عشرين شهرا من الهجرة ، ويعزز هذا قول عبدالله بن الزبير نفسه ، حين ذكر النعمان فقال : (هو أسنُّ مني بستة أشهر) .[٢] وولد في نفس هذا العام المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وزياد بن أبيه ، فهم أقران .[٣]

وقد حمل بشير ابنه النعمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحنكه[٤] . وترد رواية في عهد طفولته ، تذكر أن النعمان جاء الى النبي ومعه آخر ليشهدا معه غزوة له فاستصغرهما فردهما[٥] ، ويسوق الواقدي رواية مشابهة مفادها ان غلمانا عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان معسكراً في (الشيخين) ، وهو موضع بالمدينة عسكر به الرسول ليلة خرج الى احد ، وكان في الغلمان : النعمان بن بشير ، وعبدالله بن عمر ، وزيد بن ثابت ، واسامة بن زيد ، وزيد بن أرقم ،

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٤ وتاريخ الطبري ١/١٢٦٤ ط أوربا والمحبر ص ٢٧٦ وهناك رأي ضعيف يقول انه ولد في العام الاول للهجرة وقد ثبته البخاري وصححه الواقدي ، انظرالطبري ١/١٢٦٤.

(٢) الطبري ١/١٢٦٤ والاستيعاب ٤/١٤٩٦ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) أنساب الاشراف ١/٢٤٤ . كان الرسول الكريم يحنك أولادالانصار والتحنيك أن يمضغ التمر ونحوه ويدلك به حنك الصبي .

(٥) الاغاني ١٤/١١٩ ـ ١٢٠ .

والبراء بن عازب ، وأسيد بن ظهير ، وعرابة بن أوس ، وأبـو سـعيـد الخدري ، وسَمُرة بن جندب ، ورافع بن خديج ، فردّهم(٦) • واني أتحفظ من هذه الرواية ، بل استبعد وجـود النعمـان بين هؤلاء الذين ذكروا ، فان عمر النعمان آنذاك لا يجاوز السنة الثانية ، لأن أحدا كانت في السنـة الثالثة ، والنعمـان ولـد في أوائـل السنـة الثانيـة ، فكيـف يُعرض ابن السنتين على رسول الله في غزواته الاولى ؟ اللهم الا ان يكون هذا العرض في الغزوات المتأخرة قبيل وفاة الرسول الكريم •

والنعمان وان كان غلاما ابن ثماني سنين عند وفاة الرسول ، فقـد عُدَّ من الصحابة الصبيان ، سمـع من النبي وروى عنـه الحديث(٧) • وهناك بعض الأحداث خاطب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم النعمان أو أفتى فَتَيًا تخصه ، من ذلك أن بشيرا رغب ـ أو رغبت زوجته ـ في أن يهب ابنه غلاما ، فأشهد على ذلك رسول الله ، فأبى الرسول وقال : (أكل ولدك نحلت مثل هذا ، قال لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فارجعه)(٨) • وكذلك الرواية التي تقدمت حيث أعطى النبي النعمان عنقودا من عنب الطائف ليعطيه لامه ، فأكله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن النعمان وقال : (يا غُدَرُ)(٩) •

ولدينا رواية اخرى تفيد ان الحسين عليه السلام كَنَّى النعمان بأبي نَصَّار وان النعمان روى عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما روى محمد بن علي بن الحسين قال : (خرج الحسين وأنا معـه

---

(٦) المغازي ـ الواقدي ٢١٦/١ ط اكسفورد ١٩٦٦ •
(٧) سير أعلام النبلاء ٢٧٤/٣ ـ ٢٧٥ •
(٨) صحيح مسلم ١٢٤١/٣ •
(٩) الاستيعاب ١٤٩٧/٤ • غدر : من الغدر وهـو ترك الوفـاء وأكثر ما يستعمل غدر في النداء للشتم •

وهو يريد أرضه التي بظاهر الحرّة ، فبينما نحن نمشي إذ أدركنا النعمان ابن بشير وهو على بغلة له ، فقال للحسين : يا أبا عبدالله اركب ، فقال بل أنت أبو نصّار اركب دابتك ، فان فاطمة رضي الله عنها حدثتني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فقال النعمان : صدقت فاطمة ، ولكن أخبرني أبي بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : إلا من أذن له • قال : فركب حسين وأردفه الانصاري يعني النعمان)[١٠] •

وبعد وفاة الرسول الكريم لا نكاد نجد للنعمان أثراً ولا خبرا ذا بال طيلة خلافة أبي بكر وعمر رضيالله عنهما • وفي خلافة عثمان تبرز شخصية النعمان ، فقد ولاّه الخليفة على صدقات سعد هذيم ، وهم بَلِيّ ، وسلامان وعذرة ، وضبّة بن الحرث ، ووائل بنو زيد ، وابّان هذه الفترة يشهد وفاة عروة بن حزام ، في قصة طريفة يرويها النعمان بقوله : (فلما قبضت الصدقة قسمتها في أهلها ، فلما فرغت وانصرفت بالسهمين الى عثمان ، اذا ببيت مفرد عن الحي ، فملت اليه فاذا أنا بفتى راقد بفناء البيت ، واذا بعجوز من ورائه في كسر البيت ، فسلمت عليه فرد عليّ بصوت ضعيف فسألته : مالك ، فقال :

كـأن قَطَاةً عُلّقت بجناحها ... على كَبِدي من شدة الخَفَقَانِ

وذكر الابيات النونية المعروفة ثم شهق شهقة خفيفة كانت نفسه فيها ، فقلت : أيتها العجوز من هذا الفتى منك ، قالت : ابنى ، فقلت انى أراه قد قضى ، فقالت : وأنا والله أرى ذلك ، فقامت فنظرت في وجهه ثم قالت : فاظ ورب محمد • قال فقلت لها : يا اماه من هو ، فقالت : عروة بن حزام أحد بني ضبّة وأنا امه ، فقلت لها : ما بلغ به ما أرى ، قالت :

---

(١٠) ابن عساكر ٣/٢٦٢ •

الحب ، والله ما سمعت له منذ سنة كلمة ولا أنّة الا اليوم ، فانه أقبل عليّ ثم قال :

من كان من أمّهاتي باكيا أبداً فاليوم انى أراني اليومَ مقبوضا
يُسمعننيه فاني غيرُ سامعهِ اذا علوت رقابَ القومِ معروضا

قال : فما برحت من الحي حتى غسّلته وكفنته وصليت عليه ودفنته)[11] . وكان النعمان ـ كما صرح في رواية ـ يريد احتساب الأجر في هذا الرجل .[12]

حتى اذا جاءت الفتنة التي شبّ سُعارها ضد عثمان ، فالتهمته ، نجد النعمان ذا أثر وخطر وذكرٍ في الاحداث التالية .

وتتفق النصوص التاريخية على ان النعمان بن بشير ورهط من أهل المدينة ، منهم حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وكعب بن عجرة ، ورافع ابن خديج ، وزيد بن ثابت ، ومحمد بن مسلمة ، كانوا عثمانية .[13] وقد تأخروا عن بيعة عليّ ، على حين بايعت الانصار عليا واجتمعت عليه ، وقد تخلف عن بيعة الامام من غير اولئك النفر من الانصار ، نفر منهم : سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر واسامة بن زيد وزيد بن ثابت ، وهرب قوم الى الشام دون أن يبايعوه وهم بنو أميّة : مروان بن الحكم وسعيد بن العاص والوليد بن عقبة[14] ، أما طلحة والزبير فقد بايعا كرها ثم نقضا .[15]

---

(١١) الاغاني ٢٠/١٥٧ ط ساسى وانظر الشعر والشعراء ٥١٩ـ٥٢٣ ط بيروت . وانظر شعر عروة بن حزام ص ٣١ـ٣٢ تحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ـ مجلة كلية الآداب عدد ٤ سنة ١٩٦١ .
(١٢) مجالس ثعلب ١/٢٤٣ .
(١٣) الطبري ١/٣٠٧٠ والبدء والتاريخ للمقدسي ٥/٢٠٩ وانظر الاغانى ٥/٢٩ ط ساسى ومروج الذهب ٢/٣٦٢ .
(١٤) البدء والتاريخ ٥/٢٠٩ .
(١٥) الطبري ١/٣٠٧٢ .

واذا كان الرواة قد اتفقوا على أن هذا النفر من الانصار عثمانية ، فهم مختلفون في بيعتهم عليا ، فمنهم من يقول : انهم بايعوا ، كالطبري الذي يقول : (ولم يتخلف أحد من الانصار الا بايع فيما نعلم)[١٦] . ومنهم من يزعم انهم تربصوا حتى اذا انقضى أمر الجمل ، وقتل طلحة والزبير بايعوه كلهم[١٧] .

وليس لدينا رواية تشير الى تخلف النعمان ومن معه عن بيعة علي ، والذى يظهر من الروايات ان النعمان وحسان بن ثابت وكعب بن مالك ، كانوا مترددين ساخطين ، كان في قلوبهم شيء من قتلة عثمان ، الذين لم تطلهم العقوبة ولم ينلهم السلطان ، فكانت قلوبهم مع القائلين بالضرب على أيدي القتلة ، وأبصارهم مشدودة الى الشام وأهلها . وقد علم علي بن أبي طالب بأمرهم ، ولابد أن بلغه عنهم سخطهم ، فدخلوا على عليّ يسألونه ويحاجّونه في أمر عثمان ، وكان لسان القوم كعب بن مالك الذى قال لعليّ : (يا أمير المؤمنين : أخبرنا عن عثمان أقتل ظالما فنقول بقولك ،[١٨] أو قتل مظلوما فنقول بقولنا ، ونكلك الى الشبهة فيه ، فالعجب من تيقننا وشكك ، وقد زعمت العرب ان عندك علم ما اختلفنا فيه ، فهاته نعرفه ، ثم قال :

كفَّ يديه ثم أغلق بابَه ... وأيقن أنَّ اللهَ ليس بغافلِ
وقال لِمَنْ في داره لا تقاتلوا ... عفا اللهُ عن كلِّ امرىءٍ لم يقاتلِ
فكيف رأيت الله صبَّ عليهم الـ ... ـعداوةَ والبغضاء بعد التواصلِ
وكيف رأيت الخير أدبرَ عنهم ... وولّى كأدبار النَّعامِ الجوافلِ

---

(١٦) المصدر السابق والصفحة . ومروج الذهب ٢/٣٦٢ .
(١٧) البدء والتاريخ ٥/١٢٣ .
(١٨) يلاحظ ان فى السؤال اتهاما لعلى بان عثمان قتل ظالما فيحملونه تبعة قتله مع القاتلين .

فقال لهم عليّ عليه السلام ، لكم عندي ثلاثة أشياء :

استأثر عثمان فأساء الأثرة ، وجزعتم فأسأتم الجزع ، وعند الله ما تختلفون فيه الى يوم القيامة ، فقالوا : لا ترضى بهذا العرب ولا تعذرنا به ، فقال عليه السلام : أتردون عليّ بين ظهراني المسلمين بلا نية صادقة ولا حجة واضحة ، اخرجوا عني فلا تجاوروني في بلد أنا فيه أبدا).(١٩)

والرواية واضحة في ان النعمان ومن معه بايعوا عليا ثم خاطبوه في قتل عثمان ، وجزعوا في حزنهم وحاجّوه فأغضبوه ، فأغلظ لهم العقوبة باخراجهم من المدينة . وقصدوا معاوية فرحب بهم وأكرمهم ، فأعطى كعبا الف دينار ومثلها لحسان بن ثابت ، أما النعمان فقد جعله واليا طيلة عهده ، ولاّه حمص ثم اليمن ثم الكوفة ثم قضاء دمشق ثم حمص ثانية(٢٠) ، واستمر كذلك واليا أكثر عهد يزيد بن معاوية .

وحين أزمع النعمان السفر الى الشام واللحاق بمعاوية ، أعطته نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان القميص الذى ضرّج بدمه ، وبأصابعها التي قطعت(٢١) ، وزودته برسالة الى معاوية فيها تفصيل لمقتل الخليفة(٢٢) .

وحين توجه النعمان قاصدا الشام لقيه يزيد بن اسد البجلى بوادى القرى ، وهو على مقدمة حبيب بن مسلمة ، فرجع الى حبيب ـ الذى أرسله معاوية لنجدة عثمان ـ فانصرفا جميعا قافلين الى دمشق .(٢٣)

---

(١٩) الاغاني ١٥/٢٩ ـ ٣٠ ط ساسى وانظر مروج الذهب فى رواية مختصرة ٢/٣٦٢ .

(٢٠) الاغاني ١٥/٣٠ ط ساسى وانظر سير اعلام النبلاء ٣/٢٧٥ وجمهرة انساب العرب ص ٣٦٤ وتاريخ اليعقوبي ٢/١٨٧ .

(٢١) الطبري ١/٢٥٥ .

(٢٢) انظر الرسالة فى العقد الفريد ٤/٣٠٠ وفى رواية ان التي دفعت الى النعمان القميص هي ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي . انساب الاشراف ٥/٨٧ ويتردد ابو الفرج فيمن حمل القميص فيقول : النعمان بن بشير او عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة . الاغاني ١٥/٦٨ ساسى .

(٢٣) انساب الاشراف ٥/٨٧ .

وقد أفاد معاوية فائدة كبيرة من وجود القميص والاصابع في دمشق ، إذ وضعه على المنبر وكتب بالخبر الى الاجناد ، وثاب اليه الناس وبكوا سنة وهو على المنبر والاصابع معلقة فيه .(٢٤) وبذلك عبأ الرأي العام الذى يناصره عاطفيا ، فاستطاع توجيهه ضد عليّ .

وبهذا انضم النعمان الى معاوية ، فكان كريما عليه عزيزا عنده ، وعند ابنه يزيد من بعده . وكان النعمان بن بشير ومَسْلمة بن مخلد هما الصحابيان الوحيدان من الانصار في صف معاوية ، أما بقية الانصار فكانوا في صف علي بن أبي طالب(٢٥) . من هنا ندرك مبلغ اعزاز معاوية للنعمان والحرص على ارضائه وسماع كلمته .

وجاء يوم صفين وفيه أثبت النعمان كفاءته واخلاصه لمعاوية ، كان النعمان في جيش قوى منظم منضبط مطيع ، وان لم يكن في هذا الجيش من ذوى السابقة والفضل في الاسلام الا النفر القليل ، على النقيض من جيش علي الذى كانت تسوده الفوضى وشعور أفراده بالتعالي واعتزاز كل فئة منهم برأيها ، وذلك لان في هذا الجيش الكثير من الصحابة ذوى السابقة في الاسلام ، كان بينهم سبعون من أهل بدر ، وسبعمائة ممن بايع تحت الشجرة ، وأربعمائة من سائر المهاجرين والانصار(٢٦) . وقد صدقت نيات هذا الفريق المؤمن ، فأبلوا بلاءً عظيما في كسر شوكة جيش معاوية ، وقد لقي معاوية من الانصار البلاء العظيم ، ولذلك كان يحز في نفسه ألاّ يجد منهم غير رجلين في صفوفه فدعاهما معاوية ــ النعمان بن بشير ومسلمة ابن مخلد الانصارى ــ وأفضى اليهما بمكنون قلبه ، فقال : (يا هذان لقد غمّني ما لقيت من الاوس والخزرج ، صاروا واضعين سيوفهم على عواتهم

---

(٢٤) الطبري ٣٢٥٥/١ .
(٢٥) تاريخ اليعقوبي ١٨٨/٢ .
(٢٦) المصدر السابق والصفحة .

يدعون الى النزال ، حتى والله جبّنوا أصحابي ، الشجاع والجبان ، وحتى والله ما أسأل عن فارس أهل الشام الا قالوا قتله الانصار ، أما والله لألقينهم بحدي وحديدي ، ولأعبين لكل فارس منهم فارسا ينشب في حلقه ، ثم لأرمينّهم بأعدادهم من قريش ، رجال لم يغذهم التمر والطَّفَيْشَل ، يقولون نحن الأنصار ، قد والله آووا ونصروا ، ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم)[٢٧] .

وهذه الخطبة التى ارتجلها معاوية تعبير صادق عما يحسه من شدّة وطأة الانصار وكثرتهم وحسن بلائهم ، وهم لا شك منذ كانوا أبطال المعارك الاسلامية ، وفرسان الحروب منذ عهد الرسول ، وكذلك ظلوا طيلة عهد الخلفاء الراشدين ، ففي كل فتح لهم يد ، وفي كل معركة لهم صولة ثم انتصار . وفي سورة غضب معاوية غمز الانصار بأكلة يهودية ، فالطَّفَيْشَل عند الاوس والخزرج ، كالسَّخينة عند قريش ، وهى أكلة تصنع عند الجدب ونزول الجوع والقحط . ومع كل ذلك لم ينس معاوية فضل الانصار في النصرة والايواء .

وكان أن غضب النعمان لقومه ـ وما أكثر ما يغضب لهم ويعتز بهم ـ فأسمعه ما يكره ، وكال له الصاع صاعين ، ذكره بأيام المسلمين الاولى وظهور الانصار على مشركي قريش ، في مثل بدر والفتح وغيرهما ، وعيّره وقومه بالسخينة مثلما عيّر معاوية الانصار بالطفيشل ، قال النعمان مُدِلاً على معاوية بقومه ، مزهوّاً بهم : (يا معاوية ، لا تلومن الأنصار بسرعتهم في الحرب ، فانهم كذلك كانوا في الجاهلية ، فأما دعاؤهم الله فقد رأيتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون ذلك كثيرا ، وأما لقاؤك اياهم في اعدادهم من قريش فقد علمت مالقيت قريش منهم قديما ، فان أحببت أن ترى فيهم مثل ذلك آنفاً فافعل ، وأما التمر والطفيشل ، فان

---

(٢٧) وقعة صفين ـ نصر بن مزاحم ص ٥٠٦ـ٥٠٧ .

التمر كان لنا فلما أن ذقتموه شاركتمونا فيه ، وأما الطفيشل فكان لليهود فلما أكلناه غلبناهم عليه ، كما غلبت قريش على السخينة)[٢٨] .

ولابد أن يبلغ الغضب بالنعمان ومسلمة بن مخلد مبلغا جعلهما يهمان بالانصراف الى قومهما ، ولكن معاوية بما عرف عنه من حنكة ودهاء ، لان لهما وترضاهما ، ثم أفاد منهما فائدة كبيرة . فقد كان يعرف مكانة النعمان في قومه ، وفضل أبيه في الاسلام ، ومكانته لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأى أن جيش علي بن أبي طالب يستميت في قتاله ، ويوقع في جيشه الخسائر الفادحة ، ويصرع من فرسانه الكثير من أبطال الشام ، كما أقرّ بذلك في خطابه ، فخشى معاوية أن يظهر جيش عليّ عليه ، فدفع بالنعمان بين الصفين ، ليخاطب قومه الانصار ويخفف من حدتهم في الحرب ، ويعاتبهم ويسألهم الله في دماء المسلمين ، ويدعوهم الى السلم والمفاوضة . ولا شك ان معاوية كان يعرف ان اثارة الجدال والمحاكمة والكلام ، يوقع الفرقة بين صفوف عليّ ، ويثير فيهم التفكير في الحرب وجدواها ، ويعيد قصة قتل الخليفة فتلين القلوب وتتفرق الكلمة ، ويوقع من ثم الوهن في جيش علي ــ وقد حدث ذلك فيما بعد في التحكيم ــ . فخرج النعمان الى قيس بن سعد الانصارى أحد قادة عليّ ، حتى وقف بين الصفين فقال : (يا قيس أنا النعمان بن بشير ، فقال قيس : هيه يا ابن بشير فما حاجتك ؟ فقال النعمان : يا قيس ، انه قد أنصفكم من دعاكم الى ما رضى لنفسه ، ألستم معشر الانصار تعلمون أنكم أخطأتم في خذل عثمان يوم الدار ، وقتلتم أنصاره يوم الجمل ، واقحمتم خيولكم على أهل الشام بصفين ، فلو كنتم اذ خذلتم عثمان خذلتم عليا ، لكانت واحدة بواحدة . ولكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا ، ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتى أعلمتم في الحرب ، ودعوتم الى البراز ، ثم لم ينزل بعلي أمر قط الا هوّنتم عليه

---

(٢٨) وقعة صفين ص ٥٠٧ .

المصيبة ، ووعدتموه الظفر ، وقد أخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم ، فاتقوا الله في البقية . فضحك قيس ثم قال : ما كنت أراك يا نعمان تجترىء على هذه المقالة ، انه لا ينصح أخاه من غشّ نفسه ، وأنت والله الغاش الضال المُضِل ، أما ذكرك عثمان فان كانت الاخبار تكفيك فخذها مني ، واحدة : قتل عثمان من لست خيرا منه ، وخذله من هو خير منك . وأما أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث . وأما معاوية فو الله أنْ لو اجتمعت عليه العرب قاطبة لقاتلته الانصار ، وأما قولك : إنّا لسنا كالناس ، فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله نتقي السيوف بوجوهنا ، والرماح بنحورنا ، حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون . ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاوية الا طليقا أو أعرابيا أو يمانيا مستدرَجا بغرور ، انظرأين المهاجرون والأنصار والتابعون باحسان ، الذين رضى الله عنهم ، ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وصويحبك ، ولستما والله بدريين ، ولا عقبيين ولا احديين ، ولا لكما سابقة في الاسلام ، ولا آية في القرآن ، ولعمري لئن شغبت علينا ، لقد شغب علينا أبوك) . وقال قيس في ذلك :(٢٩)

والراقصاتِ بكلِّ أشعثَ أغبرٍ خُوصِ العيونِ تحثُها الركبانُ
مـا ابن المخلَّدِ ناسيـا أسيافَنـا في مَنْ نحـاربه ولا النعمـانُ
تركا البيانَ وفي العيَانِ كفايـةٌ لو كان ينفعُ صاحبيه عيَانُ(٣٠)

واني وان كنت أتحفظ من روايات كتاب وقعة صفين وتفصيلاته ، فان في هذه المحاورة على إجمالها دلالة مقبولة ، تظهر وجهة نظر كل من

---

(٢٩) وقعة صفين ص ٥١٠ ـ ٥١٢ . ويشير قيس بقوله (لقد شغب علينا ابوك) الى يوم السقيفة حيث بايع بشير بن سعد أبا بكر وكسر الامر على سعد بن عبادة .

(٣٠) يريد بابن المخلد : مسلمة بن مخلد الانصاري .

الطرفين المتنازعين ، وتبيّن فكرته وحجته ، ولا شك ان حجة قيس كانت أرجح وأظهر من حجة النعمان ، ولذلك لم تعد هذه المحاورة على معاوية بالنفع ، فجرب بعد ذلك خبرة عمرو بن العاص ، وامتحن دهاءه وحنكته ، وتفتق ذهن عمرو عن رفع المصاحف ، وقصة التحكيم كما تعرفها من كتب التاريخ ، التي أفاضت بذكرها وفصّلت في أحداثها .

وبعد التحكيم وخروج الخوارج ومحاربة علي اياهم في النهروان، بدأت كفة معاوية ترجح وكفة علي تشيل ، فواجه الامام مصاعب جمّة وصارت دولته تتقلص ، وكانت عيون معاوية تنفذ الى دولة علي وجيشه ، فعرف معاوية ما وصلت اليه دولة عليّ وجيشه من الوهن والفرقة ، فأفاد من هذه الحال ، وصار يُغير على الأقطار والأمصار ، فأنفذ جيشا من الشام بقيادة عمرو بن العاص الى مصر ، وقدمها سنة ٣٨هـ ونازل واليها محمد بن أبي بكر ، فغلبه وفرّق جنده[٣١] ، وانتصار عمرو في مصر دفع الخوف المتوقع من أهلها على الشام ، وهي قريبة منها ، ثم ان مصر كانت غنية كثيرة الخراج[٣٢] .

أما النعمان فقد كلفه معاوية بشن الحملات على أطراف العراق لأرهاب أهلها ، فقاد حملة الى عين التمر سنة ٣٩هـ . واستمر معاوية يرسل السرايا لتضييق الرقعة على عليّ ، فوجه سفيان بن عوف للاغارة على هيت والأنبار ، وسار معاوية نفسه حتى شارف دجلة ثم عاد الى الشام ، ثم وجه بُسْر بن أرطأة الى الحجاز سنة ٤٠هـ فاستولى على المدينة ، وأخرج واليها أبا أيوب الانصاري ليلحق بعلي في الكوفة ، ثم مضى بُسْر الى اليمن وكان عليها عبدالله بن عباس ، فأخرجه عنها الى الكوفة أيضا .

---

(٣١) اليعقوبي ١٦٩/٢ .

(٣٢) تاريخ الكامل ـ ابن الاثير ١٤١/٣ .

وقد ظهر الأثر الذى أراده معاوية من الخوف والفزع والفرقة في نفوس العراقيين وأهل الكوفة خاصة ، فكثيرا ما كان علي بن أبي طالب يستنهضهم ويحثهم على لقاء عدوهم ، فيتباطأون ويتثاقلون وينسلون من جموعهم الى بيوتهم تحت جنح الظلام ، وقد عبَّر عليّ عن هذه الحال حين وقف يدعوهم الى القتال والخروج الى جيش النعمان بن بشير ، حين حاصر مسلحة من جيش عليّ في عين التمر وعليها مالك بن كعب الارحبي عامل عليّ ، والنعمان في ألفين من جنده ، قال الامام عليّ رضوان الله عليه : (يا أهل الكوفة انتدبوا الى أخيكم مالك بن كعب ، فالنعمان بن بشير قد نزل به في جمع ليس بكثير ، لعل الله أن يقطع من الظالمين طرفا)[٣٣] . فأبطأوا ولم يخرجوا فصعد المنبر وقال يقرِّع أهل الكوفة : (يا أهل الكوفة ، كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام أظلكم أغلق كل امرىء بابه ، وانجحر في بيته انجحار الضب في جحره ، والضبع في وجارها ، المغرور من غررتموه ، ولمن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ، لا أحرار عند النداء ، ولا اخوان ثقة عند النجاء ، إنّا لله وإنّا اليه راجعون ، ماذا منيت به منكم ، عُمْيٌ لا تبصرون ، وبُكْمٌ لا تنطقون ، وصُمّ لا تسمعون ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون)[٣٤] .

وهكذا سارت الامور سيئة مضطربة ، وخاصة في العراق حيث قتل الامام عليّ ، وولي الحسن ، ثم تنازل الحسن لمعاوية حقنا لدماء المسلمين ، ودفعا للحروب التي سئمها الناس ، وتخطفت الصرعى من كلا الفريقين . واستقامت بعد ذلك الامور لمعاوية ، وبدأ المسلمون عهدا جديدا هو العهد الاموى ، وانتقلت السلطة من المدينة الى الكوفة ، ثم الى دمشق .

---

(٣٣) اليعقوبي ٢/١٩٥ .

(٣٤) الطبري ١/٣٤٤٥ واليعقوبي ٢/١٩٥ .

ونعود الى النعمان بن بشير نستقصي أخباره ، ونتعرف على معالم حياته في هذه الفترة من حكم معاوية . لقد كان النعمان في هذا العهد مكينا مرموقا عالي المكانة كبير الاثر ، كان قاضيا لدمشق(٣٥) ، وواليا على اليمن ، (٣٦) وأميرا على حمص ، (٣٧) ثم أميرا على الكوفة حتى وفاة معاوية(٣٨) .

ومع هذه المكانة التى حظى بها في دولة معاوية ، فقد كانت الحزازات القديمة التى خلفها الانصار في نفس معاوية أثناء حربهم في صف عليّ ، تظهر في المجالس ، وكان النعمان يستشيط غضبا ويسمع الامويين ما يكرهون ، حميّة لقومه وغضبا لهم واعتزازا بهم .

ولا شك أن معاوية كان سياسيا بارعا له بصر بالناس وحنكة في الامور ، ولكنه مع كل ذلك لم يستطع أن يتغلب على هذه العصبية القرشية ضد الاوس والخزرج في الجاهلية ، وضد الانصار في الاسلام قبل الفتح ، يوم كانت قريش على الشرك ، ثم هذه العصبية الدموية التي سفكتها سيوف الانصار ، فكل هذه الرواسب كانت تظهر بين آونة واخرى ، كانت تثيرها الاحداث تارة ، وينبشها المتقربون الى السلطان تارة اخرى ، ويسعر نارها الشعراء مرة ثالثة ، من ذلك ما روى أبو عبيدة قال : (نظر معاوية الى رجل في مجلسه فراقه حسنا وشارة وجسما . قال ، فاستنطقه فوجده سديدا ، فقال له : ممن أنت ؟ قال : ممن أنعم الله عليه بالاسلام ، فاجعلني حيث شئت يا أمير المؤمنين ، قال : عليك بهذه الأزد الطويلة العريضة الكثير عددها ، التي لا تمنع من دخل فيها ولا تبالي من خرج منهم ،

---

(٣٥) الاصابة ٣/٥٢٩ .
(٣٦) جمهرة انساب العرب ص ٣٦٤ واليعقوبي ٢/٢٣٤ .
(٣٧) الاغاني ١٥/٢٩ ط ساسى .
(٣٨) انساب الاشراف ٤/١٢ والاغاني ١٥/٢٩ والاصابة ٣/٥٢٩ .

فغضب النعمان بن بشير ووثب من بين يديه وقال : أما والله انك ما علمت لسيء المجالسة لجليسك ، عاق بزورك قليل الرعاية لاهل الحرمة بك . فأقسم عليه الا جلس ، فجلس ، فضاحكه معاوية طويلا ، ثم قال له : إن قوما أولهم غسان وآخرهم الانصار لكرام . وسأله عن حوائجه فقضاها حتى رضي) .(٣٩)

ولا شك ان معاوية كان حريصا على رضا النعمان ودفع سخطه وغضبه ، كما كان حريصا على الا تغضب الانصار على الرغم مما في نفسه منهم ، ويبدو هذا الحرص في محاورة بينه وبين عمرو بن العاص ، وذلك ان وفد الأنصار ومعهم النعمان حضروا باب معاوية ، فدخل سعد بن أبى درة حاجب معاوية يستأذن لهم ، فقال : الأنصار بالباب ، فقال عمرو بن العاص : ما هذا اللقب الذى جعلوه نسبا ، اردده الى نسبهم ، فقال معاوية: ان علينا في ذلك شناعة ، أو قال : هى كلمة ان مضت عرتهم ونقصتهم ، والا فهذا الاسم راجع اليهم . قال عمرو : وما في ذلك ، انما هي كلمة مكان كلمة ولا مرد لها . فقال معاوية لحاجبه : اخرج فنادِ من كان بالباب من ولد عمرو بن عامر فليدخل ، فخرج فنادى بذلك ، فدخل من كان هناك منهم سوى الانصار ، فقال اخرج فنادِ : من كان هنا من الاوس والخزرج فليدخل ، فخرج فنادى بذلك فدخلوا يقدمهم النعمان بن بشير وهو يقول :

يا سعْدُ لا تُجبِ الدعاءَ فما لنا نسبٌ نجيبُ به سوى الأنصارِ
نَسَبٌ تخيَّرهُ الالهُ لقومنا أثقِلْ به نَسَباً الى الكُفّارِ
إن الذين ثوَوا ببدرٍ منكمُ يومَ القليبِ همُ وقودُ النارِ

فقال معاوية لعمرو : قد كنا لأغنياء عن هذا . ثم بعث الى النعمان

---

(٣٩) الاغاني ١٦/٤٠ ط الدار .

يترضاه ، ويقضي حوائجه وحوائج من معه من الانصار •[٤٠]

وكل الاخبار تدل على أن النعمان كان في عهد معاوية سندا لقومه ، يحميهم ويدفع عنهم الضُر ، وهو لسان قومه وسفيرهم في بلاط معاوية ، ولعل أبرز ما يمثل نصرته لقومه ، موقفه من عبدالرحمن بن حسان بن ثابت ، فقد كان هذا صديقا حميما لعبدالرحمن بن الحكم ابن أبي العاص ، ثم وقع الخلاف بينهما وثار الهجاء ـ وكانا شاعرين ـ ونال كل منهما من قوم الآخر وعرضه ، حتى شاع خبرهما • فكتب معاوية الى سعيد بن العاص عامله على المدينة ، ان يجلد كلا منهما مائة جلدة ، وكان ابن حسان صديقا لسعيد بن العاص فكره ان يضربه أو يضرب ابن عمه ابن الحكم ، فأمسك عنهما • ثم ولى أمر المدينة مروان بن الحكم ، فأنفذ أمر معاوية في ابن حسان ، فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه • فكتب ابن حسان الى النعمان بن بشير يستثيره ويستنجده ، قصيدة طويلة جاء فيها :[٤١]

ليت شعري أغائبٌ أنت بالشا م خَليلى أم راقدٌ نعمانُ
أيَّة ما يكن فقد يرجِعُ الغا ئبُ يوما ويوقظ الوسنانُ

فدخل النعمان على معاوية فقال له : يا أمير المؤمنين ، انك أمرت سعيدا بأن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة سوط فلم يفعل ، ثم وليت مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه • فكتب معاوية الى ابن الحكم أن

---

(٤٠) الاغاني ١٢٥/١٤ و ١٢٧ • وهناك رواية لابن ابي الحديد ـ شرح نهج البلاغة ٢٨١/٢ ط بيروت ١٩٦٣ • تذكر ان النعمان وجماعة من الانصار جاءوا معاوية يشكون الفقر ، وذكروه بحديث الرسول : (ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تقدموا علي الحوض) ثم يجيبهم معاوية مستخفا بهم وبالحديث أن يصبروا • وهذه الرواية بعيدة عن التصديق ، لان النعمان عاش موسرا لم يعرف الحاجة ، وكان معاوية حريصا على استرضائه وقومه •

(٤١) الاغاني ١٥٢/١٣ ط ساسى •

يضرب أخاه مائة سوط ، فضرب ابن الحكم أخاه خمسين وبعث الى ابن حسان بحُلَّة وسأله أن يعفو عن خمسين ، ففعل • وقال ابن حسان لاهل المدينة : انما ضربني حدَّ الحر مائة ، وضرب أخاه حد العبد خمسين ، فشاعت الكلمة حتى بلغت ابن الحكم ، فشق عليه ، فأتى أخاه وقال له : لا حاجة لي فيما عفا عنه ابن حسان ، فضربه خمسين اخرى • وفي هـذه الحادثة يروى ان النعمان حين رأى تحيز مروان في ضرب ابن حسان دون أخيه ابن الحكم ، دخل على معاوية وأنشده القصيدة التي فيها :(٤٢)

يا ابنَ أبي سفيان مامثلُنا   جار عليـه ملكٌ أو أمـير
اذكر بنا مَقْدَمَ أفراسِنا   بالحِنْوِ إذ أنت الينا فقير
واذكرغداةَ الساعدىَّ الذى   آثركم بالأمر فيهـا بشـير

ومن موقف النعمان هـذا من الامويـين ، ومن مروان بن الحكـم بخاصة ، نستطيع أن نفسر انحياز النعمان بعد وفاة يزيد الى ابن الزبير ، ومحاربته مروان بن الحكم، ثم تنكيل مروان بالنعمان وقتله ، كما سيجيء•

ولهذه الحادثة التي جرت بين ابن حسان وابن الحكم ، ولما انتهت اليه من اذلال ابن الحكم ، استشاط الامويون غضبا ، وحملوا على الأنصار وبخاصة يزيد بن معاوية ، فقد صار يحرض الشعراء ويغريهـم بهجـاء الانصار ، مثلما كان من هجاء الاخطل •

وهناك رواية تزعم أنَّ سبب هجـاء الانصـار ، ان عبدالرحمن بن حسان كان شبب برملة بنت معاوية ـ ولعل هذا غزل كيدى من أثرالتهاجى بين الامويين والانصار بالمدينة ـ ويروون له قوله :

رَمْلُ هل تذكرين يوم غَزالٍ   إذْ قطعنـا مسيرَنا بالتمنّي
إذْ تقولـين عَمْرَكَ الله هل شيءٌ   وإنْ جَلَّ سوف يُسليك عنّي

---

(٤٢) الاغاني ١٤/١٢٧ •

أم هل اطمعت منكمو يا ابن حسا ن كما قد أراك اطمعت مني

فلما علم يزيد غضب ودخل على أبيه يستعديه على ابن حسان والانصار ، فهوّن معاوية عليه الأمر ، ووعده أن يفضح ابن حسان بكذبه ، فلما قدم وفد الانصار قال معاوية : (يا عبدالرحمن ، ألم يبلغني أنك تشبب برملة بنت أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، ولو علمت أن أحدا اشرف لشعري منها لذكرته ، قال : فأين أنت عن اختها هند ، قال : وان لها لاختا يقال لها هند ، قال : نعم) . وانما أراد معاوية أن يشبب بهما جميعا فيكذب نفسه . (٤٣) ولم يرض يزيد بهذا ، وأراد أن ينال من ابن حسان والانصار جميعا ، فأرسل الى كعب بن جعيل التغلبي فقال له : أهجُ الانصار(٤٤) . فاعتذر ابن جعيل تأثما من هجاء الانصار لمكانتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرشده الى الأخطل النصراني الذي لا يتورع مَنْ هجا . ثم أنشأ الأخطل قصيدته في هجاء الانصار والتى يقول فيها :(٤٥)

وإذا نسبتَ ابنَ الفُرَيْعة خِلتَهُ كالجَحْشِ بين حِمارةٍ وحمار
خلُّوا المكارمَ لستمُ من أهلِها وخذوا مساحيكم بني النَّجارِ
إنَّ الفوارسَ يعرفون ظهورَكم أولادَ كلِّ مقبَّحٍ أكّارِ
ذهبتْ قريشٌ بالمكارم والنَّدَى واللؤمُ تحت عمائمِ الانصارِ

فلما بلغ الشعر النعمان بن بشير ثارت ثائرته ، ودخل على معاوية

(٤٣) الاغاني ١٣/١٤٨ و ١٤/١٢٢ .
(٤٤) من يذهب الى ربط هذه الرواية بالهجاء بين ابن حسان وابن الحكم فقط ، يقول ان يزيد قال للشاعر : ان ابن حسان قد فضح ابن الحكم وغلبه وفضحنا فاهج الانصار . الشعر والشعراء ١/٣٩٤ والعقد الفريد ٥/٣٢١ .
(٤٥) الشعر والشعراء ١/٣٩٤ والاغاني ١٣/١٤٨ وطبقات الشعراء ص ٣٩٧-٣٩٨ .

فحسر عمامته عن رأسه ، وقال : يا معاوية ، أترى لؤما ؟ قال : لا ، بل أرى خيرا وكرما فما ذاك ، قال : زعم الاخطل أن اللؤم تحت عمائمنا . أو قال : بلغ منا أمر ما بلغ منا مثله في جاهلية ولا اسلام ، فاستوهبه لسانه فوهبه له[٤٦] . ويروى هنا للنعمان قوله يخاطب معاوية : [٤٧]

معاوي إلاّ تُعْطِنا الحقَّ تعترفْ ... لحيُ الأزدِ مشدودا عليها العمائمُ
أيشتمنا عبدُ الأراقمِ ضلّةً ... وما ذا الذى تُجدى عليك الأراقمُ
فما لي ثأرٌ دونَ قطعِ لسانه ... فدونَكَ من ترضيه عنك الدراهمُ

فعاذ الاخطل بيزيد فمنعه، وخاطب يزيد أباه في ذلك : يا أمير المؤمنين: هجوني وذكروك فجعلت له ذمتك وذمتي على أن ردّ عنى . فقال معاوية للنعمان : لا سبيل الى ذمة أبى خالد . يعني يزيد[٤٨] . واسترضى النعمان .

وانطلق الاخطل يفخر برعاية يزيد وبنجاته من العقوبة ، ويشمت بالنعمان في مثل قوله : [٤٩]

أبا خالدٍ دافعتَ عنى عظيمةً ... وأدركت لحمى قبل أن يتبدّدا
وأطفأتَ عنّي نار نعمانَ بعدما ... أعدَّ لأمرٍ فاجرٍ وتجرّدا
ولما رأى النعمانُ دونى ابنَ حرةٍ ... طوى الكشحَ إذلم يستطعْني وعرّدا

واذا كانت هذه المعلومات في عهد معاوية تظهر النعمان رجل الانصار الحريص على قومه ، الذاب عنهم في دولة الامويين ، فان المعلومات هذه لا تلقى ضوءا على حياته إبّان حكمه في حمص أو الكوفة ، اللهم الا لمحات لا تغني في تصوير أحواله .

---

(٤٦) طبقات الشعراء ص ٣٩٧ .
(٤٧) العقد الفريد ٥/٣٢١-٣٢٢ .
(٤٨) الاغاني ١٣/١٤٨-١٤٩ ط ساسى وطبقات الشعراء ص ٣٩٨ .
(٤٩) المصدر السابق .

وتتحدث المصادر عن فترة ولايته في حمص ـ زمن معاوية ـ عن معرة النعمان ، فيقال إن معاوية كان أقطعه اياها فنسبت اليه ، وان النعمان جدد بناءها وزاد فيها ، وذلك أثناء ولايته على حمص وقنسرين • ويقول آخرون : إن النعمان هو الذى بناها ونسبت اليه ـ كما يقول ابن العديم ـ لأن موضعها كان أجَمَة قصب ، وكان سكنى أهل المعرة بسِيَاث وكانت المدينة آنذاك ، وآثارها تدل على ذلك ، فخرج من سِيَاث ولد للنعمان يتصيّد ، فافترسه الأسد عند الأجمة فدفنه في ذلك الموضع ، وبنى منزلا عند قبره وقال لاهل سياث : من يودني ويحب مرافقتي فليبنِ له موضعا عند الموضع الذى ابتنيه ، فبنى الناس معرّة النعمان ، وسُميت بذلك لما لحق النعمان من معرة الحزن على ولده • (٥٠)

واذا صحت هذه الرواية ، فان فيها دلالة واضحة على محبة أهل حمص وتعلقهم بالنعمان ومكانته الاثيرة في نفوسهم ، فالنعمان يحب حمص وأهلها وهم يبادلونه حبا بحب واجلالا باجلال • هذا على النقيض من سيرته في الكوفة حين وليها في هذا العهد ، واستمر فيها حتى عهد يزيد ومجيء مسلم بن عقيل ، حيث استبدل النعمان بعبيد الله بن زياد • واذا كان أهل الكوفة ما أحبوا أحدا من الولاة الامويين ، وما أحبهم أحد من الولاة ، فان النعمان كان خير أولئك الولاة ، لأنه كان حليما رشيدا يحب العافية والتسامح ولا يصغي لوشاية الواشين • ولكن عهده في الكوفة كان لا يخلو من متاعب ، وكان صدره مملوءا غيظا عليهم ، وقد عبر عن هذه الحال في أحدى خطبه ـ وكان خطيبا مفوّها حلو الحديث ـ (٥١) حيث

(٥٠) معجم البلدان ٤/٥٧٤ والكامل لابن الاثير ص ٢٧ وانظر معرة النعمان لمحمد سليم الجندي ١/٢٤ـ٢٦ ط دمشق ١٩٦٣ وفيه سعة وتفصيل •

(٥١) قال سماك بن حرب : كان النعمان بن بشير ـ والله ـ من أخطب من سمعت • سير اعلام النبلاء ٣/٢٧٥ •

ساق لهم قصة ، وضرب لحالهم واياه مثل الضب والثعلب والضبع ، في المثل المعروف : (في بيته يؤتى الحكم) وانهاه بقوله : (حدث حديثين امرأة وان لم تفهم فأربعة)[٥٢] . وهي قصة فيها دلالة قاسية في توبيخ أهل الكوفة ، والضيق بهم وبلجاجتهم .

ويبدو أن معاوية أراد أن يسترضي أهل الكوفة ، فكتب للنعمان بزيادة ، ولكن النعمان حبس هذه الزيادة ولم ينفذها . وطالب أهل الكوفة بزيادتهم ، فزاد النعمان اباءً وعنادا ، لما كان في نفسه منهم ، فقال عبدالله بن همام السلولى الشاعر يطالبه ويعاتبه ويعرّض بالولاة قبله ، ثم يتقرب اليه ذاكرا فضل الأنصار في شعر طريف جاء فيه :[٥٣]

زيادتنا نعمانُ لا تحرمنّها ... تَقِ الله فينا والكتابَ الذى تتلو
وأنت امرؤٌ حلو اللسان بليغه ... فما باله عند الزيادة لا يحلو
وقبلك قد كانوا علينا أئمةً ... يهمهم تقويمُنا وهم عُصْلُ
إذا انصتوا للقول قالوا فأحسنوا ... ولكن حُسْنَ القول خالفَهُ الفعل
يذمون دنيانا وهم يرضعونَها ... أفاويقَ حتى ما يدرّ لها ثعلُ
فيا معشرَ الأنصارِ إنى اخوكمُ ... وإنى لمعروف أتى منكم أهلُ
ومن أجل ايواء النبيّ ونصرِه ... يحبكُم قلبي وغيركُم الأصلُ

ومع كل ذلك فان النعمان ظل متمسكا برأيه في حبس زيادة أهل الكوفة .

وظل النعمان واليا على الكوفة ، وكانت سيرته مرضيا عنها من قبل معاوية فعنده انه : رشيد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .[٥٤]

---

(٥٢) العقد الفريد ٣/٦٦ وأمثال الميداني المثل (فى بيته يؤتى الحكم) .
(٥٣) الاغاني ١٤/١٢٠ واصلاح المنطق ص ٢٤ . والقصائد السبع لابن الانباري ص ٣٢٨ .
(٥٤) الطبري ٢/١٨٩ .

حتى توفي معاوية ، فأقره يزيد على الكوفة ، وكان النعمان أحد الخمسة(٥٥) الذين حضروا وفاة معاوية ، وحملوا عنه وصيته الى يزيد ـ وكان غائبا ـ وفي وصيته يقول : (بلغوا يزيد عني السلام وقولوا له : انظر أهل الحجاز فانهم قومك وعشيرتك ، فأكرم من قدم عليك منهم ، وصِلْ من غاب ، وانظر أهل الشام فانهم جندك فاكرمهم ، واذا هاجك هيج فارمه بهم ، فان فتح عليك فارددهم الى بلادهم ، فانهم ان يسكنوا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم)(٥٦) .

ومات معاوية وبويع ليزيد ، وكان في العراق عبيد الله بن زياد على البصرة ، والنعمان بن بشير على الكوفة ، وكان النعمان قد ولى الكوفة زمن معاوية سنة تسع وخمسين ، بعد عبدالرحمن بن ام الحكم ابن اخت معاوية ، وكان هذا قد ساءت سيرته في الكوفة فطردوه عنها ، فوجهه معاوية الى مصر ، فردوه منها أيضا .(٥٧)

وسار النعمان بأهل الكوفة سيرته الحكيمة المرضية ، ولكن الأحداث كانت عاصفة شديدة ، لم يكتب للنعمان فيها الهدوء والاستقرار . فقد اجتمع أهل الكوفة ـ بعد موت معاوية ـ في منزل سليمان بن صرد ، وكتبوا الى الحسين يستقدمونه ، وقالوا : (انه ليس علينا امام ، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير فى قصر الامارة لسنا نجتمع معه فى جمعة ولا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا

---

(٥٥) كان عند معاوية حين حضرته الوفاة خمسة رهط هم : الضحاك بن قيس الفهري ، ومسلم بن عقبة المري ، وثوربن معن السلمي ، وزياد بن عمرو العقيلي ، والنعمان بن بشير الانصاري . كتاب المعمرين والوصايا ص ١٥٨ .

(٥٦) المعمرون والوصايا ص ١٥٨ .

(٥٧) الطبري ١٨٥/٢ .

أخرجناه حتى نلحقه بالشام) [٥٨] .

ومن هذه الرسالة يتبين ان اهل الكوفة لا يريدون بالنعمان سوءاً ، بل يكتفون باخراجه من الكوفة والحاقه بالشام ، ولو ارادوا قتله لافصحوا عن ذلك في كتبهم التي كتبوها الى الحسين . واراد الحسين ان يستوثق من نوايا اهل الكوفة ويقف على حقيقة امرهم ، فأرسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، فلما بلغ مسلم الكوفة دبَّ اليه أهلها سرا فبايعوه [٥٩] .

وعلم النعمان بن بشير بحركة الشيعة وقدوم مسلم بن عقيل رسول الحسين بن علي ، وكان يعرف للحسين حقه ، فغض الطرف عنهم . ولكن عيون الامويين كانت يقظة وحريصة على دولتهم ، فكلموا النعمان وحرضوه ليضرب الشيعة . فخرج النعمان الى الناس وصعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال يحذرهم ويبيّن سياسته فيهم : (أما بعد فاتقوا الله عباد الله ، ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة ، فان فيهما يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال ـ وكان حليما ناسكا يحب العافية ـ قال : اني لم اقاتل من لم يقاتلني ، ولا أثب على من لايثب عليَّ ولا اشاتمكم ولا اتحرش بكم ، ولا آخذ بالقرف ولا الظنّة ولا التُهمة ، ولكنكم ان أبديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم ، فوالله الذي لا اله غيره لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن لي منكم ناصر ، اما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل) [٦٠] .

ولاشك ان هذه الكلمة على ما فيها من تحذير وتهديد الشيعة ، فيها ما يطمئن رغبات الامويين من الحزم والشدة اذا جد الجد ، ولكن الامويين

---

(٥٨) الطبري ٢/٢٣٤ والاخبار الطوال ص ٢٢٩ .
(٥٩) الطبري ٢/٢٢٨ سير أعلام النبلاء ٣/٢٠٦ .
(٦٠) الطبري ٢ ٢٣٨ والاخبار الطوال ص ٢٣١ . والقرف : التهمة .

لم يرضوا بهذه الموادعة وهذا الضعف لانه تغاضى عن واقع لا يرضيهم ، وأعطى الشيعة ضمانات بعدم مبادأتهم بالعداء ، فهو لا يسمع وشاية ولا يأخذ بالظنة ولا يتحرش بهم . ولذلك فقد رد عليه الامويون بلسان عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمي ، حليف بني أمية الذى قال : (انه لا يصلح ما ترى الا الغَشْم ، ان هذا الذى انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأى المستضعفين) فرد عليه النعمان قائلا : (أن أكون من المستضعفين فى طاعة الله ، أحب اليّ من أن أكون من الاعزين في معصية الله) ثم نزل[٦١] .

وسرعان ما طارت الكتب الى يزيد فى دمشق ، تبين ضعف النعمان وتضاعفه وتغرى باستبداله ، فقد كتب عبدالله بن مسلم : (أما بعد فان مسلم ابن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علي ، فان كان لك بالكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ، ويعمل مثل عملك فى عدوك ، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف)[٦٢] . وكذلك كتب الى يزيد بنحو هذا الكلام ، عمارة بن عقبة ، وعمرو بن سعد بن أبي وقاص[٦٣] .

وسارع يزيد بالكتابة الى عبيدالله بن زياد ، وكان على البصرة وأمره ان يطير الى الكوفة[٦٤] ، ويقتل مسلم بن عقيل ان وجده .

وكان يزيد قد خاف الا يقدم النعمان على الحسين لما كان فى النعمان من

---

(٦١) الطبري ٢/٢٣٩ . أو قال : لان أكون ضعيفا أحب الي من أن أكون قويا فى معصية الله وما كنت لأهتك سترا ستره الله . سير أعلام النبلاء ٣/٢٠٦ .

(٦٢) الطبري ٢/٢٣٩ وابن الاثير ٤/٩ وسير أعلام النبلاء ٣/٢٠٦ .

(٦٣) الطبرى ٢/٢٣٩ .

(٦٤) قال يزيد فى كتابه الى عبيد الله : ان كان لك جناحان فطِرْ الى الكوفة . أعلام النبلاء ٣/٢٠١ .

نسك وحلم وحب العافية[٦٥] .

وسرعان ما وصل عبيدالله بن زياد الى الكوفة ، ودخلها متلثما ، وخرج الناس اليه يسلمون عليه يحسبونه الحسين عليه السلام . وأغلق النعمان باب القصر عليه وعلى خاصته حين قدم عبيد الله ، وهو لايشك انه الحسين ومعه الخلق يضجون ، فكلمه النعمان فقال : (أنشدك الله الا تنحيت عني ، ما أنا بمسلم اليك أمانتي ، وما لي في قتلك من ارب)[٦٦] . وتحاور الرجلان حتى عرف الناس أنه عبيدالله ، ففتحوا له وتسلم قصر الامارة وارتحل النعمان نحو الشام [٦٧] . وذلك نجاة بنفسه ودينه من جرائر ودماء ارتكس فى آثامها عبيدالله بن زياد بعده .

ومكث النعمان فى الشام فترة قبل ان يتولى امرة حمص ، وكان فى هذه الفترة يقوم بمهمات ووساطات ، لو كتب لها النجح لحقنت دماء المسلمين، وما كان يزيد ليجعل النعمان رسول سلام لولا ما عرف عنه من حلم ولين ورشد وحب الخير والعافيه . فكان اول ما كلّف به النعمان هو تجهيز عيال الحسين ، الذين جيء بهم الى دمشق بعد فاجعة كربلاء ، وتأمين ذهابهم الى المدينة بصحبة رجل أمين صالح ، معه خيل واعوان يقوم بخدمتهم ورعايتهم[٦٨] .

والنعمان هو الذي أشار على يزيد أن يكرم عيال الحسين ، وذلك ان يزيد سأل اهل الشام كيف يصنع بآل الحسين ، وكان رأى بعض الشاميين سوءاً ، فقال عندئذ النعمان : (انظر ما كان يصنعه رسو الله صلى الله عليه وسلم بهم ، لو رآهم في هذه الحالة فاصنعه بهم ، قال صدقت ، خلّوا عنهم . واضربوا عليهم القباب . وأمال عليهم المطبخ وكساهم واخرج اليهم جوائز

---

(٦٥) الطبري ٢/٢٣٨ .
(٦٦) الطبري ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤ .
(٦٧) الاخبار الطوال ص ٢٣٣ .
(٦٨) الطبرى ٢/٣٧٨ .

كثيرة ، وقال : لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ، ثم ردهم الى المدينة) (٦٩) .

والمهمة الثانية التى اناطها يزيد بالنعمان ، هى ارساله الى قومه فى المدينة ليردهم عن رأيهم في يزيد ، والى ابن الزبير فى مكة ينصحه بالتزام الجماعة والبيعة ليزيد ، بعد أن اعتصم فى مكة وابى البيعة ، وصار يدعو لنفسه ويتناول يزيد بالمعايب وذكر القبيح .

ولدينا فى ذلك روايتان : الاولى تقول ان يزيد بعثه الى قومه الانصار فى المدينة ليردهم عما يريدون ، والثانية تفيد انه ارسل على رأس عشرة ـ يسمون الركب ـ الى ابن الزبير (٧٠) . ويمكن التوفيق بين الروايتين واعتبارهما واحدة ، فقد يكون النعمان ذهب الى قومه فى المدينة اولا ، ثم انحدر الى ابن الزبير فى مكة ثانيا ، ولا يحتمل التشكيك فى أى من الروايتين (٧١) .

ولننظر فيما يروى : قال ابن جرير : ان يزيد بن معاوية بعث النعمان بن بشير الانصاري فقال له : أئت الناس وقومك فأفثأهم عما يريدون ، فانهم ان لم ينهضوا في هذا الامر لم يجترىء الناس علىخلافي ، وبها من عشيرتي من لا أحب ان ينهض فى هذه الفتنة فيهلك . فأقبل النعمان فأتى قومه ودعا اليه الناس عامة ، وامرهم بالطاعة ولزوم الجماعة ، وخوفهم الفتنة ، وقال لهم : انه لا طاقة لكم باهل الشام . فقام اليه عبدالله بن مطيع العدوى فقال :

---

(٦٩) العقد الفريد ٤/٣٨٢ .

(٧٠) الاغانى ١/٢١ـ٢٢ ط الدار وأنساب الاشراف ٤/١٩ـ٢٠ واختلفوا فى الوفد وعددهم .

(٧١) لقد اضطرب ولهاوزن فى قبول الرواية أو رفضها لاختلاف الروايات فى الوفد واخذ أخيرا برأي الطبري . انظر الدولة العربية ص ١٤٧ وما بعدها الترجمة العربية .

مايحملكَ يانعمان على تفريق جماعتنا وفساد ما أصلح الله من أمرها؟ فقال النعمان أما والله لكأني بك لو قد نزلت تلك التي تدعو اليها ، وقامت الرجال على الركب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف ، ودارت رحا الموت بين الفريقين ، قد هربت على بغلتك تضرب جنبيها الى مكة ، وقد خلفت هؤلاء المساكين ـ يعني الانصار ـ يقتلون في سككهم ومساجدهم وعلى أبواب دورهم . وعصاه الناس فانصرف . قال الطبرى : (وكان والله كما قال) .(٧٢)

وكان مع النعمان كتاب من يزيد الى اهل المدينة ، جاء فيه : (أما بعد ، فقد انظرتكم حتى لا نظرة ، ورفقت بكم حتى عجزت عندكم ، وحملتكم على رأسي ، ثم على عيني ، ثم على نحرى ، وأيم الله لئن وضعتكم تحت قدمي لأوطأنكم وطأة أجعلكم بها أحاديث تؤثر مع أحاديث عاد وثمود)،وتمثل بهذين البيتين :

أظن الحلم دلَّ عليَّ قومي وقد يُستضعَف الرجلُ الحليمُ
ومارست الرجالَ ومارسوني فمعوَجٌ عليَّ ومستقيمُ

ووثب اهل المدينة على عثمان بن محمد ومن بالمدينة من بني أمية ومواليهم ، ومن عرف بالميل اليهم من قريش،وكانوا زُهاء ألف فأخرجوهم، فخرجت بنو امية حتى نزلوا بجماعتهم دار مروان ، فحاصرهم الناس(٧٣) .

ثم سار النعمان بمن معه من الوفد فأتى مكة ، فأبلغ الزبير عن يزيد السلام وسأله أن يبايع ـ وكان يزيد قد آلى الا يقبل بيعة ابن الزبير الا وفي عنقه جامعة يقدم بها اليه ـ وقد ارسل يزيد مع النعمان جامعة من فضة لتبرَّ يمينه . فوقع ابن الزبير في يزيد وذكره بالقبيح ، وخلا بالنعمان وجرت بينهما هذه المحاورة :

---

(٧٢) الطبرى ٢/٤٠٤ وأنساب الاشراف ٤/٣٢ .
(٧٣) أنساب الاشراف ٤/٣٢ .

أسألك بالله أ أنا افضل عندك ام يزيد ؟ قال : أنت •
قال : فأينا أفضل أباً واماً ؟ قال : أنت ، ولكني احذرك الفتنة اذ بايع الناس واجتمعوا عليه • (٧٤)

وفشل النعمان في مهمته هذه ، فقد ابى ابن الزبير الخروج معهم الى الشام والبيعة ليزيد ، وغضب يزيد فجهز جيشا كثيفا لمقاتلة ابن الزبير ومن هم على رأيه في مكة والمدينة ، وكان من جراء ذلك وقعة الحرّة ، حيث ارسل مسلم بن عقبة في اثني عشر الفا ، وأمره ان يمهل أهل المدينة ثلاثا ، فان رجعوا فلا سبيل عليهم ، وأوصاه بعلي بن الحسين خيرا ، وأمره بعد ان يوقع بأهل المدينة ان يذهب لاخضاع ابن الزبير في مكة (٧٥) •

وحاول النعمان مرة اخرى ان يحمي الانصار والمهاجرين ، ويحقن دماء المسلمين ، فقال ليزيد : (وجهني أكفك ، قال يزيد : لا ، ليس لهم الا هذه المغشمة ، والله لا اقيلهم بعد احساني اليهم وعفوي مرة بعد مرة) • فقال النعمان : (أنشدك الله يا امير المؤمنين في عشيرتك وانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم)(٧٦) • ولم يكن النعمان وحده ليحث يزيد على فعل الخير والعدول عما همّ به ، فقد كان عبدالله بن جعفر ومعاوية بن يزيد قد التمساه أن يمسك عن القتال ويدع ابن الزبير وشأنه(٧٧) ، فلم تنفع هذه الصيحات الخيّرة ، وأنفذ يزيد جيشه ووقع المكروه فأصيب المسلمون

---

(٧٤) انساب الاشراف ٤/ ٢٠ • وكان من جراء هذه الخلوة ان غضب عبدالله ابن عضاه أحد الوفد ، وقال يخاطب ابن الزبير : ان هذا الانصاري والله ما أُمر بشيء الا وقد أمرنا بمثله ، إلا انه قد أمّر علينا اني والله ما أدري بين المهاجرين والانصار ، ثم اغلظ له القول ، وأخبر يزيد بهذه الخلوة • (الاغاني ١/ ٢١-٢٢) •
(٧٥) انساب الاشراف ٣/ ٢١٨ •
(٧٦) المصدر السابق والصفحة •
(٧٧) أنساب الاشراف ٤/ ٢٠ •

في الحرّة وأبيحت المدينة وسفحت دماء غزيرة .

وفي هذه الفترة من خلافة يزيد ، ولي النعمان امارة حمص ، وهي ولايته الثانية عليها . وفيها تعرض له أعشى همدان ـ بعد ان تعرض ليزيد فلم يعطه ـ[٧٨] فشكى له سوء حاله ، ولم يكن مع النعمان شيء ، فقال له : ما عندي ما اعطيك ، ولكن معي عشرون الفا من أهل اليمن فان شئت سألتهم لك ، ثم صعد المنبر واجتمع اليه اصحابه ، فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر الاعشى ، فقال : (ان أخاكم اعشى همدان قد اصابته حاجة ونزلت به جائحة ، وقد عمد اليكم فما ترون ؟ فقالوا نعم يعطيه كل رجل منا دينارين من عطائه ، فقال : لا ، بل اعطوه دينارا دينارا واجعلوا ذلك معجلا) فرضوا . وفعل النعمان ، فأعطاه عشرين الف دينار ، وارتجعها منهم عند العطاء ، فانطلق الاعشى يلهج بذكر النعمان ، فمدحه بمثل قوله :[٧٩]

ولم أرَ للحاجات عند التماسها ... كنُعمانَ نعمان الندى بن بشير
اِذا قال أوفى بالمقال ولم يكُنْ ... كمُدْلٍ الى الأقوامِ حبلَ غرورِ
متى أكفرِ النعمانَ لم أُلفَ شاكرا ... وما خير من لا يقتدى بشكورِ
فلولا أخو الأنصارِ كنت كنازلٍ ... ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقيرِ

وفي صُفر من عام اربعة وستين ، توفي يزيد بن معاوية[٨٠] ، وخلفه ابنه معاوية الثاني ، وكان هذا زاهدا ناسكا ضعيفا ، فآثر اعتزال الخلافة ولم يمكث فيها غير شهرين أو أقل قليلا ، ثم توفي دون ان يعهد لاحد بعده وترك الأمر لعامة المسلمين .[٨١]

---

(٧٨) تضطرب الروايات في تحديد فترة وفادة الاعشى فتجعلها زمن معاوية ، أو زمن يزيد ، أو زمن مروان بن الحكم . وما أثبتناه أرجح . انظر الاغاني ٤٩/٦ وأسد الغابة ٢٣/٥ .
(٧٩) الاغاني ٤٩/٦ـ٥٠ وأعلام النبلاء ٢٧٥/٣ والاستيعاب ١٤٩/٤ .
(٨٠) تاريخ اليعقوبي ٢٥٣/٢ .
(٨١) مروج الذهب ٢٠/٢ .

وحين خلت الدولة من الخلافة تطلع اليها غير واحد ، وانطلقت القبائل التى سكنت الشام تتعصب وتتحزب ، فقبيلة قيس كانت ساخطة على الامويين لاعتمادهم على اليمنيين ، فانحازت القيسية الى الضحاك بن قيس الفهرى ، الذى خرج الى مرج راهط (٨٢) يدعو الى ابن الزبير ، وجاءته الامداد من الولاة ، أمدّه النعمان بن بشير والي حمص ، وأمده زُفَر بن الحارث الكلابي عامل قِنَّسرين ، وأمده ناتل بن قيس والى فلسطين ، وكانت كل هذه الحشود قد بايعت ابن الزبير لانه ليس هناك من هو أفضل منه ، وقد بايعته الامصار الاخرى .

أما اليمنية : قبائل كلب وسكون وغسان وقضاعة بالشام ، فتحزبوا للأمويين ، ولا ننسى أن ام يزيد ميسون بنت بَحْدل من كلب ، فهؤلاء أخواله وذوو الحظوة عنده وعند ابيه معاوية ، فاجتمعت اليمنية فى الجابية(٨٣) وعليهم حسان بن مالك الكلبي ، ولم يكونوا مجمعين بادىء بدء على شخص اموى معيّن ، ثم اتفقوا على مبايعة مروان بن الحكم فبايعوه فى ذى القعدة سنة اربع وستين للهجرة ، على ان يكون خالد بن يزيد وليا للعهد ، للعهد ، ارضاءً للفرع السفياني من الامويين .

وخرج مروان بجموعه ليلاقى القيسية فى مرج راهط ، فاصطدم بهم وفرقهم وقتل قائدهم الضحاك بن قيس الفهرى ، وبذلك ثبت الامر لمروان . (٨٤)

أما النعمان بن بشير فقد كان له دور خطير فى هذه الاحداث ، ثم دارت الدائرة عليه . كان النعمان اول من خالف من امراء الاجناد بالشام

---

(٨٢) تقع مرج راهط شمالي الجابية الى الشرق من دمشق .

(٨٣) الجابية : قرية من أعمال دمشق .

(٨٤) الطبرى ٢/٤٧٤ واليعقوبى ٣/٣ .

فبايع لابن الزبير فى حمص ، وكان يخطب فى الناس ويدعوهم لبيعته [٨٥]، ثم تبعه أمراء الاجناد فدعوا لابن الزبير ، وكاد الأمر يتم لهم فقد اجتمع المسلمون من افريقية الى خراسان على بيعة ابن الزبير ، غير قبائل اليمن من خلف حسان بن مالك بالاردن • والغريب فى الأمر ان مروان بن الحكم جاء موفدا عن ابن الزبير ـ بعد أن بايعه ـ فلما التقى بحسان بن بحدل ومن معه نقض ودعا لنفسه ، وهو (أول من شَقَّ عصا المسلمين بلا تأويل ولاشبهة ، وبايعه أهل الاردن) كما يقول ابن حزم [٨٦] •

وحين استطاع مروان ان يهزم أنصار ابن الزبير فى مرج راهط ، تعقب خصومه وبخاصة النعمان بن بشير [٨٧] ، فقد خرج النعمان ـ بعد هزيمة مرج راهط ـ هاربا ليلا ومعه اهله وولده ، فتحير ليلته كلها واصبح أهل حمص فطلبوه ، وتعقبه رجل منهم من الكلابيين يقال له عمرو بن الخلي ـ وكان النعمان حدّه فى الخمر ـ ومعه جمهرة من اهل حمص فقتله واحتز رأسه ، وأقبل به وبزوجه نائلة بنت عمارة ، فالقى الرأس فى حجرابنته ام ابَان، فقالت نائلة زوجة النعمان : القوا الرأس اِليَّ فاني أحق به • [٨٨] ثم سيّروا اهل النعمان وولده الى المدينة وأخذ الكلبيون من أهل حمص نائلة وولدها [٨٩] •

وكان مقتل النعمان فى اول سنة اربع وستين ، [٩٠] ويروى فى آخر

---

(٨٥) العقد الفريد ٤/٣٩٤ـ٣٩٥ •

(٨٦) جوامع السيرة ص ٣٥٩ •

(٨٧) لاحظ العداء القديم بين ابن الحكم والنعمان منذ التهاجي بين ابن حسان وعبدالرحمن ابن الحكم •

(٨٨) الطبرى ٢/٤٨٠ وانساب الاشراف ٥/١٤٧ •

(٨٩) الطبرى ٢/٤٨٠ •

(٩٠) الطبقات لابن الخياط ص ٩٤ •

سنة اربع وستين ، [٩١] اى فى ذى الحجة من هذه السنة [٩٢] • وبعض الروايات تذكر سنة خمس وستين مقتلا للنعمان[٩٣] • وليس هناك من تعارض بين الروايات فقد قتل آخر سنة اربع وستين ، ومن عده اول سنة خمس وستين لم يدقق في الشهر الاخير ، فبين الروايات شهرا او بضعة أيام من شهر ذي الحجة •

ويذكر ياقوت أن قبر النعمان فى طريق (سَلَمْيَة) الى حمص ، وهي بُليدة من ناحية البريّة من اعمال حماة[٩٤] ، ويذكر فى مكان آخر أن مقتله كان في قرية (يَبْرِين) ويقول : انه مر عند هروبه بقرية (حَرْبَنَفْسَا) فسأل عنها فُسميت له فقال : هذه (حرب انفسنا) ثم مضى حتى أتى يبرين فقال : أي قرية هذه ، فقالوا يبرين فقال : (برنا) فقتل هناك[٩٥] • ومهما يكن من شيء فمقتله وقبره في الشام في احدى القرى المنبثة قرب حمص •

وقد بكاه الشعر وأسف عليه وعلى مصرعه ، من ذلك قول الضحاك ابن فيروز بن الديلمي من أبناء اليمن[٩٦] :

أصحوتَ أم سلبتْ فؤادَك دَوْسَرُ
أم أنت عن ابياتِ دوسرَ أزورُ

---

(٩١) سير أعلام النبلاء ٣/٢٧٥ •

(٩٢) أسد الغابة ٥/٢٣ •

(٩٣) طبقات ابن خياط ص ٣٠٤ •

(٩٤) سلمية بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياء مثناة من تحت خفيفة • وهى فى شعر المتنبي (تراها فى سلمية مسبطرا) ياقوت ـ معجم البلدان ٣/١٢٣ •

(٩٥) ياقوت ١/٧٨٧ •

(٩٦) أنساب الاشراف ٥/١٤٧ •

زعموا بأن اخا التفضُّلِ والنَّدَى
قتلتْهُ غدرا إذ تعاوتْ حِمْيَرُ
غدروا بنعمان بن سعدٍ غدرةً
ولرأس حمير مثلها أو أكثر

رحمه الله ورضي عنه .

أخلاقه وروايته الحديث :

وبعد هذه الجولة المستفيضة في حياة النعمان وسيرته ، نقف قليلا عند خلقه ومكانته وتقاه .

لقد مر بنا في ثنايا الحديث عن حياته وما مر به من أحداث، أطرافٌ من خلقه وخصاله ، فهو رجل رشيد عاقل متزن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،(٩٧) كان ناسكا حليما يحب العافية ، كريما جوادا معطاء(٩٨) ، وليس أدل على كرمه من إعطائه الأعشى وسؤاله الناس ان يعطوه ، فجمع له مالا أغناه به وكفاه(٩٩) ، كان يحب الغناء ويسمعه ويتسامح في مجالسه ، زار المدينة مرة واشتاق لسماع الغناء فأسمعوه لحناً من شعر قيس بن الخطيم يقول فيه :

وعَمْرةُ من سَروات النسا ء تنفحُ بالمِسْك أردانها

وعمرة هذه هي امه ، فشعر الناس بالحرج وحاولوا اسكات المغني أو المغنية فسامح وقال : دعوه لم يقل هُجْرا انما قال : (وعمرة من سروات النساء) ، (١٠٠) وهذا لا شك خلق حضري متطور ليس فيه من

---

(٩٧) الطبرى ١٨٩/٢ .
(٩٨) الاستيعاب ١٤٩٨/٤ وأسد الغابة ٢٣/٥ .
(٩٩) المصدر السابق وسير أعلام النبلاء ٢٧٥/٣ .
(١٠٠) الاغاني ١٤/١٣ والاشباه والنظائر ٢٢/١ وعيون الاخبار ٣٢١/١ .

وكان النعمان رجل عقل واتزان يحب السلم ويدعو اليه ويؤثر العافية له وللناس ، وقد رأينا انه كان يحب آل البيت ويعرف حقهم ويكرم الحسين بن علي عليه السلام[١٠١] ، وان كان هو في صف بني أمية ، ولكنه يعرف حق هذا البيت ، فهو يتغاضى عن شيعتهم حين قدم مسلم بن عقيل الى الكوفة ، فآثر السلامة والسكوت على ما يجري ، ونصح الناس ودعاهم الى توقي عواقب الشر والفتنة ، حتى انه أغاظ الامويين بلينه هذا ، فخاطبوه فيه بأنه ضعيف أو يتضعّف وكتبوا بذلك الى يزيد فعزله ، وخير ما يعبر عن مسلكه ونسكه وخلقه ما أجاب به المعترضين حين قال : (أنْ أكون من المستضعفين في طاعة الله ، خير من أن أكون من الأعزين في معصية الله)[١٠٢] ، وحين أصيب آل البيت على يد عبيدالله بن زياد بعد أن ترك النعمان الكوفة ، كان ينصح يزيدَ ويوصيه خيرا بعيال الحسين ، بأن يصنع بهم مثلما كان يصنع بهم رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم ، لو وجدهم على مثل هذه الحال[١٠٣] ٠

وحين ثارت ثائرة الحجاز ضد يزيد ، ذهب الى قومه في المدينة يخفف من غلوائهم ويذكرهم عواقب الفتنة ويوصيهم بلزوم الجماعة[١٠٤] ، وكذلك كان يخلو بأبن الزبير وينصح له دفع الشر وحقن دماء المسلمين ، مع الاعتراف بفضل ابن الزبير ومكانته[١٠٥] ، وحين يعزم يزيد على الايقاع بأهل الحجاز ، يحاول النعمان أن يرد الشر ويتطوع هو بالذهاب

---

(١٠١) ابن عساكر ٢٦٢/٣ ٠
(١٠٢) الطبري ٢٣٩/٢ ٠
(١٠٣) العقد الفريد ٣٨٢/٤ ٠
(١٠٤) أنساب الاشراف ٣٢/٤ ٠
(١٠٥) الاغاني ٢١/١ ٠

الى الحجازيين ، ولكن يزيد يريد رجلا شديدا قاسياً مثل مسلم بن عقبة الذي سفك الدماء غزيرة بالحرة[١٠٦] •

وقد عرف الناس للنعمان مكانته وفضله ، ولذلك كان محبوبا لديهم أثيراً عندهم ، عرف معاوية مكانته فأجله وأكرمه وولاه ، وكذلك فعل ابنه بعده[١٠٧] ، وقد أفاد النعمان من هذه المنزلة فحامى عن قومه ـ الذين عرفوا بعدائهم للأمويين وانحيازهم لآل البيت ـ ودفع الشر عنهم ، فكان النعمان في مجلس معاوية ومجلس يزيد يمثل كلمة الخير ودعوة البر والصلاح •

وقد اتصف النعمان بصفات عرفها الناس فذكروها ، كان حلو الحديث بليغ اللسان خطيبا مفوهاً ، حتى قال عنه سماك بن حرب : إنه أخطب من سمع[١٠٨] ، وتغنى الشعراء كذلك بخصاله ومكانته وفضله[١٠٩] •

واذا كانت هذه مكانة النعمان وهذه خصاله التي حببته الى الناس ، فان هناك جانبا آخر رفعه وكرمه ، ذلك هو صلته برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسماعه منه ، وروايته الحديث عنه •

أول ما ولد النعمان جيء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه[١١٠] ، ثم استمرت صلته بالرسول الكريم حتى شب وكبر فوعى أحاديثه الشريفة ، فهو من الصحابة الصبيان باتفاق[١١١] ، ويقول الرواة

---

(١٠٦) أنساب الاشراف ٢١٨/٣ •
(١٠٧) الاغاني ١١٩/١٤ ط ساسي •
(١٠٨) سير أعلام النبلاء ٢٧٥/٣ • والاصابة ٥٢٩/٣ •
(١٠٩) الاغاني ١٢٠/١٤ •
(١١٠) انساب الاشراف ٢٤٤/١ كان الرسول يحنك اولاد الانصار • والتحنيك أن تمضغ التمر وتدلك به حنك الصبي •
(١١١) اعلام النبلاء ٢٧٤/٣ ـ ٢٧٥ •

ان مسند النعمان بن بشير مائة واربعة عشر حديثا[١١٢] ، اتفق البخاري ومسلم على خمسة ، وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم بأربعة[١١٣] .

وكذلك عده الرواة من اصحاب الفتيا من الصحابة ، من طبقة الحسن والحسين ابنى علي بن ابي طالب عليهم السلام[١١٤] .

وتجد في صحيح مسلم خاصة[١١٥] ان النعمان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة . وكذلك كان يروى عن غير الرسول الكريم ، فقد روى عن أبيه بشير بن سعد[١١٦] ، وروى عن خاله عبدالله بن رواحة[١١٧] وعن عمر وعائشة[١١٨] ومعاوية بن ابى سفيان[١١٩] ، وحدث كذلك عن أُبيّ بن كعب في السقيفة[١٢٠] .

أما من روى عن النعمان ، فيقول الذهبي : (حدّث عنه ابنه محمد ، والشَعبي ، وحميد بن عبدالرحمن الزهرى ، وأبو سلام ممطور ، وسماك ابن حرب ، وسالم بن أبى الجعد ، وأبو قلابة ، وأبو اسحق السبيعي ، ومولاه حبيب بن سالم ، وعدة)[١٢١] .

وبهذا كان النعمان صحابيا جليلا وابن صحابي جليل ، روى عن

---

(١١٢) جوامع السيرة ص ٢٧٨ .
(١١٣) المصدر السابق واعلام النبلاء ٣/٢٧٤ .
(١١٤) جوامع السيرة ص ٣٢٠ .
(١١٥) انظر صحيح مسلم الاحاديث رقم : ٢١٣ ، ٤٢٦ ، ١٥٩٩ ، ٢٥٨٦ ، ١٦٢٣ ، ٢٩٧٧ .
(١١٦) ابن عساكر ٣/٢٦٢ والاستيعاب ١/١٧٢ .
(١١٧) اعلام النبلاء ١/١٦٦ .
(١١٨) اعلام النبلاء ٢/١٠٠ والاصابة ٣/٥٢٩ .
(١١٩) اعلام النبلاء ٣/٨٠ .
(١٢٠) العقد الفريد ٤/٢٥٨ ـ ٢٥٩ .
(١٢١) اعلام النبلاء ٣/٢٧٤ ـ ٢٧٥ وانظر الاستيعاب ٤/١٥٠٠ والاصابة ٣/٥٢٩ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما روى عن صحابة كبار ، وروى عن النعمان كثرة من التابعين ، فمكانته الرفيعة فى عصره وبعد عصره يمدها أكثر من رافد ، رافد ديني لصلته بالنبي الكريم ، وآخر اجتماعي لمكانته فى قومه الانصار ، وكذلك منزلته وسلطانه فى الدولة الاموية ، أضف الى ذلك كله خلقه الكريم وما توسمه الناس فيه ، من الرشد والصلاح والبر والكرم وحب الخير وايثار العافية . ولا تنس نسكه وتقاه فقد كان اذا خطب ، أكثر من قراءة القرآن ، وكان يرد على أهل الكوفة حين يرى منهم ما يسوء : (لا ترون على منبركم هذا بعدي أحداً يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم)(١٢٢) . وبذلك كان آخر الصحابة الذين شهدتهم الكوفة ، فلما ذهب عنها ذهب عنها الخير ، وجاءها الشر المستطير الذى تمثل بخالفه عبيد الله بن زياد . فرحم الله النعمان ورضى عنه عما قدم للناس من خير ، وما حفظ للمسلمين من بر ونصح وصلاح .

---

(١٢٢) الاغاني ١٤/١٢٠ ط ساسى .

شعره

والنعمان شاعر فحل مجيد ، ولكن شهرته قامت على شخصيته ودوره السياسي فى عصر بني أمية أكثر مما قامت على شاعريته ، فقد غلبت الامارة على شعره ، وأحبه الناس صحابياً أميراً أكثر من كونه شاعراً . فاذا صح أن نقول إن النعمان شاعر فحل ، فلا يصح أن نعده من كبار فحول الشعراء . ولذلك لم يذكره النقاد القدماء بين الفحول ، فلم يذكره ابن سلام فى طبقاته ، وكذلك أغفله ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ، واذا كنا نعزو هذا الاغفال الى شيء ، فالى منزلته الاجتماعية والسياسية اولا ، فهو امير والشعراء الامراء أقل عناية بالشعر من غيرهم ، ثم هم لا يخوضون بشعرهم في مديح أو هجاء الا قليلا ، وذاك القليل ادخل فى باب السياسة منه الى ابواب الشعر الاخرى . ثم قلة شعره نسبة الى شعر الشعراء من جهة ثانية ، أما الأمر الثالث : فان النعمان ابن الحاضرة والترف ، فشعره ليّن سلس بعيد عن غرابة اللغة ، فلم يستفد منه اللغويون والنحويون الا فى حدود ضيقة ، لذلك لم يذع شعره قديما ـ وان جمع السكري ديوانه ـ ولم ينتشر حديثا . لكل هذه الاسباب وغيرها أُغفل شعر النعمان ولم يذع بين الناس .

وبيت النعمان من بيوتات الشعر المشهورة ، مثل بيت زهير بن ابى سلمى فى الجاهلية والاسلام ، وبيت حسان بن ثابت(١) ، فقد كان الشعر فى هذه الاسرة موصولا خلفاً عن سلف ، فجد النعمان سعد بن الحصين شاعر ، وهو القائل(٢) :

إِن كنتِ سائلةً والحقُ مَعْتَبَةٌ ... فالأزدُ نسبتُنا والماءُ غسَّانُ

---

(١) العمدة ٣٠٦/٢ ط السعادة مصر ١٩٥٥ .

(٢) انظر فى هذا والذى بعده الاغاني ١٢٥/١٤ ط ساسى .

وعمه الحسين بن سعد شاعر وكان يقول :

اذا لم أزرْ إلا لآكلَ أكلةً فلا رفعتْ كفي إليَّ طعامي
فما أكلةٌ إنْ نلتها بغنيمةٍ ولا جوعةٌ إنْ جعتها بغرامِ

وأبوه بشير بن سعد شاعر وله القصيدة التي مطلعها :

لعَمْرةَ بالبطحاءِ بيتٌ معرّفُ وبين البطاحِ مسكنٌ ومحاضرُ

وأخوه ابراهيم بن بشير شاعر مكثر[٣] ، وأولاده الشعراء كثيرون ، منهم : عبدالله ، وابّان ، وبشير وابنته حميدة شاعرة مشهورة ، ومن بني بنيه عبد الخالق ، وعبد الواحد ، وعبد القدوس ، وغيرهم كلهم شعراء .

وام النعمان عَمْرة بنت رواحة شاعرة ، وخاله عبدالله بن رواحة أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم[٤] . وهكذا فاننا نجد النعمان عريقا فى الشعر سلفاً وخلفاً ، على تفاوت حظ أفراد هذه الاسرة من الشاعرية ، ولا شك ان النعمان رأس هذا البيت فهو أجودهم شعراً وأخصبهم قريحة وأحلاهم أسلوبا .

فى ديوان النعمان خمس وعشرون قصيدة (قد تكون قطعة أو ابياتا) منها القليل المكرر ، وقد نظم هذا الشعر فى فترة طويلة من حياته ، فلديه قصيدة قالها وهو صبي ، وله قصائد اسلامية تنم عن روح الشباب المبكر ، ولكنها غير مرتبطة بزمن معيّن . وهناك قصائد ارتبطت بأحداث فى زمن معاوية ، وهي قصائده التي يدافع بها عن الانصار ويهجو الاخطل ونستطيع أن نضيف أكثر قصائده فى الفخر والاعتزاز بقومه الى هذه الفترة ، فزمن معاوية هو زمن الخصب بالنسبة لشعر النعمان . وتبقى مجموعة من المقطوعات

---

(٣) الاغاني ١٤/١٢٩ .
(٤) انظر فصل شعر الانصار فى كتاب شعر المخضرمين وأثر الاسلام فيه للمحقق .

والابيات لا نستطيع أن نحدد زمنها أو نضيفها الى فترة بعينها ٠

واذا كنا لا نستطيع أن نوزع شعره توزيعا زمنيا دقيقا ، فاننا نستطيع أن نقسمه وفق فترات وعهود تقريبية ، أما شعره المرتبط بأحداث واضحة ، فمن السهل النص على السنة التي قيل فيها ٠

لدينا من ذلك القصيدة الحادية عشرة ، التي قالها في ليلى القينية ، وتنص الاخبار على انها كانت أول شعر قاله ٠ والقصيدتان الثالثة والرابعة ، وهما من أجود القصائد الاسلامية فنرجح انه قالهما في زمن عثمان قبل أن ينخرط في غمار السياسة والنزاع القبلي ، فالشعر ينم عن روح هادئة مستقرة تستلهم روح الدين ومبادىء الاسلام بصفاء روحي وهدوء نفسي ٠ ونستطيع أن نضيف الى هذه الفترة المبكرة ـ فترة الشباب ـ القصائد التي شغلها الغزل والفخر بقومه وهي غير مرتبطة بأحداث معينة ، وهي القصائد : الثانية والسادسة والسابعة والثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة ، فهي قصائد فنية فيها جودة واتقان وصناعة وروية ٠

اما قصائد الغزل الاخرى وهي القصائد : العاشرة والسادسة عشرة والرابعة والعشرون ، ففيها شوق وحنين وتذكر أيام دمشق وارض المدينة والشكوى من لوعة الفراق وألم البعاد ، فلعله قالها حين ولي اليمن يتشوق الى أم عبدالله أو أبنة هانىء وهي نفسها زوجته أم عبدالله (القصيدة السادسة عشرة ، وكذلك يذكرها في القصيدة (العاشرة والخامسة والعشرين) ٠

اما بقية قصائده فهي قسمان ، قسم مرتبط بأحداث معينة وفيها روح سياسية قبلية وهي القصائد المتوالية : التاسعة عشرة والعشرون والحادية والعشرون والثانية والعشرون ، ففي القصيدة الحادية والعشرين يهجو الاخطل وقومه حين تعرض للانصار بتحريض من يزيد ، والقصائد الثلاث الباقية يخاطب فيها معاوية في احداث متقاربة تتعلق بنصرة قومه الانصار والدفاع عنهم ٠

وقسم آخر غير مرتبط بأحداث مخصوصة ، مثـل القصائد : الاولى والخامسة والسابعة والثانية عشرة والسابعة عشرة ، وكلها في الدفاع عـن قومه والفخر بهم ، وقد قيلت في زمن معاوية ايضا • ونحن نضيف هـذه القصائد الى فترة معاوية لأنها فترة طويلة ، وقـد نضجت فيهـا شاعرية النعمان من ناحية ، ومن ناحيـة ثانية اشتداد العصبية القبلية بين القيسية واليمانية ، واستقرار الامر للأمويين ، وبذلك صار للقيسيين متندح واسـع في النيل من الانصار اليمنيين ، وكان لابد للنعمان أن يقف ليذب عن قومه ويناصرهم ، وان كانوا يمثلون المعسكر العلوي المناوىء لمعسكر الامويين •

لقد طرق النعمان أكثر موضوعات الشعر ، وغلب عليه الفخر وفيه السياسة ، ثم الغزل ويأتي بعد ذلك الوصف ، اما الجانب الاسلامي فيتضح في تضمين آيات قرآنية ومعان روحية ومديح لرسول الله صلى الله عليـه وسلم ، اما الهجاء فغالبا ما يكون في سياق الدفاع عن قومه الانصار •

١ ـ الفخـر :

يتضح الفخر في جانبين ، فخر بقومه وفخر بنفسه ، والنعمان شديد الاعتزاز بقومه كثير الزهو بهم يحبهم ويؤثرهم ، يحب الانصار ويقدمهـم لا يفرق في ذلك ـ وهو الخزرجي ـ بين الاوس والخزرج بل يذكرهما جميعا • ويعدد من قومه على النمط الجاهلي اسماء آبائه من بني العنقاء ، وابني محرِّق ، وآل عمران ، وعمرو بن عامر • يذكرهم بصفاتهم التي تمثلت في الجود والندى وبذل الطعام عند الجدب وايام الشتاء ، وهم بنـو الحرب وليوث الوغى يتسربلون في الحلق الماذى فلا يصدهم أحـد ولا يخشون غائلة ، وهم قوم بهاليل من أولاد قيلة ، حلماء مساميح خُرْسٌ عن الخنَا ، لا يبطرون ولا يجحدون صبورون وقورون ، ولذلك فهـو يلوذ بهم ويحتمي اذا ألمت به ملمة ، فهم بعد الله عونه :

أولئكَ بعدَ اللهِ عوني وناصري   اِذا خِفْتُ في الأقوامِ من رَهَقٍ كربا

ولا يقتصر فخره بقومه على الاسلوب القديم والمعاني الجاهلية ، بل يفخر بهم فى الاسلام ايضا ، فهم أبطال بدر والمعارك الاخرى ، الذين أذلوا المشركين وهزموا الكافرين •

وفخر النعمان بقومه متعدد الجوانب كثير السمات ، جمع بين طابع الجاهلية وروح الاسلام •

وحين يفخر النعمان بقومه لا ينسى نفسه ، بل إن فخره بقومه يرتبط عادة بالفخر بنفسه ، فهو مثل قومه شجاع بطل ثيابه لأمة تُبَّعية ، يخوض الغمرات ويطعن بالأسنة ، وهو كريم معطاء يطعم الجار ويفشى الطعام ويعطي من ليس سائلا ، ينصر المولى ويعين المظلوم ويبر الجار والصديق ، أبي شهم عيوف لأصهار اللئام ، يحب الصديق ويحذر الحاقد المتقلب :

أود صديقي ما استقام بودِهِ واحذرُ ذا الضِغْنِ الحَلوفَ الملوَّما

واخلاق النعمان هذه كما يعكسها فخره ، ليس ضربا من الزهو يقوله في مجال الفخار ، بل ان معاصريه عرفوا له هذه الخصال ووصفوه بها ، وقد رفعته سجاياه هذه الى اسمى مكان •

٢ ـ الغزل :

وللغزل فى شعر النعمان نصيب كبير ، اذ تحدث عن المرأة فى اكثر من عشر قطع ، يذكرها حين يذكر الديار ويحن الى المرابع ، ويذكرها حين يتشوق الى أهله وموطنه ، اذ يكون بعيدا فى اليمن أو فى انحاء من الجزيرة • وقد خاطب فى شعره ام عبدالله وام الحويرث وابنة هانىء وليلى القينية ، وام عبدالله هي زوجه ولعلها هي ابنة هانىء الكندية •

وغزل النعمان لا يخرج عن أسلوب الغزل الجاهلي ، فهو يأتي فى مطالع القصائد ، وقد يخصص بعض القطع للغزل لا يشرك معه موضوعا آخر ، كما نجد فى القصيدة التاسعة ، والخامسة والعشرين •

وأكثر ما يجيء الغزل مرتبطا بالديار تارة ، وبالفخر تارة اخرى ، فالديار تجر الى ذكر أهلها الذين كانوا آهلين فيها ، وتعيد فى ذهنه ايام الصبا وذكريات الشباب ، والرجل يلذ له أن يفخر امام حبيبته ويستطيب الحديث معها عن قوته وعزته وكرم منبته وايام قومه واحسابهم وماضيهم المجيد •

وتظهر صورة المرأة فى شعر النعمان من جانبها الحسيّ ، فهي مترفة منعمة مخدومة ، وهي جميلة فاتنة يتأطر صلبها ، اذا سارت سارت متخلّعة كأنها رمح طري ، أسيلة الخدين ، كحيلة العينين ، عظيمة العجز ، كثيفة الشعر ، عذبة الريق ، كأن رضابها ماء المزن مذاب فيه حر العسل •

اما صورتها من جانبها المعنوي : فهي حييّة خَفِرة تارة ، وظالمة متجنية تارة أخرى ، بخيلة بالوصال ، كثيرة العلل ، دائمة الهجر ، قليلة الكلام • أما هو فكثير التفكر يسهر الليالي ويناجي النجوم ويشكو الفراق وبعد المزار • وكثيرا ما يصف حمولها المترفة وقافلتها المتهادية فى بحر الرمال ، واذ ما فُرق بينهما النوى دعا لها بالسقيا وامراع ارضها وكثرة الخير لها • ولن يعدم غزله من سخط على الوشاة وذم لسعيهم وسوء منقلبهم، فهم أبدا نذر شؤم وفراق • يسوق كل تلك المعاني في صور أنيقة جميلة ، والفاظ سهلة عذبة ، تشيع فيها الموسيقى ، وتجري على الطبع والذوق المرهف السليم •

٣ ـ الوصف :

وأوصاف النعمان جيدة رائعة ، نسجها على منوال الجاهلين حين يذكرون الديار فيصفون معالمها وبقاياها ، أو حين يتعرضون للناقة عند أسفارهم فيصفونها صابرة على الكلال تقطع المفاوز وتجوب الفلوات ، قوية الجسم مدمجة الخلق ، طويلة على الارض ، وكذلك فعل النعمان ، فناقته من كرام الابل البيض ، جمالية تبغم كالظبية اذا ما مسها اللغوب ، وهي

ـ رغم عنفه بهـا وكثرة اسفاره عليهـا ـ سريعـة (تمشى المنصَّة بالفتى) تخاوص عينها تلاحظ سـوطه ، فتجـدّ في السـير بنشاط وخفة ، تسحق الحصى والحجارة حتى تدمى أخفافها .

أما الخيل فيرتبط ذكرها بالفروسية والحروب والفخر ، فهو من قوم محاربين تراهم على صهوات جياد جميلة قـوية ، تنهب الأرض فى كرها ، سريعة اللحاق بالعدو ، تخوض بهم غمرات الحروب .

ولعل خير وصف عند النعمان ما جاء تأملا فى الطبيعة الصامتة ، فهـو يصف السهول الممتدة ، والرياض اليانعة ، كأنها تحت شعاع الشمس بسط مرقومة مزركشة ، تجري عليهـا الرياح فتحرك ورداً أحمر وأصفر من نبات الحَوْذان ذي الأريج العبق الزكي .

واذا تأملت فى قصيدته العاشرة الرائعة ، فى وصف السحاب والبرق والمطر والارض التي تغطيها الثلوج ، يأخذك العجب من دقة الوصف ، وجمال الصورة ، وروعة التعبير ، وهذا الهُيَام في الطبيعة الصاخبة ، فالرياح تدفع قطع السحاب الأسود والأبيض كأنها قطيع من صغار الغنم ، واذا ما دنت السحب الثقيلة المفعمة بالمطر من جبل صَبِير ، تراها تحمحم في رعودها كما يحمحم الفرس الأصيل ، وتتدلى أهدابها نحو الارض تكاد تمسها ، وهي في تموجهـا وتداخلها تشبه بحراً أسحم متلاطم الامواج ، فسحب متفرقة وسحب متلاحمة متراكبة كالجبال ، واخرى ذات ألوان تنث المطر ويلمع خلالها ضوء البرق ، فيكشف ما تحتها من مروج خضر ممرعة . حتى اذا نزل الودق وفاضت السماء ، تكشفت عن سيول وثلوج بيضاء يعشى عندها البصـر :

لـه هَيْـدبٌ دانٍ يـزل جَهَـامُه
عن أكلفَ رجّافِ العَشيّاتِ أسْحَمَا

اذا رجعت منـــه رحى مرجحنّـــة
الى مكفهـــرٍ كالأخـــاشبِ أرزمـــا
فلمـا تـداعتْ بالسـِجال ذَنُوبُـه
بيثرب تمرى صادقَ الوَبْلِ مظلمـا
ترى القَمْرَ بالقيعانِ جِئْن بُنَانَه
أبابيـلَ ينسفن الجميمَ وصُيَّمـا

وهذه الصور التي افتن في رسمها للسحاب والبرق والمطر ، تذكرنا بصور أوس بن حجر ، الذى رسم في قصيدته الحائية كل جوانب الروعة ، للطبيعة الصاخبة بسحبها الثقيلة ، المتدلية أهدابها ، او كما يقول أوس :

دانٍ مُسفٍّ فُوَيقَ الأرضِ هيدَبُه
يـكادُ يدفعُـه مـن قـام بالـراحِ

والنعمان يعطيك الصور حية ناطقة متحركة ، فيها أصوات وألوان ، ويقرّب الصور المعنوية بتجسيدها وتجسيمها ، فهذا الموت يبث سمومه وينزل على الفرسان كظل من الغمام :

اذا المـوتُ أدْلَـفَ دُفّـانَـهُ
وكـانت أجِلَّتُـه كالظُّلَلْ
يبـادِرُه كـلُّ مستبسِـلٍ
كَحـدِّ السنانِ شـجاعٍ بطـلْ

٤ ـ الهجـاء :

أما الهجاء بمعناه الضيق الدقيق ، فليس في شعر النعمان منه غير بيتين يهجو فيهما الأخطل ، وقومه بني تغلب ، حين هجا الأخطل الأنصار ، وحتى هذا الهجاء لم يكن مقذعا ، بل هو على الأسلوب الجاهلي في وصم الخصم بالضعة واللؤم ، وقد بالغ في إلصاق اللؤم بهم ، حتى جعله صفة لازمة لهم ، واضحة فيهم ، كالرقم في ذراع الحمار :

أبلِغْ قبائلَ تَغْلب ابنة وائلِ
مَنْ بالفُرات وجانبِ الثرثارِ
فاللؤمُ بين أُنوفِ تغلبَ بيِّنٌ
كالرَّقْمِ فوق ذراع كلِّ حمارِ

والهجاء لدى النعمان هو هجاء سياسي ، يتخذ الوعيد والتهديد تارة ، والتذكير بالكفر ومحاربة دين الله تارة اخرى ، وقد يكون سياسة محضة باثبات حق الخلافة لغير بني امية تارة ثالثة ، فالهجاء يختلط بالسياسة ويأتي كثيراً مرتبطاً بالفخر بقومه وانصاريته .

فحين يحاول معاوية الغض من شأن الانصار ، والتهوين من قدرهم في الاسلام ، بمناداتهم بأسماء قبائلهم دون لقبهم الانصاري ، يثور النعمان ويحتج وينتقل من العتاب الى التهديد ، ومن التلميح بأيام بدر ، الى التصريح بهجاء معاوية بالكفر والعصيان ، حين ارتكس المشركون ـ عند ذاك ـ ومنهم نفر من بني امية ـ في النار فكانوا وقودها :

يا سعدُ لا تُعدِ النداءَ فما لنا
نَسَبٌ نُجيبُ له سوى الأنصارِ
نسبٌ تخيّره الالِـهُ لقومنا
أثقِلْ به نسباً على الكفّارِ
اِنَّ الذين ثَوَوْا ببدرٍ منكمُ
يومَ القليبِ همُ وقودُ النارِ

ولا شك ان الناظر في هجاء النعمان بشكله هذا ، يجد فيه جرأة وصراحة وقسوة ، ما كانت تتهيأ لغيره ، وهذا الضرب كثير في شعره ، يقوله حين ينزل الضيم بقومه ، يخاطب أولي الأمر وبخاصة معاوية بحق الأنصار ومكانتهم في الاسلام ، او يشكو اليه تعنت خصومهم ، فحين يجلد

مروانُ عبدَالرحمن بن حسان دون أخيه عبدالرحمن بن الحكم ، يتوجه النعمان الى معاوية فيرعد في مجلسه ويزبد ويهدد ويتوعد ، ولا يقف به غضبه دون شتم بني امية والتلويح بالثورة واشهار السلاح ، وتذكيرهم بأيام خلت في الجاهلية والاسلام (القصيدة ١٩) • ويجاوز النعمان هذا القدر من الثورة غضبا لقومه الانصار ، الى الاقرار بأن حق الخلافة ليس في بني امية ، وإنما الخلافة حق في بني هاشم ، الذين سيجتمع الناس عليهم بعد شتات ، فهم أولى بهذا الامر من بني أمية :

فلا تشتمَنَّا يابنَ حربٍ فإنما
تـرقَّىَ الى تلكَ الأمور الأشائمُ
فمـا أنتَ والأمـر الـذي لست أهلَه
ولكـن وليُّ الحقِ والأمرِ هاشمُ
اليهـم يصير الأمرُ بعد شَتاتِه
فمـن لك بالأمرِ الـذي هـو لازمُ
بهم شرعَ اللهُ الهُدى واهتدى بهم
ومنهـم لـه هـادٍ إمـامٌ وخاتـمُ

٥ ـ شعره المتأثر بالاسلام :

من خير قصائد النعمان قصيدتان طويلتان ، أفردهما للتعبير عن المعاني الدينية ، ضمنهما أفكاره الاسلامية وتسبيحه لله وحده ، والنظر في ملكوت الله وفي خلقه ، والاقوام التي بادت ، وما ينتظر الناس من نعيم الجنة وعذاب النار ، وقد اتضح أثر الآيات القرآنية في هذا الشعر ، فهو يضمن معنى الآية تارة ، ويستعير ألفاظها تارة أخرى •

جعل القصيدة الاولى رقم (٣) للنظر في صفات الذات الالهية ، ومحض العبادة لله وحده • وخصص القصيدة الاخرى (رقم ٤) ، لمديح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والايمان برسالته ، وتوجه الى الناس يعظهم ويرشدهم ، ويضرب لهم الأمثال ، ويفكرهم بنعم الله وفضله •

ويلاحظ ان هاتين القصيدتين فيهما وحدة موضوعية ، فهما دينيتان ليس مع الدين موضوع آخر ، ويظهر اسلوبهما سهلا ليّنا رقيقا ، يناسب تسبيح المسبحين وصلوات المتهجدين ، وهذا الشعر يذكرنا بالأنفاس الاسلامية واللمحات الدينية ، عند لبيد والنابغة الجعدي وعبدالله بن رواحة وحسان ابن ثابت وكعب بن مالك ، وغيرهم ممن استلهموا القرآن الكريم ونظموا على هدى الاسلام وتعاليمه • على نحو قوله مسبحا الله وموحده :

كلُّ شيءٍ سوى المليكِ يبيدُ
لا يبيدُ المسبَّحُ المحمودُ
مالكُ المُلكِ لا يُشارَكُ فيهِ
ولهُ الحُكمُ فاعلًا ما يُريدُ

والبيت الأول يذكرنا بتوحيد لبيد في قوله :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ
كلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

ويستهل قصيدته الاخرى بقوله في فضل الله ورسالة الرسول :

تباركَ ذو العرشِ الذي هو أيّدا
لنا الدينَ واختار النبيَّ محمدا
رسولا له يتلو علينا كتابَه
ويُنذر بالوحي السعيرَ الموقَّدا

وتكثر في شعر النعمان الألفاظ الاسلامية كثرة ظاهرة ، من مثل : الكتاب والوحي والمليك والعرش والهدى والضلال والقيامة والحساب واليقين والشهادة والثواب والرحمة والخلود ، واسماء الرسل من مثل : شعيب وابن متّى وهود ، وغير ذلك من ألفاظ الاسلام وتعابير الدين •

وهو لا يقف عند استعمال الالفاظ الاسلامية ، بل يضمن الآيات

القرآنية تضمينا قريبا واضحا ، يكاد ينظم الآيات الكريمة نظماً ، انظر ذلك في قوله :

مالكُ المُلكِ لا يُشاركُ فيه
ولهُ الحكمُ فاعلا ما يريدُ

أخذ هذا المعنى نصا من الآية الكريمة : (ولِله مُلكُ السمواتِ والأرضِ واللهُ على كلِ شيءٍ قدير)(٥) أو قوله :

قد أتاكم مع النبيِّ كتابٌ
صادقٌ تقشعرُ منه الجلودُ

فقد نظر في هذا الى الآية الكريمة : (اللهُ نزّل أحسنَ الحديثِ كتاباً متشابهاً مثانى تقشعِرُ منه جلودُ الذين يخشَوْنَ ربَّهم)(٦) او قوله في وصف طعام أهل النار :

فطعامُ الغواةِ فيها ضَريعٌ
وشرابٌ من الحميمِ صديدُ

أخذه من قول الله تعالى (ليس لهم طعامٌ إلا من ضَريع)(٧) وقوله : (والذين كفروا لهم شراب من حميم)(٨) وقوله :

يوم نُدعى الى الحساب ومَعْنَا
يومَ نأتيك سائقٌ وشهيدُ

أخذه من قوله تعالى : (وجاءت كلُ نفسٍ معها سائقٌ وشهيدُ)(٩) وكذلك قوله :

---

(٥) آل عمران ١٨٩ .
(٦) الزمر ٢٣ .
(٧) الغاشية ٦ .
(٨) يونس ٤ .
(٩) سورة ق ٢١ .

وما منكمُ مُخْصٍ لنعمةِ ربّه
وإنْ قال ما شا أنْ يقولَ وعدَّدا

ناظرا في ذلك الى الآية الكريمة : (وان تعدُّوا نعمةَ اللهِ لا تُحصوها إنَّ اللهَ لغفورٌ رحيم)[10] والمعاني القرآنية كثيرة في شعر النعمان ، يستطيع القارىء ان يتعرف على أثر ثقافته الاسلامية في هذا الشعر ، وان يرجع الالفاظ والمعاني الى مواطنها من كتاب الله المجيد •

وليس غريبا ان يتأثر شعر النعمان هذا التأثر الواضح الكبير بالقرآن الكريم ، فهو صحابي جليل ، عابد زاهد ، وقف على كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصار لذلك قاضيا من قضاة عصره ، ومن أصحاب الفُتَيَّا فيه •

وعلى كل حال فشعر النعمان فيه أغراض كثيرة ، وجوانب رائعة مبدعة ، تدل على شخصيته وثقافته وسلوكه ومكانته • وهو شعر نتاج القريحة الخصبة ، يصدر عن طبع سليم لا عن صنعة ، هو في أكثره نتاج العاطفة الجيّاشة ، وليس نتاج الفكرة المتروية ، والقريحة الصناع •

خصائص شعره :

وشعر النعمان بعامة شعر الحضارة ، الذي فيه سهولة ولين وعذوبة وبساطة ، هذا حين يكون الحديث منبعثا من القلب ومرسلا على السجية ، اما حين يلتزم بأصول الشعر وعموده ، وينظم في موضوعات تقليدية ، من فخر وحماسة ووصف للربع والدار ، فانه يتبع النهج الجاهلي ، فيكثر من الغريب ، ويلح على ذكر الاماكن ، فيكثر من تردادها ، ولذلك كان شعره في هذا المجال مادة خصبة لكتب البلدان التي عنيت بالمواضع ومعرفتها وتحديدها ، ففي شعره تتردد المواضع اليمنية والشامية والحجازية والنجدية ،

---

(١٠) النحل ١٨ •

وأمامنا ثروة من ذلك من مثل : ذي ضفير ، ورائس ، وحفير ، وفروع القنان ، والاكليل ، وبردى ، وترفلان ، والهَضْب ، وقناة ، وغمرة ، وبرهوت ، والعُلى من ذرى نعمان ، وكثير غيرها .(١١)

وشعر النعمان على ما فيه من بساطة وسهولة ، لم يكن بعيدا عن أعين الرواة والنحويين واللغويين والادباء ، فقد جعلوه مادة لشواهدهم وأمثالهم .(١٢)

ولعل أهم صفة تشيع في شعر النعمان ، هي الروح الاسلامي ، الذي صيّر شعره عذبا جميلا موسيقيا ترتاح له النفس والاذن ، ترتاح له النفس لما فيه من جو اسلامي ومعان دينية والفاظ قرآنية ، وترتاح له الاذن لما فيه من ألفاظ سهلة رشيقة تجانف البداوة والحوشية ، ولما في أبياته من موسيقى عذبة لاوزان مألوفة فيها هدوء وايقاعات قصيرة ، فأكثر شعره من الطويل ، ثم يليه الخفيف ، وبعده المتقارب ، فالهزج ، فالبسيط ، فالسريع ، فالكامل . ويلاحظ انه لم يستعمل الاوزان المهجورة أو الثقيلة الصعبة ، كالمضارع ، والمجتث ، والمديد .

وهكذا فان الذوق الحضري كان واضحا في افكاره ومعانيه والفاظه وموسيقاه .

---

(١١) انظر معجم البلدان ومعجم ما استعجم في مواضع مختلفة .
(١٢) انظر شروح سقط الزند ٢/٥٣١ والحماسة البصرية ١/٥ والبديع - ابن المعتز ص ٢٧ والاشباه والنظائر ٢/١٦٢ .

الديوان

لقد حظي ديوان النعمان بعناية الرواة منذ القديم ، فقد جمع أبو سعيد السكري شعر النعمان ، وكذلك فعل ابو عمرو الشيباني ، وقد نقل ذلك صراحة ابو الفرج الاصفهاني ، إذ قال بعد ان ذكر قصيدة النعمان التي اولها :

إذا ما أمُّ عبدِ الله لم تحلل بواديه

قال : (ذكر الزبير بن بكار ان الشعر لعدي بن نوفل ، وقيل انه للنعمان بن بشير الانصاري ، وذلك أصح ... فأما من ذكر انه – أي الشعر – للنعمان بن بشير ، فأبو عمرو الشيباني ، وجدت ذلك عنه في كتابه ، وخالد بن كلثوم ، نسخته من كتاب أبي سعيد السكري في مجموع شعر النعمان)(١٣) . فأبو سعيد السكري صنع مجموع شعر النعمان ، وأبو عمرو الشيباني لديه كتاب فيه شعر النعمان ، اطلع عليه الاصفهاني ، ونقل عنه الشعر وأقوال الرواة ، وقد اختار الاصفهاني الشعر الذي ذكره في ترجمة النعمان من كتاب ابي سعيد السكري ، فهو ينقل الرواية التي تتعلق بأول شعر قاله النعمان وهو صغير ، حين كان في ركب من قومه ونزلوا الاردن في ارض بني القَيْن ، وقال النعمان قصيدته التي في ذكر ليلى القينية والتي أولها :

يا خليليَّ ودِّعَا دارَ ليلى   ليس مثلي يحلُّ دارَ الهوانِ

يقول ابو الفرج : (نسخت من كتاب ابي سعيد السكري بخطه) ويذكر الرواية والشعر(١٤) .

أما الرواة الذين ينقل عنهم الاصفهاني شعر النعمان ، فهم : ابن

(١٣) الاغاني ١٦/٢٦ – ٢٧ ط الدار .
(١٤) الاغاني ١٤/١٢٥ .

الاعرابي ، وأبو عمرو الشيباني (توفي ٢٠٦هـ) ، وابنه عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، وأبو سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢٧٥هـ) ، وخالد بن كلثوم .

فالعناية بشعر النعمان ترجع الى عهد مبكر هو القرن الثالث زمن الرواة ، ولا ندري مدى انتشار هذا المجموع المذكور ، ولكن الذي نعرفه انه قد سلمت من عوادي الضياع نسخة لعلها الوحيدة فاستقرت في القسطنطينية في جامع السلطان محمد الفاتح .

المطبوع :

وقد طبع ابو عبدالله محمد بن يوسف السورتي ، شعر النعمان وشعر بكر بن عبدالعزيز ابي دُلَف العجلي ، في كتاب صدر في دهلي في جمادى الاولى من عام ١٣٣٢ هـ/١٩١٣م . وكان المستشرق كرنكو قد وجد المخطوطة فنسخها وأرسلها الى السورتي لتصحيحها ونشرها ، إذ هي كما يقول : (كثيرة الخطأ والغلط) ويبدو أن السورتي لم يطلع على الاصل المخطوط ، وانما اعتمد على ما نسخه كرنكو عن النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في جامع السلطان محمد الفاتح بالقسطنطينية تحت رقم (٥٣٠٣) . ونشر السورتي شعر الشاعرين بنفقة السيد حسين البلجرامي نزيل حيدرآباد الدكن .

لقد نشر السورتي الاصل المخطوط كما هو لم يغير في ترتيب القصائد ، ولم يتصرف بها ، وانما قدم للشعر بكلمة حول غفلة المسلمين عن نشر آثارهم وتراثهم القديم ، وكلمة اخرى عن تصحيحه هذا الشعر ، وأبدى أسفه لعدم وجود ترجمة وافية لكل من الشاعرين ، على الرغم من علو مكانتهما ، وجعل ذلك تحت عنوان (ذكرى واعتبار) .

وفيما يخص شعر النعمان فقد قدم له بمقدمة ترجم فيها حياة الشاعر

كما جاءت في كتاب الاغاني ، وحاول ان يلتزم - كما هو اسلوب عصره - بعبارة كتاب الاغاني في كثير من المواضع ، بل ساق الأخبار نصا كما ساقها صاحب الاغاني(١٥) .

لقد كانت النسخة مطموسة ، وخطها رديء ، وكثيرة الخطأ والتصحيف ، ولذلك فان السورتي قد اشار الى هذه الاخطاء ، وقد اصاب في كثير من تصحيحاته وبذل جهدا محمودا ، وهو عمل كبير اذا ما قيس باسلوب عصره وطريقته في التحقيق والنشر ، وكان السورتي معتمدا في تصحيحه على ذوقه الادبي ، ومعرفته باللغة العربية ، حيث أدرك بعض المواضع الساقطة من البيت التي يختل لسقوطها الوزن ، أو لا يستقيم التعبير نحويا . ولم يظهر من تصحيحه انه رجع الى كتب الشعر والأدب خلا كتاب الاغاني الذي قابل عليه وصحح بموجبه ، وفي مواضع قليلة رجع الى غير الاغاني كمعجم البلدان لياقوت . وقد حوى المطبوع كثيرا من الاخطاء منها مطبعية ومنها ما لم يهتد الى صوابها ، ومنها ما التبس عليه فهمه فوجهه توجيها خاطئا ، ومرجع ذلك أن السورتي لم يطلع على الاصل المخطوط .

ولما كان الاصل المخطوط قد جاء فيه بعد شعر النعمان : بيتان لحميدة بنت النعمان، وستة أبيات لابراهيم بن بشير، ثم شعر لبعض شعراء القبائل، فان السورتي دوّن شعر حميدة وابراهيم ، ثم ختم الشعر بذكر رواية جاءت في الاغاني حول وفود الانصار على معاوية ، فأخرهم في بابه ثم نادى عليهم باسماء قبائلهم متجاوزا لقب الانصار ، فدخل النعمان مغضبا وقال أبياته التي اولها :

يا سعدُ لا تعِدْ النداءَ فما لنا   نسبٌ نُجيبَ له سوى الأنصارِ

وقد كان عدد القصائد ثماني عشرة ، ثم زاد السورتي ملحقا ضمنه

---

(١٥) الاغاني ١٦/٤٧ - ٤٨ .

شعر النعمان الذي لا وجود له في ديوانه نقله من كتب ستة هي : الاغاني ، والاستيعاب ، والكامل للمبرد ، ومعجم البلدان ، ومجموعة المعاني ، وأنساب الخيل ، وفي الاخير بيت لابراهيم بن بشير نسبه خطأً الى النعمان ، والذي جمعه السورتي من هذه الكتب هي المقطعات المرقمة من ١٩ ـ ٢٦ في المطبوع وعدتها سبعة وخمسون بيتا ، فيها اشعار مكررة جاءت في الاصل برواية اخرى •

ثم عمل السورتي ذيلا لشعر النعمان ، نقل فيه ما وجده من أشعار آل بيت النعمان • وهي مقطعات وأبيات لجد النعمان وأبيه وأخيه وأبنائه ، وهجاء حميدة بنته لازواجها ، وهجاء زوجها روح بن زنباع لها •

لقد اتجهت عناية السورتي الى تصحيح الاصل والوقوف على الرواية الصحيحة في البيت ، وذلك بمقابلتها برواية الاغاني ، ولم يتعرض لشرح معنى البيت والمفردات اللغوية الا نادرا ، ومع كل ذلك فللسورتي فضل السبق فى حفظ شعر النعمان ، فجزاه الله خيراً وطيّب ثراه •

المخطوطة :

وقد آن لنا ان نتحدث عن المخطوطة بعد ان كنا نحوم حولها ، ان المخطوطة المعتمدة هي نسخة مصورة بالميكروفيلم عن النسخة الوحيدة المحفوظة في جامع السلطان محمد الفاتح بالقسطنطينية برقم (٥٣٠٣) • وان لم يكن في هذه النسخة ما يشير الى ذلك ، فهي جزء من مخطوطة كبيرة فيها شعر النعمان اضافة الى شعر بكر بن عبدالعزيز بن ابى دلف العِجلي ، وكذلك فيها مجموعة من أشعار شعراء القبائل ، ويقع شعر النعمان فى هذه المخطوطة فى ست ورقات ، فى كل ورقة صفحتان كبيرتان تشغل فى الاصل من رقم ٨٠ الى ٨٥ • وعدة كل صفحة خمسة عشر سطرا ، واحيانا سبعة عشر سطرا ، وفي كل سطر من ثماني الى عشر كلمات •

كتبت المخطوطة بخط نسخ ردىء ، وحروفها متلاصقة وكلماتها متراكبة فى بعض المواضع ، وكثير من كلماتها مطموس ، وقد جاء التصوير بالاصل مشوشا متحركا مظلما فى بعض الاماكن ، وبخاصة النصف الاول من الصفحة الاولى ، واوائل ونهايات الابيات فى مواضع مختلفة .

اما التصحيف فكثير فيها ، وقد حذفت النقاط من بعض كلماتها ، والتبس الشكل بالنقاط فى مواضع اخرى .

تبدأ المخطوطة فى شعر النعمان بالبسملة ، ثم ذكر نسب النعمان في قوله : (قال النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج) . ثم القصيدة الاولى فيها والتى مطلعها :

تبارك ذو العرش الذي هو أيَّدا لنا الدينَ واختار النبىَّ محمدا

وهى قصيدة اسلامية من جيد شعره ، وقد اعقبها بقصيدة اسلامية اخرى ، وبذلك فان جامع شعر النعمان كان ينظر فى ترتيب شعره المعنى الاسلامى فيه ، وينتهي شعر النعمان فى آخر ورقة بقوله :

أَزَعُ الكاشحينَ عن ارثِ مجدٍ جمعتنا به قرون هِجَانْ

ولكن المخطوطة التى بين يدى تستمر صفحة اخرى فيها بيتان لحميدة بنت النعمان ، وستة أبيات لابراهيم بن بشير اخى النعمان ، ثم شعر بعض شعراء العرب من شتى القبائل .

وفى اثناء الشعر جاءت بعض الشروح التوضيحية لعلها مروية عن جامع الديوان ابى سعيد السكرى ، من مثل قوله بعد البيت :

وأفيحَ ذي سَرَبٍ حازمٍ صَرومٍ وصولٍ حبالَ الخُلَلْ

(أفيح : واسع الصدر ، وذى سرب : أي يسرب فى الامور اى يجرى فيها)
وبعد البيت :

هِجانٍ ,كلون مَهاةِ الصَّوا ... رِ عُبْر السِّفار وعبر البَدَلْ

وضع على جانب الصفحة قرب البيت قوله : (اى تستبدل بلدا ببلد)

او قد يذكر معنى بعض المفردات فى مثل قوله بعد البيت :

وكنا لها فى كل أمرٍ تكيدهُ ... مكان الشَّجَا والأمرُ فيه تفاقمُ

(الشجا : قشر السنبل ، ويقال عُظَيم صغير يعترض الحلق) •

وقد يضع الناسخ فوق الكلمات رواية اخرى للكلمة ، من مثل قوله :

ألم تعلموا أن قد أتاكم رسولُه ... بقول حكيم صادق ثم وصَدَا

فقد وضع فوق كلمة وصدا (وطَدا) بالطاء • وفى قوله :

كريم البَلاءِ صبور اللقا ... ءِ صافي الثَّناءِ قليل العِللْ

وضع بجانب لفظة العلل (العذل) • وهذه الشروح والتوضيحات قليلة معدودة •

أما زمن المخطوطة فليس هناك ما يدل عليه ، كما لم نقف على اسم الناسخ او زمنه ، ونستطيع ان نستدل على زمن المخطوطة من ترتيب الشعر ، فقد كان الاسلوب القديم فى ترتيب القصائد حسب الموضوعات ، او حسب أهمية الشعر ، وهذا ما جاء فى شعر النعمان • اما الترتيب الابجدى او على حروف المعجم ، فقد اتبع فى زمن متأخر ، ولذلك نرجح ان الاصل الذى نقلت عنه المخطوطة يرجع الى القرن الثالث او الرابع ، وهو زمن الرواة الذين جمعوا شعر النعمان ، من مثل ابي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) ، وأبي سعيد السكرى (ت ٢٧٥هـ) •

عملي فى الديوان :

ان شعر النعمان وان كان قد طبع منذ ما يزيد على النصف قرن (١٣٣٢هـ/١٩١٣م) الا انه من الناحية العملية مفقود في البلاد العربية أو بحكم المفقود ، فليس فى مكتبات العراق الخاصة او العامة نسخة منه • ولا

يوجد في مصر غير نسخة وحيدة في دار الكتب المصرية برقم (٥٢٢٨)، وهو مفقود من مكتبات جامعاتها ، هذا الى ان الديوان بحاجة الى خدمة جديدة وطبعة علمية .

وكنت خلال بحثي عن الشعر الاسلامي في الصدر الاول ، اعثر على نماذج جيدة من شعر النعمان ، ففكرت في جمع شعره وتحقيقه ، ومضيت منذ مدة طويلة اتتبع شعره في كتب العربية وعنونها فجمعت قدرا غير قليل منه ، ثم تهيأت لي نسخة مصورة بالميكروفيلم عن الاصل المخطوط في ايا صوفيا وهي نفس النسخة التي استنسخها كرنكو وارسلها الى السورتي ليصححها ويطبعها ، ثم نسخت الاصل المطبوع المحفوظ في دار الكتب المصرية . فتوفرت بذلك لدى وسائل التحقيق اضافة الى اطلاعي على مواطن شعره وجمع اشتاته .

لقد اعتمدت المخطوطة أصلا ارجع اليه ، وجعلت المطبوعة اصلا مساعدا اقابل عليه ، وقد بينت الاختلافات بينهما ، وأكثرها متأتية من خطأ النسخ اولا ، ومن انطماس الكلمات ثانيا ، وحاولت ان احرر اصلا صحيحا مبرأ من الاخطاء ، فضبطت الشعر بالشكل بالقدر الذي تسمح به ظروفنا الطباعية ، وفسرت معانيه التي قد تلتبس ، وشرحت معاني الكلمات شرحا لغويا وافيا ، بحيث يتسع لكافة الاحتمالات التي قد ينصرف اليها قصد الشاعر .

وجمعت الشعر الذي لم تحوه المخطوطة فجعلته في قسم ثان ، وعملت فيه ما عملت في المخطوطة من شرح وضبط وتخريج . وحاولت أن اجعل الشعر واضحا مقروءاً والهوامش قليلة ما أمكن ، فجعلت لكل قصيدة (أو قطعة) رقما متسلسلا ، ورقمت كل بيت في القصيدة برقم ووضعته في الاصل ، ثم جعلت حاشية واحدة علامتها نجمة صغيرة ، تبدأ الحاشية بذكر الرواية التي تشرح ظروف القصيدة او زمنها ، ثم يتلو هذا تخريج القصيدة

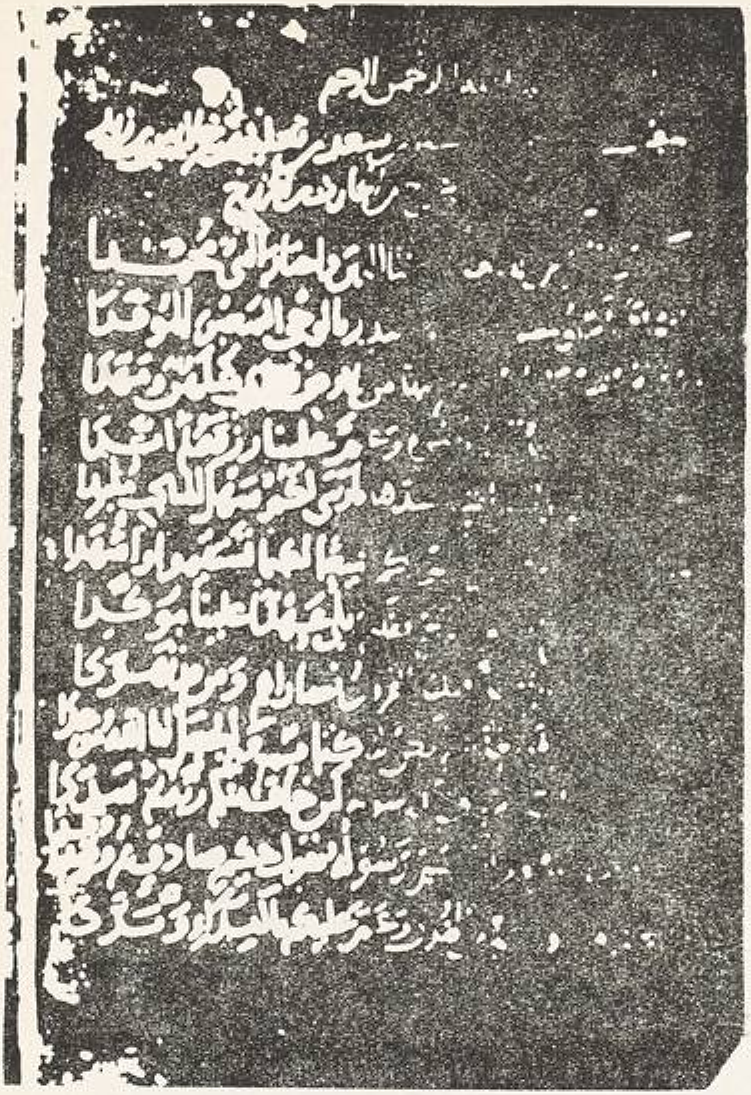
أو الابيات ثم تتسلسل أرقام الابيات في الحاشية ، فاذكر ما في كل بيت من روايات مختلفة ان وجدت ، ثم اتلوه بتفسير الكلمات وبيان المواضع والشروح وهكذا فى كل بيت ، وجعلت لكل بيت رقما واحدا وحاشية واحـــدة ، وتجنبت ذكر الرقم لكل كلمة مفسرة فان فى ذلك اسرافا فى ذكر الارقام والحواشي وتعقيدا لا حاجة له ، بل ربما اربك القارىء .

أما ترتيب القصائد ، فقد جاءت فى المخطوطة والمطبوعة على غير نظام ، فلم ترتب ترتيبا ابجديا ولا ترتيبا زمنيا ، فرأيت ان اتبع الترتيب الابجدى وجعلت ابجدية المخطوطة فى القسم الاول وابجدية الشعر المجموع فـى قسم ثان .

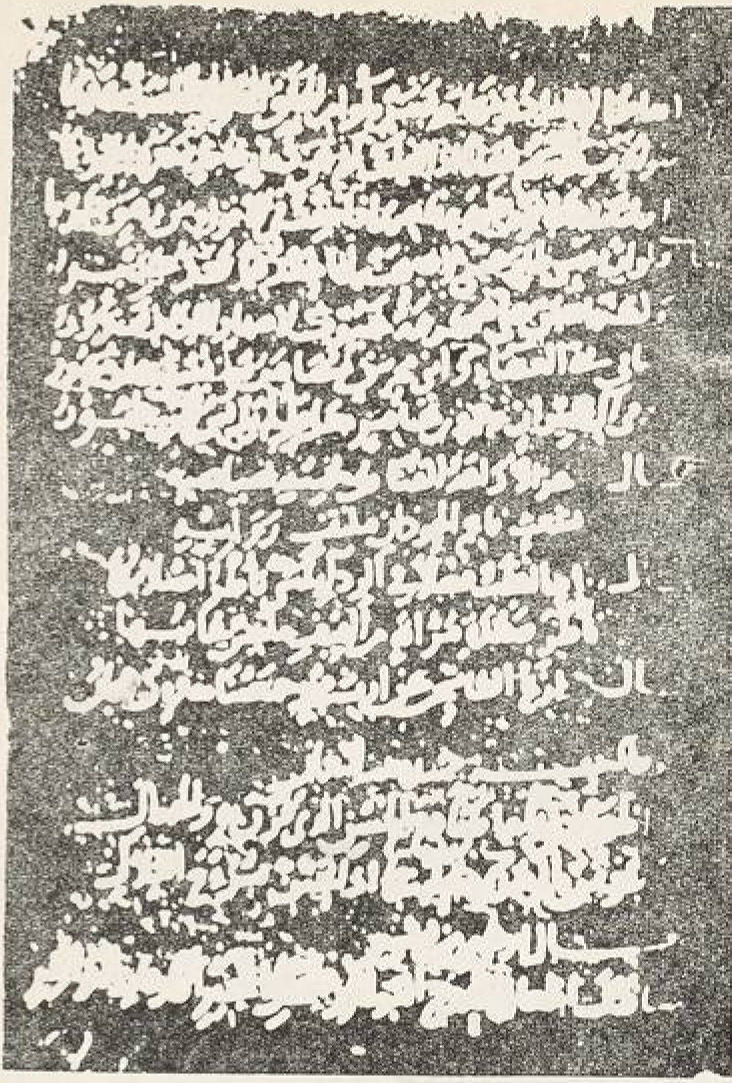
لقـــد أشـرت الى الاصـــل المخطـــوط بحـرف (خ) والاصل المطبوع بحرف (م) وما لم ترد فيه اشارة فى القسم الاول فهـــو من المخطوطة . ولما كانت المخطوطة مطموسة وخطها ردىء جدا ، فقـــد جعلت المطبوعة اصلاً آخر أقابل عليه . وقد فهم السورتي ـ نتيجـــة لخطأ النسخ أو القراءة ـ او اجتهد فى فهم بعض الفاظها على وجه معيّن ، قـــد يبعد عن المعنى الصحيح أو يقرب منه ، وقد غير وبدل حسبما تراءى لـــه أنه صواب ، ولذلك صارت المطبوعة تختلف عن الاصل كثيرا ، وقد اشرت لذلك الخلاف فى مواضعه .

واني وان التزمت بالاصل المخطوط ، الا أنه كان لى اجتهادى فـــى بعض الروايات التى اراها تجانف المعنى المراد والسياق المطلوب ، فرجّحت روايات غير رواية المخطوطة أو المطبوعة حسبما يدعو المقام ، وأشرت لذلك فى موضعه .

فأرجو أن أكون وفقت فيما قصدت اليه ، وما التوفيق الا من عند الله سبحانه يهدى من يشاء الى التى هى اقوم ، والحمد لله اولا وآخرا .



الصفحة الاولى من المخطوطة



الصفحة الاخيرة من المخطوطة

[١]

[من الطويل]

١ ـ يُجاذِبْنَ بالأرسانِ في كلِّ سَرْبَخٍ
سوالفَ كالأمساد مدمجةً غُلْبَا

٢ ـ بصحراءَ قيقاءٍ تَخال بها القَطَا
إذا ادَّرَكتْ فاستجمعتْ رَفَضاً رَكْبا

(*) لعل هذه القصيدة تكملة للقصيدة (١٥) من هذا المجموع ، وقد اختار الاصل المخطوط هذا القسم وحفظ الاغاني القسم الاول في الغزل بام الحويرث والفخر بنفسه وبقومه •

البيتان الثالث والرابع في السيرة لابن هشام ٢٣٣/١ وقد جاء البيت الرابع متقدما على الثالث وقال : وهذان البيتان في قصيدة له •

١ ـ الرسن : الحبل والجمع ارسان ،والرسن : ما كان من الازمّة على الانف • سربخ : الارض الواسعة البعيدة ، أو المضلة التي لا يهتدى فيها الى الطريق • سوالف : جمع سالفة وهي أعلى العنق وقيل ناحية مقدم العنق • الامساد : جمع مسد وهو حبل من ليف أو خوص أو جلد • مدمجة : أي داخلة في الشيء مستحكمة ، والشيء المدمج : المدرج مع ملاسة • الغلب هنا : غلظ الرقبة ، تقول: رجل أغلب بيّن الغلب : اذا كان غليظ الرقبة • المعنى : يصف خيلا مرحة نشيطة تقطع المفاوز البعيدة ، ويصف أعناقها المدمجة الملساء الغليظة وعلى جانبي عنقها شعر كالحبال المفتولة •

٢ ـ في م (المطبوعة) : (دفضا) بالدال وقد رجح السورتي أن تكون :

٣ ـ عليهن فتيانٌ يُراحونَ للندى
يرَوْنَ عليهم فِعْلَ آبائِهم نَحْبَا

٤ ـ بهاليلُ من أولادِ قَيْلَةَ لم يجدْ
عليها رفيقٌ في مصاحبةٍ عَتْبَا

(وقصا) والصواب ما جاء في الاصل خ (المخطوط) رفضا : أى جماعات •

صحراء قيقاء : غليظة وقيل المنقادة ، والارض الغليظة الكثيرة الحجارة ، ويقال لها القيقاة والقيقاءة : بالمد والقصر (انظر اللسان والتاج والصحاح : قيق) • الرفض: الفرق والجماعات قال ذو الرمة يصف النعام :

بها رفض من كل خرجاء صعلة   واخرج يمشى مثل مشى المخبل

٣ ـ في السيرة : مساميح أبطال يراحون للندى •

والمساميح : الاجود الكرام • يراحون للندى : يهتزون له • النحب: النذر وما يجعله الانسان على نفسه •

٤ ـ في السيرة : عليهم خليط في مخالطة عتبا •

بهاليل : جمع بهلول وهو السيد العزيز الجامع لكل خير • قيلة : أم الاوس والخزرج ، اسم أم لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل (اللسان : قيل) وفي جمهرة الانساب ـ ابن حزم ص ٣٣٢ : قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء • والنعمان خزرجي من الانصار فلذلك يفخر بجدتهم •

٥ ـ مواهيبُ للممنوع خُرْسٌ عن الخَنَا

مَتَاريعُ للشيِّزَى اذا طَرقتْ جَدْبَا

٦ ـ فقد جعل الباغون فَضْلَ نَوَالِهم

لأبياتِهم من حَوْلهم طُرُقاً لَحْبَا

٧ ـ ليوثٌ اِذاالحربُ العَضُوضُ تلقَّحَتْ

بذِي مِرَّةِ الفتيان أو نَتَجَتْ سَقْبَا

---

٥ ـ مواهيب : كثيرو الهبة صفة مبالغة من الوهب • الممنوع : المال العزيز • الخنا : الفحش يقال : كلام خن وكلمة خنيّة وقد خنى عليه واخنى عليه في منطقه اذا أفحش ، قال أبو ذؤيب :

فلا تخنوا عليّ ولا تشطوا بقول الفخر ان الفخر حوب

متاريع : اترع الاناء والجفنة ملأهما وجفنة مترعة : مملوءة • الشيز والشيزى : خشب أسود يتخذ منه قصاع ، قال لبيد :

وصبا غداة مقامة وزّعتها بجفان شيزى فوقهن سنام

اذا طرقت : أى السنة أو السماء اذا جاءت بالجدب •

٦ ـ النوال : العطاء والمعروف • اللحب الطريق الواضح •

أى لكثرة ما يقصدهم الناس المبتغون لنوالهم وكرمهم أصبحت طرقهم المؤدية الى بيوتهم ، لحبا : واضحة سهلة معروفة •

٧ ـ الحرب العضوض : الشديدة المهلكة ، يقال : ملك عضوض شديد فيه عسف وعنف •

تلقحت الحرب : اذا اشتدت ، تشبيها لها بالناقة اللاقح •

ذو مرة : ذو شدة وقوة واحكام • السقب : الذكر من ولد الناقة •

٨ ـ أهانوا لها ما دونها وتسربلوا

من الحلق الماذى مخلصة شهبا

٩ ـ بنو الحرب ربتهم طعانا اذا انجلت

لهم عن ذمار ماجد سعروا حربا

١٠ ـ أولئك بعد الله عونى وناصرى

اذا خفت في الأقوام من رهق كربا

---

٨ ـ تسربلوا : لبسوا السربال وهو القميص .

الحلق الماذى : الدروع البيض والدروع السهلة اللينة . مخلصة : صافية .

الشهب : البيضاء ، والشهبة في الالوان : البياض الذى غلب على السواد ، ويقال : كتيبة شهباء لبياض الحديد فيها ، والنصل الاشهب : الذى برد فذهب سواده .

٩ ـ انجلت : انكشفت .

الذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته ، والذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه .

١٠ ـ الرهق محركة : السفه والنوك والخفة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم ، والرهق : الظلم من قوله تعالى : (فلا يخاف بخسا ولا رهقا) . ورهقه بالكسر يرهقه رهقا أى غشيه من قوله تعالى : (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة) .

الكرب والكربة : الغم الذى يأخذ بالنفس ، تقول كربه الغم : اذا اشتد عليه ، والكرائب : الشدائد .

[٢]

[من المتقارب]

١ - اذا أقبلت فُضُلا في الرداء
تَمَشَّى تأطَّرُ أصلابُها

(*) للبيتين بقية لم تذكرها المخطوطة ، انظر القطعة رقم ١٦ لابيات التى أولها :

أمن ان ذكرت ديار الحبيـ ـب عاد لعينيك تسكابها

١ - فضل في الرداء : أى لبست ثوبا للنوم ، والفضلة : الثياب التى تبتذل للنوم لانها فضلت عن ثياب التصرف ، وتفضلت المرأة في بيتها : اذا كانت في ثوب واحد كالخيعل ونحوه . وامرأة فضل : مثل جنب أن تخالف بين طرفى الثوب على عاتقها وتتوشح به ، قال الاعشى :

ومستجيب تخال الصنج يسمعه اذا تردد فيه القينة الفضل

(انظر ديوان الاعشى ص ١٤٧ط بيروت ١٩٦٠)

وتأطر هنا : بمعنى تتثنى يقال : تأطر الرمح : تثنى .

أصلابها : ظهرها . الصلب : عظم من لدن الكاهل الى العجب والجمع أصلب وأصلاب وصلبة وقال أصلابها على الجمع كأنه جعل كل جزء من صلبها صلبا كما قال الشاعر :

أما تريني اليوم شيخا أشيبا اذا نهضت اشتكى الأصلبا

وقال آخر :

واتسف الحالب من اندابه أغباطنا الميس على أصلابه

٢ ـ تَأَطَّرَ صَعْدَةٍ مُرَّانَةٍ

مِنَ الهِيفِ مُلْتَبِسٍ غَابُهَا

---

٢ ـ الصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف ، قال كعب بن جعيل :

فاذا قامت الى جاراتها لاحت الساق بخلخال زجل

صعدة نابتة في حائر أينما الريح تميّلها تمل

(الصحاح ـ صعد)

المرّان بالضم : الرماح الواحدة مرّانة ، ورمح مارن : صلب ولدن .

الهيف : ضمر البطن ورقة الخاصرة .

يصف امرأة تتثنى في مشيها وتتبختر وهي متبذلة في رداء النوم كناية عن ترفها ، ويذكر مشيها المتثنى الرشيق فيشبهها برمح لدن يهتز ووصف شعرها الكثيف المسترسل كأنه غابة .

[٣]

[من الخفيف]

١ ـ كُلُّ شيءٍ سوى المليكِ يبيدُ
لا يبيدُ المُسبَّحُ المحمودُ

٢ ـ مالكُ المُلْكِ لا يُشارَكُ فيه
وله الحكمُ فاعلاً ما يُريدُ

٣ ـ عالمُ الغيبِ والشهادةِ والفضـ
ـلِ وذو المنِّ والجلالِ الحميدُ

(*) هذه القصيدة من جياد قصائده الاسلامية يظهر أثر القرآن فيها واضحاً جليا .

١ ـ المسبح على صيغة اسم المفعول المحمود : الله سبحانه وتعالى ، يقول كل شيء في هذه الحياة بائد وزائل الا الله الذى يقدسه ويسبح بحمده الناس ، وهذا المعنى قريب من بيت لبيد وهو سابق :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ وكلُّ نعيمٍ لا مَحَالَةَ زائِلُ

وقد أخذا معناهما من الآية الكريمة : (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) (الرحمن ٢٦ ـ ٢٧) .

٢ ـ يستفيد الشاعر من قوله تعالى : (له مُلكُ السموات والأرضِ يُحيي ويُميت وهو على كل شيءٍ قدير) (الحديد ٢) أو قوله تعالى : (ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير) (آل عمران ١٨٩) .

٧ ـ البيت ترديد لقوله تعالى : (عالمُ الغيبِ والشهادةِ وهو

٤ ـ وله الدينُ قاضيا مُتَعَالٍ
هو يُبْدي بعلمه ويُعيدُ

٥ ـ وله الشيبُ والشبابُ جميعا
كلهم والمُرشَّحُ المولودُ

٦ ـ وله الجارياتُ في لُججِ البحرِ فمنها مَوَاخِرٌ وركُودُ

الحكيمُ الخبير) (الانعام ٧٣) • وقوله تعالى : (عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم) (الحشر ٢٢) •

٤ ــ في م : (له الدين) بحذف الواو والتصحيح من خ ، ويجوز ان تحذف الواو ويصبح في البيت خرم • وفي م : (بمعال) وقال السورتي : الاصل : (بمعاني) وقد أخطأ السورتي في القراءة والخطأ من الناسخ ، وقد أثبت هنا رواية خ ففيها الاصل الصحيح ولا حاجة للتأويل • ينظر الشاعر في هذا البيت الى قوله تعالى : (ان بطش ربك لشديد انه هو يبدىء ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعّال لما يريد) (البروج ١٢-١٦) •

٥ ــ المرشح : المربّى والمؤهل ، والترشيح : أن ترشح الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه شيئا بعد شيء الى أن يقوى على المص ، وترشح الطفل اذا قوى على المشى مع امه ، والترشح والترشيح : لحس الأم ما على طفلها من الندوة حين تلده قال :

ام الظبا ترشح الاطفالا

٦ ــ ويروى (جوارى) • في خ فوق كلمة مواخر : (في جوارى)• الجاريات : السفن واحدتها جارية وجمعها أيضا جوار ، قال تعالى :

٧ ـ وله الطيرُ في السماء تراهُـنَّ قريبا ودونَهن صعـودُ

٨ ـ ليس لله ذي المعـارجِ فيمَنْ
تحمـلُ الأرضُ والسماءُ نـديـدُ

٩ ـ قد رأيتم مسـاكِنـاً كان فيهـا
قبلكـم قـومُ تُبّـعٍ وثَمُـودُ

(انّا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) (الحاقة ١١) • لجج : جمع لجة معظم الماء •

المواخر : السفن الجوارى التى تشق الماء مع صـوت قال تعـالى : (وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله) (النحل ١٤) • وهذا البيت يدور حول معنى الآية الكريمة : (الله الذى سخر لكم البحر لتجـرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) (الجاثية ١٢) •

٧ ـ في م (له الطير) بحذف الواو •

٨ ـ المعارج : جمع معراج وهو السلَّم ، ومنه ليلة المعراج ، وعرج في الدرجة والسلم يعرج عروجا : اذا ارتقى ، والمعارج : المصاعد • وقوله: لله ذي المعارج : أخذه من قوله تعالى : (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة) (المعارج ١ـ٤) •

الند : بالكسر المثل والنظير وكذلك النديد والنديدة ومنه قول لبيد :

لكيلا يكون السندرى نديدتى   واجعل أقواما عموما عماعما

(ديوان لبيد ص ٢٨٦) • والانداد : النظراء ومنه قوله تعالى : (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) (البقرة ٢٦) •

٩ ـ تبّع : ملك اليمن ، وملوك اليمن هم التبابعة سموا بذلك لأنه

١٠ ـ وقرونٌ لقتهم رُسلُ الله

شُعيبٌ فَكذّبوهُ وهُودُ

يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام مقامه آخر تابعا له على مثل سيرته ، وزادوا الهاء في التابعة لارادة النسب وجاء ذكر تُبّع في القرآن الكريم في قوله تعالى : (أهم خير أم قوم تبّع والذين من قبلهم أهلكناهم انهم كانوا مجرمين) (الدخان ٢٧) ، قال الزجّاج : جاء في التفسير أن تبعا كان ملكا من الملوك وكان مؤمنا وان قومه كانوا كافرين . انظر اللسان (تبع) وجاء ذكر تبع كذلك في قوله تعالى : (وأصحاب الايكة وقوم تبع كل كذّب الرسل فحق وعيد) (سورة ق ١٤) ثمود : قبيلة من العرب الاول ، ويقال انهم من بقية عاد وهم قوم صالح عليه السلام بعثه الله اليهم وهو نبي عربي . ولفظ ثمود يصرف على انه اسم حى عربي مذكر ولا يصرف على انه اسم لقبيلة مؤنثة (معاجم اللغة ـ ثمد) . وقد ورد ذكر ثمود في القرآن الكريم في ستة وعشرين موضعا ، قال تعالى : (والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره) (الاعراف ٧٣) .

١٠ ـ في م (فكذبه) وصححه السورتي (فكذبته) وفي خ : (فكذبوه) وهو الاصل الصحيح .

القرن من الناس : أهل زمان واحد قال الشاعر :

اذا ذهب القرن الذى أنت فيه وخلّفت في قرن فأنت غريب

والقرون هنا : الاجيال . شعيب : نبى أرسله الله تعالى الى مدين ، قال سبحانه : (والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره) (هود ٨٤) هود : نبى الله أرسله الى عاد ، قال تعالى : (الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود ٦٠) .

١١ـ وابنُ متَّى الذي تداركَه اللهُ من الغَمّ وهو فيه عَميدُ

١٢ـ فدَعا دعوةً وقد غيَّبتْهُ
ظُلَمٌ دونَها حَنادِسُ سُودُ

١٣ـ قد أتاكُم مع النبيِّ كتابٌ
صادقٌ تَقْشَعِرُّ منه الجُلودُ

---

١١ ـ ابن متّى : هو النبي يونس عليه السلام • الغم : الظلمة والضيق والهم ، تقول : غمّ يومنا فهو يوم غم اذا كان يأخذ بالنفس من شدة الحر ، وكذلك اغمّ يومنا •

العميد : الذى استبد به الحزن أو السقم أو العشق •

١٢ ـ في م (فدعاه دعوة) •

حنادس : جمع حندس الليل الشديد الظلمة •

في هذا البيت والذى قبله يشير الى يونس النبي حين ابتلعه الحوت ثم أنجاه الله سبحانه حاكيا بذلك قول الله تعالى : (وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) (الصافات ١٣٩ ـ ١٤٦) وقوله تعالى (فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين) (القلم ٤٨ ـ ٥٠) •

١٣ ـ في م (يقشعر) •

اقشعر : تقبض والقشعريرة : الرعدة • وقد نظر الشاعر في هذا

١٤ـ فاتَّقوا اللهَ واحذروا شرَّ يومٍ
قَمْطَرِيرٍ عذابُه مشهودُ

١٥ـ فطعامُ الغُواةِ فيها ضَرِيْعٌ
وشرابٌ من الحميمِ صَديدُ

١٦ـ كُلَّما أُخْرِجَ اللَّعِينونَ منها
ساعةً من عذابٍ غَمٍّ أُعيدوا

البيت الى قوله تعالى : (الله نزّل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعرّ منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فماله من هاد) (الزمر ٢٣) .

١٤ ـ في م : (يوم قمطير) وهو خطأ .

يوم قمطير : شديد وكذلك قماطر ، واقمطر يومنا : اشتد وقد نظر النعمان الى قوله تعالى : (انّا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) (الانسان ١٠) .

١٥ ـ الغواة : جمع غاو وهو الخائب الضال .

الضريع : طعام أهل النار وهو يبيس الشبرق ، وقيل : نبات أحمر منتن الريح يرمي به البحر .

الحميم : الماء الشديد الحرارة ، والحميم : العرق أيضا .

والشاعر يحوم حول معاني الآيات الكريمة : (ليس لهم طعام الا من ضريع) (الغاشية ٦) (والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون) (يونس ٤) .

١٦ ـ اللعينون : جمع لعين الممسوخ والمطرود والمبعد من الخيرات ،

١٧ ـ وإذا قِيلَ هل تقاربَ منها
قالت النارُ هل لديكم مزيدُ

١٨ ـ وتَرى الناسَ يَحسَبُونَ من الكَرْ
بِ سُكارى بل العذابُ شديدُ

١٩ ـ وقف الناسُ للحساب جميعا
فَشَقِيٌّ مُعَذَّبٌ وسعيدُ

٢٠ ـ والنبيّون عندَه بمكانٍ
في عَلاءٍ والصالحون قُعودُ

تقول رجل لعين وملعون وامرأة لعين . الغم : الكرب والحزن .

نظر الشاعر في هذا البيت الى معنى الآيتين الكريمتين : (وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون) (السجدة ٢٠) كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق) (الحج ٢٢).

١٧ ـ ضمن الشاعر معنى الآية الكريمة : (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) (ق٣٠) .

١٨ ـ بالاصل (وتَرى النّاسَ) وفي م : (ويُرى النّاسُ) على بناء الفعل للمجهول .

الكرب : الغم الذى يأخذ بالنفس ، تقول : كربه الغم اذا اشتد عليه .

والشعر من الآية الكريمة : (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) (الحج ٢) .

١٩ ـ البيت من الآية الكريمة : (يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد) (هود ١٠٥) .

٢١ ـ رحمةُ اللهِ يومَ ذاك تنجّي
مَنْ نجا من عذابه والجدودُ
٢٢ ـ إنما هذه الحياةُ غرورٌ
بعدَها الفَصْلُ بينكم والخلودُ
٢٣ ـ ربِّ إني ظلمت نفسي كثيراً
فاعْفُ عنّي أنت الغفورُ الودُودُ
٢٤ ـ وقِنِي شَرَّ ما أخافُ فإنّي
مُشْفِقٌ خائفٌ لما تستعيدُ

---

٢١ ـ في م (ينجى) .

الجدود : جمع جد وهو الحظ والبخت .

٢٢ ـ المعنى من الآية الكريمة : (كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) (آل عمران ١٨٥) .

٢٣ ـ في م (ربي) .

البيت لفظا ومعنى من الآية الكريمة : (قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم) (القصص ١٦) .

٢٤ ـ مشفق : خائف والاشفاق : عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه ، قال تعالى : (وهم من الساعة مشفقون) (الانبياء ٤٩) .

البيت من قوله تعالى : (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (البقرة ٢٠١) .

٢٥ ـ من خطوبٍ اذا ذكرتُ ذنوبي

وقرأتُ القُرآنَ فيهِ الوعيدُ

٢٦ ـ يوم ندْعَى الى الحسابِ ومَعْنَا

يومَ نأتيكَ سائقٌ وشَهِيْدُ

٢٧ ـ خَيرُ ذُخْرٍ مع اليقين لعَبْدٍ

عملٌ صالحٌ وقولٌ سَديدُ

---

٢٥ ـ الخطوب جمع خطب : وهو الامر العظيم الذى يكثر فيه التخاطب •

الوعيد : الوعد في الشر خاصة •

يشير في عجز البيت الى الآية الكريمة : (وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد) • (طه ١١٣) •

٢٦ ـ سكن العين في (معنا) لضرورة الشعر •

وقد ضمن معنى الآية الكريمة ولفظها : (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) (ق ٢١) •

٢٧ ـ اليقين : العلم وزوال الشك ، يقال منه : يقنت الامر يقنا وأيقنت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى التسديد : التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل •

[٤]

[من الطويل]

١ ـ تَبارَكَ ذو العرش الذي هو أيَّدا
لنا الدينَ واختارَ النَّبيَّ مُحَمَّدا

٢ ـ رسولا لنا يَتلُو علينا كتابَه
ويُنْذِرُ بالوَحيِ السَّعيرَ الموقدا

٣ ـ بنى فوقَنا سَبْعاً طِباقاً وتحتَها
من الأرض سوَى مثلهنَّ ومَهَّدا

---

١ ـ تبارك : أى بارك من البركة وهي النماء والزيادة ، وتبارك الله: تقدس وتنزه صفة خاصة بالله تعالى • العرش : بالاصل شيء مسقف يشبه هودج المرأة شبيها في الهيئة بعرش الكرم وقوله : ذو العرش : كناية عن مملكة الله سبحانه وسلطانه • وهذا من قوله تعالى : (هو الغفور الودود ذو العرش المجيد) (البروج ١٥) •

ايّدا : اعان ، والأيد والآد : القوة •

٢ ـ استفاد الشاعر في هذا البيت والذى قبله من قوله تعالى : (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزيكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) (آل عمران ١٦٤) •

٣ ـ قوله : بنى فوقنا سبعا طباقا ، أخذه من قوله تعالى (وبنينا فوقكم سبعا شدادا)(النبأ ١٢) • وعجز البيت من قوله تعالى : (ألم نجعل الارض مهادا) (النبأ ٦) •

٤ ـ وذَلَّلَهــا حتى اطمأنَّتْ بأمره

وعَــمَّ علينــا رزقُــه ثم أوْتَــدا

٥ ـ عليها الجبالَ الرَّاسياتُ فشدَّها

فأرسى لكم سهْــلَ المناكب مُلبِدا

٦ ـ وأخرج ذرِّيَّاتِكم من ظهوركم

جميعــا لــكيما تستقيمــوا وأشهــدا

٧ ـ عليكم ونادا كــم ألستُ بربِّكم

فقلتُمْ بلَى عهــداً علينا مُؤَكَّــدا

٨ ـ لــكيلا يقولوا إنَّما ضَلَّ قبلَنا

القرونُ نصــاراهم ومَنْ قد تَهَوَّدا

---

٤ ـ في الاصل : (ثم اتدا) بحذف الواو ولعله تصحيف وفي م : (اوتدا) •

اوتدا : بمعنى ثبت واقام ، والكلمة من الوتد ، وأوتاد الارض : الجبال لأنها تثبتها وأوتاد البلاد : رؤساؤها على التشبيه •

٥ ـ الراسيات : الثابتات • المناكب من الارض : المواضع المرتفعة • ملبدا : لازقا ومتجمعا •

٦ ـ ذريّة الرجل : ولده والجمع الذراري والذريّات •

٧ ـ العهد : الميثاق والوصية والامر واليمين التي تستوثق بها •

٨ ـ القرون : الاجيال من الناس •

٩ ـ وكنا خُلوفاً بعدَهم لم يكن لنا

كتابٌ ولم يجعلْ لنا اللهُ موعِـــداً

١٠ ـ فهذا كتابٌ صادقٌ يدرسونَه

لمن خـاف منكم ربَّـه ثـم سَـدَّداً

١١ ـ ألم تعلموا أنْ قد أتاكم رسولُه

بقـولٍ حكيـم صادقٍ ثم وَصَّـــداً

---

٩ ـ خلوف : أى متخلفون ، والخلوف الحضور المتخلفون وهو من الاضداد .

١٠ ـ قال السورتي في هامش م : (بالاصل كمن خاف) . وهـــو تصحيف من الناسخ فقد اتصلت كسرة حرف الكاف من كلمة (كتاب) فى البيت السابق فوقها فصارت تشبه الكاف فوهم السورتي ثم صححها وفق المعنى .

التسديد : التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل، ورجل مسدد : اذا كان يعمل بالسداد والقصد .

١١ ـ في الأصل : (وصدا) ثم وضعت فوقها كلمة : (وطدا) على انها رواية ثانية .

وصدَ : ثبت يقال وصد الشيء ووصب أى ثبت فهو واصد وواصب، ووصد النسّاج بعض الخيط في بعض وصدا ووصّده أدخل اللحمـة في في السدى، والوصّاد الحائك .

١٢ ـ وبلّغكم ما قد أتاكم من الهُدى

وعمَّ عليكم بالنّداء ونَدَّدا

١٣ ـ فلا تكُ صَدّاداً عن القَصْدِ والهدى

أصمَّ إذا تُدْعَى الى الحقِّ أصْيَدا

١٤ ـ عليكم بعاداتِ التُقَى واتّباعِها

وكلُّ امرىءٍ جارٍ على ما تعوّدا

---

١٢ ـ في م : (وعلم عليكم) وليس لها وجه.

عمّ الشيء يعم عموما : شمل الجماعة ، يقال : عمهم بالعطية .

ندد : هنا أسمع ، التنديد : رفع الصوت ، والصوت المندد المبالغ فى النداء .

١٣ ـ صداد : فعّال من الصد وهو كثير الصدود أى الاعراض والمنع والصرف .

الاصيد : الذى يرفع رأسه كبرا ، ومنه قيل للملك اصيد ، وأصله في البعير يكون به داء في رأسه فيرفعه ، ويقال انما قيل للملك أصيد لانه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وكذلك الذى لا يستطيع الالتفات من داء .

١٤ ـ جاء بالاصل : (وكل امرء) .

التقى والتقوى : جعل النفس في وقاية مما يخاف ، والتقوى في تعارف الشرع : حفظ النفس عما يؤثم وذلك بترك المحظور .

وقد أخذ المتنبي عجز البيت فصاغ على مثاله قوله :

لكل امرىء من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الضرب في العدى

(العرف الطيب ص ٣٨٤ ط بيروت) .

١٥ ـ فكيف لو انَّ الليلَ كان عليكم
ظلاما الى يومِ القيامة سَرْمَدا

١٦ ـ مَنْ الخالقُ الباري لكم كنهاركم
نهارا يُجَلّى ليلَه المتغمّداَ

١٧ ـ ومَنْ ذا الذي إنْ أمسك الله رزقَه
أتاكم برزقٍ مثله غيرِ أنكدا

١٨ ـ مَرَجْتَ لنا البحرينِ بحراً شَرابُه
فُراتٌ وبحرا يحمل الفُلْكَ أسْودا

---

١٥ ـ سرمدا : دائما ، والسرمد : دوام الزمان من ليل أو نهار ، وليل سرمد : طويل •

١٦ ـ في م : (نهار) وهو لحن •

البارى : الخالق وقد خص بوصف الله سبحانه ، قال تعالى : (هو الله الخالق البارىء المصور له الاسماء الحسنى) (الحشر ٢٤) •

المتغمد : المستور ، وتغمدت فلانا : سترت ما كان منه وغطيته •

١٧ ـ في م : (لوامسك) •

الانكد : المشؤوم ، ورجل نكد : عسر •

ومعنى البيت من الآية الكريمة : (أمَن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه بل لجوا فى عتو ونفور) (الملك ٢١) •

١٨ ـ مرج : خلط والمروج : الاختلاط ، وأمر مريج : مختلط •

الفرات : الماء العذب يقال للواحد والجمع ماء فرات ومياه فرات • الفلك :

١٩ـ اجاجا اذا طابت له ريحُه جرتْ
به وتراهـا حين تسكُنُ رَكَدا

٢٠ـ فما منكمُ محْصٍ لنعمةِ ربِّه
وإنْ قال ماشا أنْ يقولَ وعدَّدا

٢١ـ سوى انها عمَّتْ على الخَلْق كلِّهم
لأفضلِ ذي فضلٍ وأحسَنَهُ يدا

السفينة ويستعمل ذلك للواحد والجمع •

وقد ضمن الشاعر في هذا البيت قوله تعالى : (وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا) (الفرقان ٥٣) •

١٩ ـ في الأصل : (احاحا) بمهملتين وهو تصحيف•

ماء اجاج : ملح مرّ ، وقيل شديد الملوحة والحرارة من قولهم أجيج النار •

٢٠ ـ في خ : (ما شاء) بالهمزة وحذف الهمزة هنا ضرورة للوزن •

محص : من الاحصاء وهو التحصيل بالعدد ، يقال : أحصيت كذا وذلك من لفظ الحصا واستعمال ذلك فيه من حيث انهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتمادنا فيه على الاصابع ، قال تعالى : (وأحصى كل شيء عددا) (الجن ٢٨) • أى حصله وأحاط به •

وقد ردد الشاعر في هذا البيت معنى الآية الكريمة : (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم) (النحل ١٨) •

٢١ ـ اليد : هنا النعمة والاحسان •

٢٢ ـ سيجعلُ جناتِ النعيم لباسكُم

اذا ما التقيتم أيّكم كان أسعدا

٢٣ ـ ثَواباً بما كانوا الى الله قدّموا

يُحلَّوْنَ فيها لؤْلؤاً وزبرجدا

٢٤ ـ لهم ما اشتهتْ فيها النفوسُ ولذّة

العيون فكانت مُستَقرّاً ومَقْعَدا

٢٥ ـ فهذا وانى تاركُ الشعر بعدَها

لخيرٍ من الشعرِ اتباعا وأرشَدا

---

٢٢ ـ لباسكم : هنا بمعنى مقامكم على المجاز .

٢٣ ـ الثواب : ما يرجع الى الانسان من جزاء أعماله ، فيسمى الجزاء ثوابا ، والثواب يقال في الخير والشر لكن الاكثر المتعارف في الخير، وعلى هذا قوله عزوجل : (ثوابا من عندالله والله عنده حسن الثواب) (آل عمران ١٩٥) .

وفي هذا البيت والذى قبله يردد معنى الآية الكريمة : (جنات عدن يدخلونها يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) (فاطر ٣٣) .

٢٤ ـ في م : (ما شهت فيها النفوس لذة) ونقصها ظاهر .

يستمد الشاعر معناه من قوله تعالى : (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وأنتم فيها خالدون) (الزخرف ٧٠ ـ ٧١) .

٢٦ ـ وقد كنتُ فيما قد مضَى من قريضه

تنكَّبْتُ منه ما أراد وأفْنَدا

٢٧ ـ سِوى مدحةٍ لله أو ذكرِ والدٍ

على والد الأقوام فَضْلا وسؤددا

٢٨ ـ امامِ الهُدى للناس بالحقّ لم يزلْ

على ذاك كهلا في المشيب وأمْرَدا

---

٢٦ ـ في الاصل : (ما أراد) بالدال المهملة ، وقد جعلها السورتي م : (ما أراب) بالباء الموحدة من تحت اجتهادا منه وفيها وجه .

تنكبت : عدلت ونحيّت . فنَد وأفند : خطأ رأيه وأكذبه .

٢٧ ـ في م : (سوى مدحه ... علا والد الاقوام) .

يريد الشاعر انه كان قد تابع فيما مضى الشعر في أهوائه والشعراء في طرائقهم وقد عدل الآن عن ذاك الشعر ولم يقل من القريض الا ما كان تسبيحا لله ومدحا لرسوله الذى له الفضل والسؤدد على الناس والاقوام جميعا .

٢٨ ـ الكهل من الرجال : الذى جاوز الثلاثين ووخطه الشيب .

الامرد : الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته .

[٥]

[من الطويل]

١ ـ فلو أنَّ نفسي طاوعتني لأصبحتْ
لهـا حَفَدٌ مما يُعَـدُّ كثـيرُ

٢ ـ ولكنَّهـا نفسٌ عليَّ كريمـةٌ
عيـوفٌ لأصهارِ اللئـامِ قـذورُ

٣ ـ لنا في بَنِي العَنْقاءِ وابنَيْ مُحَرِّقٍ
مُصـاهـرةٌ يُسْنَى بهـا ومهـورُ

(*) كذا جاءت في الاصل ولعلها مقتطعة من قصيدة له سقطت لان مطلعها يدل على انها موصولة بأبيات قبلها .

١ ـ الحفد : الخدم والاعوان والمفرد : حافد ، وكذلك ولد الولد وقد أراد هذا المعنى هنا كما يفسره البيت الثاني .

٢ ـ عيوف : كاره مبغض .

قذور : المتنحي والمتنزه عن الناس الذى لا يخالطهم .

٣ ـ العنقاء : لقب رجل من العرب اسمه ثعلبة بن عمرو .

محرق : سمي غير واحد من العرب بهذا الاسم ، منهم ابن النعمان ابن المنذر والشاعر اللخمي وعمارة بن عبد الشاعر المدني ، وعمرو ابن هند لانه حرّق مائة من بني تميم ، والحرث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة لانه أول من حرّق العرب في ديارهم فهم يدعون آل محرّق .

٤ ـ وفي آلِ عِمران وعَمْرُو بن عامرٍ

معاقلُ لم يدْنُسْ لهن حجورُ

وكذلك امرؤ القيس بن عمرو بن عدى اللخمي وهو المراد فى قول الاسود ابن يعفر :

ماذا أأمل بعد آل محرّق تركوا منازلهم وبعد اياد

وسواء أكان المراد الملك الغساني أم الملك المنذري فكلاهما من اليمن ويمتون الى الانصار (الخزرج) بنسب فكلهم قحطاني من اليمن .

يسنى : يرفع والسناء القدر وارتفاع المنزلة ، وفي الحديث : (بشّر امتى بالسناء) أى بارتفاع المنزلة والقدر عند الله سبحانه (اللسان ـ سنا) .

٤ ـ آل عمران وعمرو بن عامر : من آباء الشاعر القحطانيين وبعمرو ابن عامر يفخر حفيد النعمان عبدالخالق بن أبان بن النعمان بن بشير :

وشاد أبونا الشيخ عمرو بن عامر بأعلى ذرا العلياء ركنا تأثلا

(انظر الاغاني ١٦/٥١ط الدار) .

المعاقل : جمع معقل وهو الملجأ وبه سمى الرجل .

يريد انهم أعفّة أطهار ذوو شرف ومجد .

[٦]

[من الطويل]

١ - مُنَعَّمَةٌ لم تَدْرِ ما جَنْيُ حنظلٍ

ولم تَنْتَقِفْ خُطْبَانَه المتفلّقا

---

١ - تنتقف : أى تكسر ، تقول : نقفت الحنظل أي شققته عن الهبيد وهو حب الحنظل ومنه قول امرىء القيس :

كأنى غداة البين يـوم تحملوا لدى سمرات الحى ناقف حنظل

الخطبان : صفرة تعلو الحنظل وفيها خطوط خضر ، تقول : أخطب الحنظل اذا صار خطبانا وهو أن يصفرّ وتصير فيه خطوط خضر •

المتفلق : المتشقق •

يصف امرأة موسرة منعمة لا تعرف أعمال الفقيرات من جنى الحنظل واستخراج بذوره وهو مما يطبخ ويؤكل بعد غسله وذهاب مرارته •

[٧]

[من المتقارب]

١ - أهيَّجَ دمعَكَ رسمُ الطَّلَلْ
عفا غيرَ مطَّرِدٍ كالخِلَلْ

٢ - نعم فاستهلَّتْ لعرفانه
سِراعًا وجادت بفيضٍ سَبَلْ

٣ - ديار الألوفِ وأترابِها
اذا أنتَ مِلْحُبٍّ كالمُخْتَبَلْ

(*) اختار الاغاني (١٦/٤٩-٥٠) من هذه القصيدة الابيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ - ١٥ •

١ - الرسم : الاثر • الطلل : ما شخص من آثار الدار جمع أطلال وطلول •

عفا : درس وتغير • المطّرد : المتتابع ، أطرد الشيء : تبع بعضه بعضا وجرى ، واطرد الامر : استقام •

الخلل : جمع خلة بالكسر وهي بطانة تنقش بالذهب ، ويغشى بها جفن السيف •

٢ - الاغاني : (فاستهل لعرفانه يسح ويهمي) •

استهل : جرى وسال • السبل : المطر الجود الهاطل •

واستهلت : بالتأنيث على معنى العين أو الدمعة •

٣ - في م : (مل حب) وما أثبت في خ أجود وأصح

الاغاني : (وأنت من الحب كالمختبل) •

ملحب : من الحب •

٤ ـ ليـالِيَ إذْ تستبينُ الـرجـا
لَ تحت الخـدور بحُسْنِ الغـزلْ

٥ ـ كلونِ الكواكب لا تشتكِين
لا بـالأَذَاةِ ولا بـالخَجَـــلْ

٦ ـ سبَتْـكَ فتـاةٌ لبُـاخيَـةٌ
بوجـهٍ أسيلٍ وخَلْـقٍ رِفَـلْ

٧ ـ من الناهضـات بأعجـازهنْـ
ـنَ حـين تقـوم خَـزِيل الـكَفَـلْ

٨ ـ كأن الرُّضَابَ وصَوْبَ السحا
بِ باتَ يُذَابُ بشـوبِ العَسَلْ

---

٤ ـ في م : (الغزال) •

الاغاني : (ليالي تسبى قلوب الرجال) •

٥ ـ الأذاة : الأذية ، آذاه يؤذيه ايذاء فأذى هو اذى واذاة وأذية وتأذيت به •

٦ ـ لباخية : المرأة التامة الطويلة العظيمة الجسم •

وجه أسيل : اذا كان في الخد لين وطول ، وكل مسترسل أسيل •

الترفل : التخرق والتبختر •

٧ ـ الاغانى : (حين يقوم جزيل الكفل) •

الكفل : العجز • خزيل : منقطع ، والخوزلى والخيزلى : مشية فيها تفكك •

أراد : حين تقوم تتثنى لعظم عجزها وثقله •

٨ ـ في م والاغاني : (بات يشاب بذوب العسل) •

الصوب : نزول المطر • يشاب : يُخلط •

٩ - مـن الليـل شـارَكَ أنيابَهـا
بُعَيْدَ الرُّقَادِ وبعدَ الكسَلِ

١٠ - فكيفَ وصالُك ذا خُلَّـةٍ
قليلَ النَوالِ كثيرَ العِلَلْ

١١ - وأفيحَ ذي سَرَبٍ حازمٍ
صَرومٍ وَصولٍ حبالَ الخُلَلْ

١٢ - كريم البلاءِ صبورِ اللِّقا
ءِ صافى الثناءِ قليلِ العِلَلْ

---

٩ - الاغاني : (خالط انيابها بعيد الكرى واختلاف العلل) .
وقال صاحب الاغاني : أخذ هذا المعنى جميل منه فقال :
وكأن طارقها على علل الكرى   والنجم وهنا قد دنا لتغوّر
يشتم ريح مدامة معلولة   بسحيق مسك في ذكي العنبر
اختلاف العلل : حدوث النوم بعد النوم .
١٠ - الخلة : بالفتح الخصلة ، والخلة : بالضم الخليل للذكر والانثى .
١١ - الاغاني : (وأروع ذى شرف حازم) .
بعد البيت بالاصل : وافيح : واسع الصدر ، وذى سرب : أى يسرب في الامور أى يجرى فيها .
فياح : قال الاصمعي : انه الجواد فياح وفياض بمعنى .
السرب : بالفتح الابل وما رعى من المال . الخلل : جمع خلة وهي الحبيبة .
الاروع من الرجال : الذى يعجبك حسنه .
١٢ - في رواية اخرى بالاصل وفي الاغاني أيضا : (قليل العذل) .

١٣ ـ عظيمِ الرَّمـادِ طويلِ العما
دِ واري الزِّنادِ بعيدِ القَفَلْ
١٤ ـ أقمتُ لـه ولأشباهـه
عمودَ السُّرَى بذَمُولٍ رَمَلْ
١٥ ـ مُداخلةٍ سَرْحَةٍ جَسْرَةٍ
على الأَيْنِ دَوْسَرةٍ كالجملْ
١٦ ـ هِجَانٍ كلون مَهَاةِ الصُّوا
رِ عُبْرِ السِّفارِ وعُبْرِ البَدَلْ

---

١٣ ـ في بعض اصول الاغاني : (بعيد العقل) جمع عقلة أي الآفات .
القفل : الرجوع من أماكن الغزو البعيدة .
١٤ ـ الاغانى : (ولاصحابه) .
العمود : طريق السير الذى تستقيم عليه السيارة .
الذمول : الناقة تسير الذميل وهو ضرب من سير الابل فوق العنق .
ورمل : أى ذات رمل وهو ضرب من السير سريع ، وهو الهرولة .
١٥ ـ الأغاني : (بذعلبة) في احدى الروايات، وهي الناقة السريعة شبهت بالذعلبة وهي النعامة .
مداخلة : وهي المكتنزة المدمجة الخلق . السرحة : الطويلة الجسم، وأصلها الشجرة العظيمة . الجسرة : الماضية أو الطويلة الضخمة . الأين: التعب والكلال .
الدوسرة : الضخمة الشديدة .
١٦ ـ جاء بالاصل : (أى تستبدل بلدا ببلد) .
هجان : الهجان من الابل الابيض ويستوى فيه المذكر والمؤنث

١٧ ـ فتلك تبلّغني مَعْشرا
يثربَ مجدُهم كالجبلْ
١٨ ـ أماتوا قديماً لما عارها
مصاليتُ ساعات كَرْب الوَجَلْ
١٩ ـ اذا الموتُ أدْلَفَ ذِئْفَانَه
وكانت أجِلَتُه كالظُلَلْ

والجمع ، وامرأة هجان : كريمة • الصوار : القطيع من البقر •

عبر السفار : كثيرة الاسفار ، وكذلك : الذى لا يزال يسافر عليها •
والعبر أيضا : سخنة في العين تبكيها •

البدل : وجع في اليدين والرجلين •

١٧ ـ في م : (ليثرب) •

١٨ ـ مصاليت : ماضون في الامور واحدها مصلت بكسر الميم • قال عامر بن الطفيل :

وانا المصاليت يوم الوغى اذا ما المغاوير لم تقدم

الكرب : الغم الذى يأخذ بالنفس •

الوجل : الخوف •

١٩ ـ ادلف : تقدم يقال : دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو •

ذئفانه : الذِيفان والذَيفان (بكسر الذال وفتحها) : السم القاتل •

أجلته : جمع جلال وجلال كل شيء غطاؤه •

الظلل : السحاب ، والظلة : أول سحابة تظل، والظلة أيضا : الصفة، وقوله تعالى : (عذاب يوم الظلة) قالوا : غيم تحته سموم (الشعراء ١٨٩) •

٢٠ـ يبادِرُه كـلُّ مستبسـلٍ
كحَـدِّ السِنَانِ شجاعٍ بطـلْ

٢١ـ صَبـورٍ وقـورٍ لمـا نابَهُ
بكلٍّ لـذيـذٍ حُسـامٍ قَصِـلْ

٢٢ـ مسـاميـح بالخير اذا رَتَبَتْ
ريـاحُ الشتاء بنَحْسٍ شَمَـلْ

٢٣ـ أهـانـوا الصَّبوحَ بغرِّ الجِفَا
نِ معتكـراتٍ خـلال المَحَـلْ

---

٢٠ ـ بادر اليه : اسرع اليه وكذلك بدر الى الشيء يبدر بدورا •
المستبسل : الذى يوطن نفسه على الموت أو الضرب ، وقد استبسل أى استقتل •

٢١ ـ جاء مع الاصل : (قُصَل اجود) يعنى بضم أوله وفتح ثانيه •
حسام قصل : سيف قاطع ، القصل : القطع •

٢٢ ـ الرتب : الشدة•النحس : الشؤم ضد السعد ومنه ايام نحسات•
شمل : أى شمال وريح شمل تهب من ناحية القطب وهى شمل وشمال وشمأل •

٢٣ ـ الجفان : القدور والقصاع الكبيرة •
معتكرات : مملوءات ، والعكر درديّ الزيت وغيره ، ويجوز ان يريد ان الجفان بها أثر الشحم • المحل : الجدب ، وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ •

٢٤ ـ ركوداً رواسيَ من يأتِهم
بِضُرٍّ يؤُلِ بكريمِ النَفَلْ

٢٥ ـ اذا يزنُ الناسُ أحلامَهم
وجدتهم رُجُحَ المحتَفَلْ

٢٦ ـ اذا يوسِرونَ فلا يَبْطرون
ويوم البلاء كرامُ البُلَلْ

---

٢٤ ـ يؤل : الموئل هو الملجأ ، وواءل : طلب النجاة .
النفل والنافلة : عطية التطوع من حيث لا تجب ، والنفل : الغنيمة .
أى : من يأت هؤلاء القوم ممن بهم ضرّ وحاجة يرجع بالعطايا الكريمة .
٢٥ ـ رجح : ثقال والرجاحة الحلم ، وقوم رجح ومراجيح : حلماء قال الاعشى :

من شباب تراهم غير ميل　　وكهولا مراجحا أحلاما

(ديوان الاعشى ص ٢٠٣ ط بيروت ١٩٦٠) .
المحتفل : مجتمع القوم : حفل القوم واحتفلوا : اجتمعوا واحتشدوا .
٢٦ ـ جاء في الاصل : (البلل جمع بلّة) .
يبطرون : البطر الأشر وهو شدة المرح ، والبطر أيضا : الحيرة والدهش .
البلل : الاحتمال على الاساءة ، يقال طويت فلانا على بلّته وبلالته اذا احتملته على ما فيه من الاساءة والعيب وداريته وفيه بقية من الود ، قال الشاعر :

طوينا بنى بشر على بللاتهم　　وذلك خير من لقاء بنى بشر

وكتب عمر بن الخطاب يستحضر المغيرة بن شعبة من البصرة : (يمهل ثلاثا ثم يحضر على بلّته) أى على ما فيه من الاساءة والعيب .

٢٧ـ اولئك قومي لو تعلمين
يوم التباهي ويوم الزَّحَلْ

٢٨ـ فامَّا أعَمِّمْهُمُ مِدْحَتِي
فلا أنا بالكاذبِ المنتحِلْ

٢٧ ـ في م : (يوم الزحل) بحذف الواو ، وقال : (يوم الزجل بالجيم أجود) .

زحل عن مكانه زحولا وتزحّل : تنحى وتباعد . والمزحل : الموضع الذى تزحل اليه يقال : لي عنك مزحل أى منتدح . وزحل الرجل : كزحف اذا أعيا .

أراد : يوم التباهي والتدافع .

٢٨ ـ المنتحل : الذى ينسب لنفسه قول غيره . ونحلته القول انحله نحلا : اذا اضفت اليه قولا قاله غيره وادّعيته عليه ، وانتحل شعر غيره اذا ادّعاه لنفسه قال الاعشى :

فما أنا أم ما انتحالى القوا في بعد المشيب كفى ذاك عارا
(ديوانه ص ٨٤) .

[٨]

[من الطويل]

١ ـ وارْعَ رويداً لا تَسُمْنَا دنيَّةً
لعلّكَ في غِبِّ الحوادث نادمُ

٢ ـ ويبدو من الخَوْدِ الغريرةِ حجلُها
وتبيّضُ من هَوْلِ السيوف المقادمُ

(*) جاءت بالأصل خمسة أبيات ، والقصيدة في الاغاني طويلة في ستة وعشرين بيتا ، وهي في مخاطبة معاوية حين هجا الأخطل الانصار •
وقد أثبتها كلها في القسم الثاني من هذا الديوان •

١ ـ في م : (وادع رويدا لا تسمها) •

ارع رويدا : كن برعيتك شفيقا ، ارع : اكفف وتحرّج ، وتورع من كذا: أي تحرّج ، وورّعته توريعا : أى كففته •

السوم : في المبايعة ، وسمته خسفا : أي أوليته اياه واوردته عليه •

غب كل شيء : عاقبته ، واصل الغب : ان ترد الابل الماء يوما وتتركه يوما ، وفي الحديث : (أغبّوا في عيادة المريض واربعوا) •

٢ ـ الخود بالفتح : الجارية الناعمة والجمع خود بالضم •

الغريرة : غير المجربة وهي الجارية الشابة التى لم تعلم ما يعلم النساء من الحب • حجلها : خلخالها • المقادم : مقادم الوجه ما استقبلت منه ، وقادم الانسان : رأسه والجمع القوادم وهى المقادم •

٣ ـ واسـمر خطيٌّ كأن كعـوبَـهُ

نوى القَسْبِ فيه لهذَمِيٌّ خُثَارمُ

٤ ـ وأجـردُ خـوّارُ العِنان كأنَّهُ

بدوْمَةَ موشيُّ الذراعين صـائـمُ

---

٣ ـ في الاغاني : (لهذمى ضبارم) انظر القصيدة في القسم الثاني •
خطي : رمح منسوب الى الخط ، والخط أرض تنسب اليها الرماح وهى خط عُمان ، قال أبو منصور : وذلك السيف كله يسمى الخط (معجم البلدان ـ الخط) وقيل : الخط : موضع باليمامة وهو خط هجر واليه تُنسب الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوّم به •
القسب : تمر يابس يتفتت في الفم صلب النواة ، قال الشاعر وقـد اتفقت الفاظه وبيت النعمان (وينسب لحاتم الطائى) :

واسمر خطيا كأن كعوبه   نوى القسب قد ارمى ذراعاً على العشر

لهذمى : اللهذم من الاسنّة القاطع ،
خثارم : غليظ وأصله وصف للشفة اذا كانت غليظة •
٤ ـ الخور بالتحريك : الضعف • خوّار العنان : ضعيف أى مسترخ •
دومة : موضع بين الشام والموصل قال الاخطل :

كرهن ذباب دومة اذ عفاها   غـداة تثار للموتى القبـور

ودومة هذه من منازل جذيمة الابرش (معجم البكرى ٢/٥٦٣ـ٥٦٤)
موشى : ملون • والشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره •
صائم : صام الفرس صوما اذا قام على غير اعتلاف ، قال النابغة :

خيل صيام وخيل غير صائمة   تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

ومصام الفرس ومصامته : موقفه •

٥ ـ وكنّا لهـا في كل أمرٍ تكيدُهُ

مكـانَ الشَّجَا والأمـرُ فيه تفاقُمُ

---

٥ ـ جاء بالاصل : (الشجا قشر السنبل ويقال عظيم [تصغير عظم] يعترض الحلق) •

الشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره • واشجاه يشجيه اذا أغصّه ، قال المسيب بن زيد مناة الغنوى :

لا تنكروا القتل وقـد سبينا في حلقكم عظم وقـد شجينـا

تفاقم الامر : عظم •

[٩]

[من الطويل]

وقال النعمان حين قدمت عليه ليلى القينية وهو أمير على حمص:

١ ـ ألا استأذنت ليلى فقلتُ لها لِجى
وما لكِ ألاّ تَدْخلى بسَلامِ

٢ ـ فانَّ أُناسا زُرْتِهم ثم حَرَّموا
عليك دخولَ البيت غيرُ حَرامِ

(*) البيتان في الاغاني ٤١/١٦ ط الدار وجاء فيه في سياق الحديث عن القصيدة ١١ قال : وضرب الدهر على ذلك وأتى عليه زمن طويل ، ثم ان ليلى القينية قدمت عليه بعد ذلك وهو أمير على حمص ، فلما رآها عرفها فأنشأ يقول (وذكر البيتين) ، وأحسن صلتها ورفدها طول مقامها الى أن رحلت عنه .

١ ـ في الاغاني : (فقلنا) وفي ط ساسى : (فقلنا لها حجي) .

٢ ـ في الاغاني : (غير كرام) وهو أحسن .

وجاء بالأصل (أي ليست لهم حرمة حيث منعوك) .

[١٠]

[من الطويل]

١ ـ سقى أمَّ عبدِ الله مُعْرورفُ الذُّرَى
أجشُّ هزيم يحفِشُ الودْقَ مقدما

٢ ـ قعدت له تُزْجِي مطافيلَهُ الصَّبَا
اذا ما دنا منه صَبِيرٌ تحمحما

---

١ ـ العرف بضم فسكون والعرف بضمتين : الرمل المرتفع ، واعرورف البحر : ارتفعت أمواجه . الذرى : أعالى الشيء .
أجش : الصوت الغليظ ، يقال فرس أجش الصوت وسحاب أجش الرعد ، وهزيم الرعد : صوته . يحفش : حفش السيل يحفش حفشا : اذا سال من كل جانب الى مستنقع واحد . الودق : المطر : وقد ودق يدق ودقا : أى قطر ، قال الشاعر عامر بن جوين الطائي :

فلا مزنة ودقت ودقهـا ولا أرض أبقـل ابقـالهـا

٢ ـ تزجى : تسوق وتدفع وسحابة مزجاة : أى مرسلة .
الطفل : المطر ، والطفل أيضا : السحاب الصغار ومطافيل منه قال أبو ذؤيب:

ثلاثا فلما استميل الجها م واستجمع الطفل فيها رشوحا

أراد بالطفل السحاب الصغار أى جمعتها الريح وضمتها ، واستعار لها الرشوح حين جعلها طفلا .
الصبا : ريح باردة مهبها من الشرق ، وتزعم العرب ان الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فردت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا .

٣ ـ له هَيْدَبٌ دانٍ يزل جَهَامُه

عن أكلفَ رجّافِ العشيّاتِ أسْحَما

٤ ـ اذا رجفت منه رحى مرجحنّةٌ

الى مكفهرٍّ كـالأخاشب أرزمـا

صبير : الصبير السحاب الابيض لا يكاد يمطر قال الشاعر رشيد بن رميض العنزي :

يروح اليهـم عكر تراغـى كـأن دويّها رعـد الصبـير

تحمحم : حمحم الفرس وتحمحم : وهو صوته اذا طلب العلف ، وقـد شبه السحاب في رعده بصوت الفرس وهى صورة جميلة رائعة •

٣ ـ هيدب السحاب : ما تهدب منه اذا أراد الودق كأنـه خيوط قال اوس بن حجر :

دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعـه من قام بالراح

الجهام : السحاب الذى لا ماء فيه •

الكلف : لون بين السواد والحمرة ، وهى حمرة كدرة تعلو الوجه والاسم: الكلفة وسحاب أكلف •

الرجاف : البحر سمى بذلك لاضطرابه ، وهو يريد السحـاب هنـا عـلى تشبيهه بالبحر •

اسحم : السحمة السواد والاسحم الاسود ، والسحاب الاسحم المملوء بالماء ومنه قول النابغة :

عفا آيه صوب الجنوب مع الصبا بأسحـم دان مزنه متصوب

٤ ـ في الاصل خ : (منه رحا) •

رحىً مرجحنّة : يريد سحابة مستديرة ثقيلة •

٥ ـ فلما تداعتْ بالسِجال ذَنُوبُه

بيثرب َتمري صادقَ الوَبْلِ مظلما

٦ ـ ترىالقَمْرَ بالقِيعانجِئن َبُنَانَه

أبابيـلَ ينسفن الجميـمَ وُصَيَّمـا

مكفهرٌ : المكفهر من السحاب الاسود الغليظ الذى ركب بعضه بعضا •

الاخاشب : الجبال الخشنة العظيمة •

ارزم : الارزام صوت الرعد على التشبيه بصوت الناقة ، قال لبيد :

من كل سارية وغاد مدجن وعشيّة متجاوب ارزامهـا

٥ ـ السجل : الدلو اذا كان فيه ماء قل أو كثر ، ولا يقال لها وهي فارغة سجل ولا ذنوب •

تمرى : مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها ليدر ، وأمرت الناقة : اذا در لبنها ، والريح تمرى السحاب وتمتريه أى تستدره •

الوابل : المطر الشديد ، وقد وبلت السماء تبل والارض موبولة •

٦ ـ في م : (الجميم صيّما) سقطت الواو من قوله : (وصيما) •

القمر : تحيّر البصر من الثلج وقد قمر الرجل يقمر قمرا اذا لم يبصر في الثلج •

القيعان : واحدها قاع ، المستوى من الارض •

البنانة : بالضم الروضة • أبابيل : فرق وجماعات ويجيىء لمعنى التكثير وهو جمع لا واحد له • ينسفن الجميم : يقتلعن النبت الذى طال بعض الطول ولم يتم •

صيّم : صامت الريح ركدت ، والصوم : ركود الريح • والصيّم أيضا : الصلب الشديد المجتمع الخلق ، ولعله أراد هذا المعنى ، والصوم : شجر على شكل شخص الانسان كريه المنظر جدا يقال لثمره رؤوس الشياطين ، يعني بالشياطين الحيّات وليس له ورق •

٧ ـ فذاك سقاها برقُه وغَمامُه

بنَوْءِ الثُريّا اذ أطاع واثجَما

٨ ـ على نأيِها منّي وإنْ كنتُ عاتبا

عليها وكانت في التجنُّبِ أظلما

٩ ـ تجودُ لها نفسي بحلوِ حديثها

وتبذلُ بعد البخل نزَراً مترجما

١٠ ـ يطول عليَّ اليوم دونَ لقائها

وتهجُرني حولا جديدا مجرَّما

---

٧ ـ النوء : المطر .

الثريّا : من الكواكب سميت بذلك لغزارة نوئها ، وقيل سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها فكأنها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل.

اثجم المطر : اذا كثر ودام ، يقال اثجمت السماء أياما ثم انجمت .

٨ ـ عاتبا : من العتب عتب عليه أي وجد عليه ، وقال الخليل : العتاب : مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة تقول عاتبه معاتبة قال الشاعر :

أعاتب ذا المودة من صديق ... اذا ما رابني منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ود ... ويبقى الود ما بقي العتاب

٩ ـ في الأصل : (تجور) بالراء المهملة وهي تصحيف .

النزر : القليل التافه .

المترجم : المفسّر ، يريد انها قليلة الكلام متمنعة فاذا نطقت كان كلامها قليلا ولا يكاد يبين فهو غير واضح .

١٠ ـ حول مجرّم : عام كامل تام ، تجرمت السنون : أي انقضت ، وتجرم الليل : ذهب وسنة مجرمة : تامة كاملة ، ومنه قول لبيد في معلقته :

دمن تجرّم بعد عهد أنيسها ... حجج خلون حلالها وحرامها

١١ـ تحاول ودّي إذْ تولّت بودّها
أبَى اللهُ قبلَ اليوم أنْ أتهضّمـا

١٢ـ ومجدٍ تليد قدّمتهُ أوائلي
أبَى لِيَ الا عفّةٌ وتكرّما

١٣ـ أوَدُّ صديقي ما استقام بودّهِ
وأحذر ذا الضِّغْنِ الحَلوفَ الملوّما

١٤ـ أرى أمَّ عبدِ الله أخلَقَ ودُّها
فما ترعوى للوصل الا توهما

---

١١ ـ تولّت بودها : ادبرت به وأعرضت •

اتهضّم : أظلم ، تهضمه : ظلمه ورجل هضيم ومتهضم : مظلوم ، يقال : هضمه حقه واهتضمه : اذا ظلمه وكسر عليه حقه •

١٢ ـ التليد والتالد : المال القديم الاصل الذى ولد عندك وهو نقيض الطارف •

١٣ ـ الضغن : الحقد • الحلوف : الكثير الحلف والقسم •

اللوم : العذل ، ولوّمه : شدد للمبالغة •

١٤ ـ أخلق الود : بلى وفتر ، من الثوب الخلق البالي ، وأخلق الثوب : أبلاه •

ترعوي : تكف ، ارعوى عن القبيح : كف وامتنع •

١٥ ـ فلا تجعلي وَصْلِي الى قولِ كاشحٍ

اذا هو أسدَى نيرةَ الصرْمِ ألحما

١٦ ـ فلستُ كمن يبني على الهُوْنِ بيتَه

اذا سِيمَ يوما خُطَّةَ الضَّيْمِ خَيَّما

١٧ ـ فسَلْها بما ردَّت الى ذى قَرابةٍ

أَلَمَّ عليها واقفا ثم سلَّما

---

١٥ ـ في م : (وصولى) وهو غلط ، وفي م أيضا : (اذا هوى سدى نيره) .

الكاشح : الذى يضمر لك العداوة .

النير : علم الثوب ولحمته أيضا ، فاذا نسج على نيرين كان أصفق وأبقى، تقول نرت الثوب انيره نيرا وكذلك انرت الثوب .

الصرم : القطع . الملحم : جنس من الثياب ، وألحم الناسج الثوب ، وفي المثل : (ألحم ما أسديت) أى اتمم ما ابتدأت به من الاحسان .

والصورة منتزعة من نسيج الحائك سداه ولحمته ونيره .

١٦ ـ في م : (فلست الذى) وفيها : (اذاسيم خطة) بنقص يوما .

الهون : بالضم الهوان والذل . سيم : من السوم في المبايعة ، تقول منه : ساومته سواما ، وسمت خسفا أى أوليته اياه وأوردته عليه .

الخطة : الامر والقصة والطريقة .

خيم : خيّمه أى جعله كالخيمة ، وخيّم بالمكان : أقام به .

١٧ ـ ألمّ : الالمام النزول ، وقد ألم بالمكان نزل به لفترة قصيرة .

١٨ - فصدّت وما ردّت عليّ تحيّـةً
وضنّتْ على ذي حاجةٍ ان تكلّمـا

١٩ - غداةَ استقلّتْ عن قُدَيْدٍ حُمولُها
وعالينَ خَزَّ الفارسيّ المرقّمَا

٢٠ - فَسَلِّ لُبَاناتِ الهوى بجُلالةٍ
جُمَاليّةٍ تكسو الكَلالَ تبغّما

---

١٨ - ضنّت : بخلت •

١٩ - قديد : بضم القاف موضع قرب مكة (معجم البلدان) •

عالين : ارتفعن عليه ، أعلاه الله رفعه ، وعالاه : مثله •

خز الفارسي : واحد الخزوز من الثياب •

المرقم : المرقش ورقم الثوب : كتابه ، والمرقم : ضرب من البرود قال أبو خراش :

لعمرى لقد ملكت امرك حقبةً زمانا فهلاّ مست في العقم والرقم

٢٠ - سلّ : من السلو، سلوت عنه سلواً : نسيته وتشاغلت عنه بغيره•

لبانات الهوى : حاجاته •

جلالة : بالضم الناقة العظيمة • جمالية : عظيمة الخلق (بفتح الخاء) تشبه بالفحل من الابل • الكلال : الاعياء •

تبغما : بغام الظبية صوتها ، وظبية بغوم ، وكذلك بغام الناقة : صوت لا تفصح به •

٢١ ـ إذا اندفعتْ تمشي المَنَصَّةَ بالفتى

وبالرَّحْلِ طابتْ نفسُه فترنَّما

٢٢ ـ تُخَاوِصُ للرأى البعيدِ وتتَّقِي

بأعقاب عينيها القطيعَ المحرَّما

٢٣ ـ اذا الغائطُ المرُوتُ أمسى كأنَّهُ

يُرَى في شعاع الشمس بُرْدا منمنما

---

٢١ ـ المنصّة : نصصت ناقتي قال الاصمعي : النص السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها ، ولهذا قيل نصصت الشىء : رفعته وأنشد :

ونقطع الحزق بسير نصّ

ترنم : اذا رجّع صوته ، والرنم : الصوت .

٢٢ ـ تخاوص : الاخوص الغائر العينين ، وخاوص الرجل وتخاوص : غض من بصره شيئا وهو في كل ذلك يحدّق النظر كأنه يقوّم سهما .

لعله أراد بـ : (تخاوص للرأى البعيد) كناية عن استعدادها وتنبهها كما يستعد الرامى للسهم حين يضيق عينيه عند الرمى .

القطيع : الصوط ، وقطيع محرّم : أى صوط جديد لم يليّن بعد ، وشبيه بهذا البيت بيت الاعشى :

ترى عينها صغواء في جنب غرزها   تراقب كفى والقطيع المحرّما

٢٣ ـ الغائط : المطمئن من الارض الواسع .

المروت : مفازة لا نبات فيها ، والمروت اسم واد ومنه يوم المروت بين قشير وتميم .

البرد : ثوب فيه خطوط . منمنم : موشّى ، نمنم الثوب : رقشه وزخرفه .

٢٤ ـ طوت غَوْلَهُ ليلا فأصبح خلفَها
ولو بَعُدَتْ أعلامُه وتجهَّما

٢٥ ـ سأعمِلُها في النَّصِّ حتى أكلَّها
وحتى تَبُلَّ الخُفَّ من نَقَبٍ دما

٢٦ ـ وحتى تشكَّى من كَلالٍ ونهكةٍ
ومن نَصَبِ الأخياف خُفًّا ومَنْسِما

٢٧ ـ لتعلمَ إنْ سالت جميلةُ أنني
عزيزٌ عليَّ أن ألامَ وأشتَما

---

٢٤ ـ الغول : بعد المفازة لانه يغتال من يمرّ به •
اعلامه : علاماته أو جباله ، والعلم : الجبل •
تجهّم : رجل جهم الوجه : أى كالح الوجه ، والجهمة أول مآخير الليل •
٢٥ ـ النص : السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عند الناقة من سرعة •
أكلها : أتعبها ، والكلال : الاعياء •
نقب : نقب البعير بالكسر : اذا رقت أخفافه ، وأنقب الرجل : اذا نقب بعيره •
٢٦ ـ بالاصل خ : (قفا) ولم أر لها وجها وصوابها : (خفا) •
النهكة : الدنف والضنى ، وانهكته الحمى : اذا اجهدته وأفنته ونقصت لحمه •
النصب : التعب • الاخياف : واحدها الخيف : ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدر عن غلظ الجبل •
المنسم : خف البعير •
٢٧ ـ خفف همزة (سألت) ضرورة •

٢٨ ـ وا ِني بحمـدِ الله لم تُـمْسِ ليلةٌ

من الدهر أُلْفَى عـاريـا متقَسِّمـا

٢٩ ـ ولكنْ رفيقٌ بالوصال ومِزْحَلٌ

عَزوفٌ اِذا كـان التجنبُ أحزَمـا

٣٠ ـ فصبرا على شَحْطِ النَّوى ولعلها

من الدهر يومـا أنْ تفيقَ وتندمـا

٣١ ـ والاّ فا ِنَّ الوصلَ بينى وبينَها

اذا طائرُ المِعْزى على الذئب أرْزَمَا

---

٢٨ ـ في الاصلين خ و م : (لى عاريا) ولم أر لها وجها ولعلها : (الفى) ورسمها في خ أقرب الى (البى) .

٢٩ ـ مزحل : زحل عن مكانه زحـولا وتزحّل : تنحى وتباعـد ، والمزحل الموضع الذى يزحل اليه يقال : ان لى عليك لمزحلا أى متندحا . عزوف : منصرف عن الشيء زاهد فيه .

٣٠ ـ الشحط : البعد . النوى والنية : الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد ، قال معقر بن حمار :

فألقت عصاها واستقر بها النوى   كمـا قرّ عينـا بالاياب المسافر

٣١ ـ الأمعز والمعزاء : الارض الحزنة الغليظة ذات الحصى والحجارة . أرزم : الارزام صوت الرعد ، ورزمة السباع : أصواتها .
لعله يريد بطائر المعزى : كناية عن الضعف الذى يهدد القوة مشبها حبيبته بهذا الطائر الضعيف الذى يستنسر عليه كما يستنسر الطائر على الذئب وهو قوى .

٣٢ ـ فلا تلدى مثلى ولا تلدى لـه

اذا أحجم الخوفُ الخميسَ العرمرما

---

٣٢ ـ الخميس : الجيش لانه خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق .

العرمرم : الجيش الكثير ، وعرام الجيش كثرته .

[من الخفيف]

١ – يا خليليَّ ودِّعا دارَ ليلى

ليس مثلي يحلُّ دارَ الهَوان

(*) جاء في الاغاني : (١٦/٤٠ – ٤١ط الدار) (نسخت من كتاب ابى سعيد السكرى بخطه : اخبرنا ابن حبيب قال : قال خالد بن كلثوم : خرج النعمان بن بشير في ركب من قومه وهو يومئذ حديث السن ، حتى نزلوا بأرض من الاردن يقال لها حفير وحاضرتها بنو القين فأهدت لهم امرأة من بني القين يقال لها ليلى ، هدية . فبينا القوم يتحدثون ويذكرون الشعراء ، اذ قال بعضهم : يا نعمان هل قلت شعرا ؟ قال : لا والله ما قلت ، فقال شيخ من الحارث بن الخزرج يقال له ثابت بن سماك : لم تقل شعرا قط ؟ قال : لا . قال : فاقسم عليك لتربطن الى هذه السرحة فلا تفارقها حتى يرتحل القوم أو تقول شعرا ، فقال عند ذلك وهو أول شعر قاله) .

(**) الابيات : الاول والثاني والثالث والسادس في الاغانى ١٦/٤١ ط الدار . والابيات : الاول والثاني والثالث والسادس في معجم البلدان – ياقوت ١/٨٣٨ (ترفلان) وفي ٣/٤٧٥ زيادة بيت هو :

كيف ارعاك بالمغيب ودوني ذو ضفير فرائس فمغان

١ – الهوان : الذلة والضعة .

٢ ـ انَّ قينيَّةً تحلُّ مُحِبّاً
فحفيراً فجنَّتَى تَرْفلان

٣ ـ لا تُواتيك في المغيبِ اذا ما
حالَ من دونها فروعُ القَنَانِ

٤ ـ أيُها المنكحُ الثُريّا سُهَيْلا
عَمْرَكَ اللهَ كيف يلتقيان

---

٢ ـ في م والاغاني : (فجنبتي) بالباء الموحدة من تحت ، وما في خ اجود •
في الاغاني : (وحفيرا) وفي معجم البلدان : (تحل حفيرا ومحبا فجنتي ترفلان) •
قينية : نسبة الى بنى القين من بني أسد •
حفير : موضع بين مكة والمدينة ، وحفير أيضا : نهر بالاردن بالشام من منازل بنى القين بن جسر نزل عنده النعمان بن بشير ، قاله ابن حبيب (ياقوت ـ حفير) ، وحفير أيضا موضع بنجد وماء لغطفان وكذلك موضع بالحيرة •

٣ ـ في م : (اذ ما) ، وفي الاغاني : (فروع قنان) وكذلك في م •
قنان : جبل بأعلى نجد قال زهير :

جعلن القنان عن يمين وحزنه وكم بالقنان من محلّ ومحرم

(ديوان زهير ص ١١ ط دار الكتب ١٩٦٤) •

٤ ـ يروى هذا البيت والذى بعده لعمر بن أبي ربيعة وهو في القسم المنسوب الى عمر في ديوانه (ص ٤٩٥ ط محيي الدين عبدالحميد) •

٥ ـ هي شامية ْ اذا ما استقلّت ْ

وسهيل ْ اذا استقلّ يمانِ

٦ ـ اِنّ ليلى ولو كَلِفْتَ بليلى

عاقَها عنك عائق ٌ غير ُ وانِ

الثريا : من الكواكب ، سميت بذلك لغزارة نوئها ، وقيل سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها فكأنها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل ، لا يتكلم به الا مصغرا وهو تصغير على جهة التكبير .

والثريّا : اسم امرأة من بنى أميّة الصغرى شبب بها عمر بن أبى ربيعة .

سهيل : كوكب يمانى قال الازهرى : سهيل كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق ، وقال الليث : بلغنا ان سهيلا كان عشارا على طريق اليمن ظلوما فمسخه الله كوكبا .

عمرك الله : اى بتعميرك الله وذلك باقراركً له بالبقاء ، وأراد الشاعر بعمرك الله : سألت الله أن يطيل عمرك لانه لم يرد القسم .

٥ ـ استقلت : ارتفعت ، واستقل القوم : مضوا وارتحلوا .

٦ ـ في م : (ولو كلفت فليلى) .

كلفت : أولعت وتعلقت بها .

وانى : ضعيف والونى : الضعف والفتور .

[١٢]

[من الخفيف]

١ ـ أَزَعُ الكاشحين عن إرْثِ مجدٍ
جمعتنا به قُرونٌ هِجَانُ

---

١ ـ ازع : وزعته أزعه وزعا : كففته •

الكاشحون : الاعداء والكاشح : الذى يضمر لك العداوة ، واصل الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف •

القرون : الاجيال : واصل القرن ثمانون سنة ويقال : ثلاثون سنة •

هجان : كريمة طيبة ، يقال : امرأة هجان : كريمة ، وارض هجان : طيبة الترب •

[١٣]

[من الهزج]

١ - غزالا راعَهُ القنّا ... صُ تحميه صياصيهِ

٢ - بشعثٍ ناعمٍ الحوذا ... نِ ملتفٍ روابيهِ

(*) في الاغاني (١٦/٢٦ط الدار) قصيدة في اثنى عشر بيتا وهو شعر مختلط بعضه للنعمان بن بشير وبعضه ليزيد بن معاوية ، وينسب كذلك برواية ضعيفة لنوفل بن أسد بن عبدالعزى ، وسأذكر الشعر كاملا في القسم الثاني • وفي الاغاني (١٥/٧٢-٧٣) سبعة أبيات نسبها الزبير بن بكار لعدى ابن نوفل ، وقال : وقيل انه للنعمان بن بشير الانصاري وذاك أصح • ونسبها ياقوت (معجم البلدان - الاكليل) للنعمان •

١ - في الاغانى : (غزال) •

راعه : أفزعه •

القنّاص : بالفتح هو القانص ، وبالضم : جمع قانص •

الصياصي : أعالى الجبال أو الحصون •

٢ - في الاغانى : (بجوٍّ ناعم) •

الجو : الوادى المتسع •

الحوذان : نبت أو بقلة من بقول الرياض ، لها نور أصفر طيّب الرائحة•

الشعث : التفرق ، وأراد به الورد ، أى نبات شعث متفرق فيه حوذان ناعم ملتف روابيه • والروابي : جمع رابية ما ارتفع من الارض •

شعر النعمان في غير المخطوطة

[١٤]

[من الطويل]

١ ـ اذا ذُكرتْ أمُّ الحويرثِ أخضلتْ
دموعي على السِرْبالِ أربعةً سَكْبَا

٢ ـ كأنّي لمّا فرّقتْ بيننا النَّوَى
أجاورُ في الأغلالِ تغلبَ أو كلبا

٣ ـ وكنا كماء العينِ والعينُ لا ترى
لواشٍ بغى بعضَ الهوى بيننا إرْبَا

(*) قال صاحب الاغاني : ومن مختار النعمان قوله رواها خالد بن كلثوم فاخترت منها الابيات • الابيات كلها في الاغاني (١٦/٤٨-٤٩) •

١ ـ أخضل الدمع الثوب : بلّه ، وقد ضمنه الشاعر معنى سقط ، فعدّاه بعلى •

السربال : القميص •

السكب : صب الماء والسكب أيضا : ضرب من الثياب •

٢ ـ النية والنوى : البعد • ، والنوى : الوجه الذى ينويه المسافر •

الاغلال : جمع غل : جامعة توضع في العنق أو اليد •

تغلب وكلب : قبيلتان ، تغلب : ابن وائل وكلب : حى من قضاعة •

٣ ـ الاغاني : (والجفن لا ترى ••• نقض الهوى) •

الواشى : الكاذب والساعي بالوشاية • ومن المجاز : وشى النمام كلامه يشيه وشيا : اذا كذب فيه ، وذلك لأنه يصوره ويؤلفه ويزينه •

الارب : الحاجة ، وفي المثل : (مأربة لا حفاوة) •

٤ ـ فأمسى الوشاةُ غيّروا ودَّ بيننا

فلا صِلةٌ تُرْعَى لديَّ ولا قُرْبَا

٥ ـ جرى بيننا سَعْيُ الوشاةِ فأصبحت

كأني ـ ولم أذنب ـ جنيتُ لها ذنبا

٦ ـ فان تصرميني تَصْرِمي فيَّ واصلا

لدى الودِّ مِعْراضا اذا ما التوى صعبا

٧ ـ عَزوفاً اذا خافَ الهَوانَ عن الهوى

ويأبَى فلا يُعْطِي مودتَهُ غَصْبَا

٨ ـ فان استطعْ أصبرْ وإنْ يغلب الهوى

فمثلُ الذى لاقيتُ كلَّفَني نُصْبَا

---

٤ ـ الاغاني : (ولا قربى) .
٥ ـ الساعي بالوشاية : الكاذب النمّام .
٦ ـ الاغاني : (تصرمي بي واصلا) .
الصرم : القطع .
معراض : كثير الاعراض عن الشيء أي الصدود .
التوى : مطل ، والوى فلان بحقي : أي ذهب به .
٧ ـ عزوف : عزف عن الشيء زهد فيه وانصرف عنه .
الغصب : أخذ الشيء ظلما .
٨ ـ النصب : بضم النون الداء والشر والبلاء ، ومنه قوله تعالى : (اذ نادى ربه اني مسّني الشيطان بنصب وعذاب) (سورة ص ٤١) .

[١٥]

[من المتقارب]

١ ـ أَمِنْ أَنْ ذكرتَ ديارَ الحبيـ
ـبِ عـادَ لعينيك تَسْكَابُهـا

٢ ـ فبتَّ العميـد ونـام الخـلى
ى واعتـاد نفسَكَ اِطـرابُهـا

٣ ـ اِذا ما دمشـق قُبيـل الصبا
ح غُلِّـقَ دونَـك أبوابُهـا

٤ ـ وأمسـت ومن دونهـا رائِسٌ
فأيَّـانَ من بَعْـدُ تَنْتَابُهـا

(*) معجم البلدان ـ ياقوت (٧٤٥/٢ رائس) .
في القصيدة رقم ٢ بيتان ضمن هذه الابيات ، وموضعهما فيما أحسب بعد البيت الثاني وهما من نفس هذه القطعة بدليل البحر والروى والمعنى ، وقد انفرد الاصل المخطوط بالبيتين السابقين .

١ ـ تسكاب العينين : انصباب دمعهما .

٢ ـ العميد : الذى هدّه العشق ، عمده المرض : فدحه ، ورجل عميد ومعمود بمعنى .
الخلى : الخالى من الهمّ وهو خلاف الشجيّ .
الاطراب : الطرب ، خفة تصيب الانسان لشدة حزن أو سرور .

٤ ـ رائس : بئر لبني فزارة وجبل في البحر الشامي (ياقوت ـ رائس) .
تنتابها : تأتيها مرة بعد اخرى ، وهو افتعال من النوبة .

[١٦]

[من البسيط]

١ ـ انى لعَمْرُ أبيكِ يا ابنةَ هانىءٍ

لو تصحبين ركائبي لَشقيتِ

٢ ـ وتُسرُّ أمك اننا لم نَصْطَحِبْ

فدعى التبسُّطَ للقاء نسيتِ

٣ ـ واقْنَى حياءكِ واقعدى مكفيّةً

ان كنتِ للرُّشدِ المُصبِّ هديتِ

(*) الابيات الخمسة الاولى في معجم البلدان (٥٩٨/١ برهوت) والابيات الثلاثة الاخيرة في (١٨٢/٤ قناة) .

(**) قال النعمان هذه الابيات في بنت هانىء الكندية أم ولده ، وكان النعمان ولى اليمن .

١ ـ الركائب : الابل .

٢ ـ التبسط : ترك الاحتشام ، وتبسط في البلاد : سار فيها طولاً وعرضا .

اصطحب القوم : صحب بعضهم بعضا .

٣ ـ أقنى : قنيت الجارية (على ما لم يسم فاعله) اذا منعت من اللعب مع الصبيان وسترت في البيت ، قنيت الحياء (بالكسر) : أى لزمته ، قال عنترة :

٤ ـ ولعل ذلك ان يُـرادَ فتكرهي

وهنـاكِ إنْ عفت السِـفَارِ عَصيْتِ

٥ ـ أنّى تذكّرهـا وغَمْرةُ دونَها

هيهـاتَ بطنُ قَنَاةَ من بَرَهْوتِ

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمي ... أني امرؤ سأموت ان لم اقتل

مكفيّة : يكفيها غيرها شؤونها وما تحتاجه •

الصبابة : رقة الشوق وحرارته ، يقال رجل صبّ : عاشق مشتاق ، قال الكميت :

ولست تصب الى الظاعنين ... اذا مـا صديقك لـم يصبب

٤ ـ السفار : المسافرة : قال حسان :

ولولا السفار وبعد خرق مهمه ... لتركتها تحبو على العرقوب

(ديوان حسان ص ٥٦ ط البرقوقي مصر مط السعادة) •

٥ ـ غمرة : موضع وهو فصل بين نجد وتهامة من طريق الكوفة ، كما ان وجرة فصل بين نجد وتهامة من طريق البصرة : قال البعيث : (معجم البكري ٣/١٠٠٣) •

أزارتك ليلى والركاب بغمرة ... وقد بهر الليل النجوم الطوالع

قناة : واد يأتي من الطائف ويصب في الارحضيّة وقرقرة والكدر ، وقناة : واد من أودية المدينة •

برهوت : واد باليمن ، قال الهمداني : برهوت في أقصى تيه حضرموت •
وقيل : بير بحضرموت (انظر ياقوت والبكرى ـ برهوت) •

٦ ـ كم دونَ بطنِ قناةَ من متلدّدِ
للناظرين وسَربْخٍ مَرّوتِ

٧ ـ لو تسلكين به بغيرِ صحابة
عصرا طَرارّ سحابة استبكيتِ

---

٦ ـ متلدد : قال الاصمعي : اللديدان : جانبا الوادى قال ومنه أخذ اللدود وهو ما يصب من الاودية في أحد شقى الفم ، قال ابن السكيت : يقال في المثل : (جرى منه مجرى اللدود)

سربخ : الارض الواسعة قال عمرو بن معد يكرب :

وأرض قد قطعت بها الهواهى من الجنّان سربخها مليع

مروت : المرت مفازة لا نبات فيها ، والمرّوت : بالتشديد واد بالعالية بين ديار بني قشير وديار بنى تميم ، والمروت أيضا : موضع في ديار جـذام بالشام قال اوس بن حجر :

وما خليج من المروت ذوشعب يرمي الضرير بخشب الطلح والضال

(معجم البكرى ١٢١٣/٤ وديوان اوس بن حجر ص ١٠٥ ط بيروت ١٩٦٠) .

٧ ـ طرار : طرة : قطعة من السحاب تبدو في الافق مستطيلة ومنه حديث الاستسقاء : (فنشأت طريرة من السحاب) وهي تصغير طرّة . وأطرّ : أى أدلّ وفي المثل : (اطّرى فانك ناعلة) وقد يجوز انه أراد : سيرى سير السحابة بدل وتبختر يصف مشيتها ، كما قيل : مرّ السحابة لا ريث ولا عجل .

[١٧]

[من البسيط]

١ - بَلْ ليتَ شِعْرِي مَتَى يعز ذولَجَبٍ
جَمُّ الصواهل مثل العارضِ الغادى

٢ - حتى نُبيرَ قبيلا قد طَغَوْا وبَغَوا
واللهُ للظالم العادى بمرصادِ

(*) الأبيات في مجموعة المعانى ص ٨٠ .

١ - متى يعز : كذا بالاصل ولعلها يغزو .

ذو لجب : الجيش ، واللجب : الصوت والجلبة ، وجيش لجب : عرمرم أى ذو جلبة وكثرة .

جمّ الصواهل : كثير الخيل . العارض : السحاب يعترض في الافق ، ومنه قوله تعالى : (قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به) (الاحقاف ٢٤) أى ممطر لنا .

الغادى : السحاب ينشأ صباحا .

٢ - نبير : نهلك ، والبوار : الهلاك .

المرصاد : الطريق، والراصد للشىء المراقب له ، والترصد : الترقب.

٣ ـ بين الثَّوِيَّةِ والجسرين يقدُمها
حَمَّالُ الويةٍ طلّاعُ أنجادِ

---

٣ ـ الثّوية : موضع من وراء الحيرة ، قريب من الكوفة ، وفيه مات زياد بن أبي سفيان ، وكان سجنا بناه تبّع ، فكان اذا حبس فيه انسانا نوى فيه ، قال عدى بن زيد :

وبتن لدى الثوية ملجمات وصبّحن العباد وهن شيب

(معجم البكرى ١/٣٥٠ وديوان عدى بن زيد ص ١١٤ ط بغداد ١٩٦٥) •

جسرين : بالكسرة بدمشق ، ومنها أبو القاسم عمار بن الجزر العذرى الجسرينى (التاج ـ جسرين)

الالوية : المطارد وهى دون الاعلام والبنود •

النجد : ما ارتفع من الارض وجمعه نجاد وأنجاد ونجود وأنجد •

[١٨]

[من البسيط]

١ ـ يا عمرو لو كنتُ أرقى الهَضْبَ من بردَى
أو العُلَى من ذُرَى نعمانَ أو جَرَدا

٢ ـ بما رقيتُك لاستهويتُ مانِعَها
فهل تكونَنَّ الا صخرةً صَلَدا

(*) معجم البلدان ـ ياقوت (١/٥٥٨ والبيت الاول أيضا في ٢/٥٧) •

١ ـ الهضب : الجبل المنبسط على وجه الارض ، والهضب : أمكنة كثيرة مضافة الى أسماء أماكن بعينها •

بردى : نهر دمشق وجبل بالحجاز ، وكذلك الاعلام الاخرى مواضع •

الجرد : من الارض ما لا نبات فيه ، والجرد : بالتحريك جبل في ديار بنى سليم ، وجرد القصيم : في طريق مكة من البصرة على مرحلة من القريتين ، والقريتان دون رامة بمرحلة •

وجراد : بوزن غراب ماء في ديار بني تيم عند المروت كانت به وقعة الكلاب الثانية •

٢ ـ رقى عليه كلاما ترقية : اذا رفع ، وقولهم : (ارق على ظلعك) أى امش واصعد بقدر ما تطيق • والرقية : التعويذة والجمع رقى •

[من السريع]

١ ـ يا ابنَ أبى سفيانَ ما مثلُنا
جارَ عليه ملِكٌ أو أمير

٢ ـ اذكر بنا مَقْدَمَ أفراسِنا
بالحِنْوِ اذْ أنت الينا فقير

٣ ـ واذْكُرْ غداةَ الساعديِّ الذى
آثَرَكُمْ بالأمر فيها بَشِير

(*) الشعر في الاغاني (١٦/٤٧ ـ ٤٨ط الدار و ١٤/١٢٧ ط ساسى) .

(**) قال عمرو بن أبى عمرو الشيباني عن أبيه : لما ضرب مروان ابن الحكم عبدالرحمن بن حسان الحد ولم يضرب أخاه حين تهاجيا وتقاذفا، كتب عبدالرحمن الى النعمان يشكو اليه ، فدخل الى معاوية ، وأنشأ يقول : ... الابيات .

١ ـ جار عليه : الجور الميل عن القصد ، ومنه جار عن الطريق . والجور الظلم ، جار عليه في الحكم : ظلمه .

٢ ـ الحنو : موضع ، وكل منعرج فهو حنو ، ويوم الحنو من أيام العرب ، وحنو ذى قار وحنو قراقر واحد ، قال الاعشى يفتخر بيوم ذى قار :

فصبّحهم بالحنو حنو قراقر وذى قارها منها الجنود ففلّت

(ياقوت ـ الحنو وديوان الاعشى ص ٣٤) .

٣ ـ غداة الساعدي : يريد اليوم الساعدى ، نسبة الى بني ساعدة من الانصار أصحاب السقيفة وقد كان بشير بن سعد أبو النعمان أول انصاري بايع أبا بكر بالخلافة ، مؤثرا بها قريشا على قومه .

٤ ـ فاحْذَرْ عليهم مثلَ بدرٍ وقدْ
مرَّ بكم يومْ ببدرٍ عَمِير
٥ ـ إنَّ ابنَ حسّانَ له ثائرْ
فأعطِه الحقَّ تصحُ الصدور
٦ ـ ومثل أيّامٍ لنا شتّتتْ
ملكا لكم أمرُك فيها صغير
٧ ـ أما ترى الأزدَ واشياعَها
تجول خُزْرا كاظماتٍ تزير

---

٤ ـ ويروى : (ببدر عسير) .

عسير : من العسر وهو مثل عمير .

عمير : العمير الثوب الصفيق النسج القوى الغزل أى شديد .

٥ ـ ثائر : ناصر يثور له ويطالب بحقه .

ابن حسان : هو عبدالرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى الخزرجي .

٧ ـ في رواية : (نحوك خزرا) .

الازد : حى من اليمن ينسبون الى ازد بن غوث بن نبت بن مالك بن كهلان ابن سبأ . ومنهم ازد شنوءة وازد السراة .

الخزر : جمع أخزر وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه غضبا . قال حاتم :

ودعيت في أولى الندىّ ولم ينظر الىّ بأعين خزر

كاظمات : من كظم الغيظ : اجترعه فهو كظيم .

تزير : تصيح غضبا كالأسد ، وأصله : تزئر بوزن تضرب فسهّل الهمزة .

٨ ـ يصـولُ حـولى منهـم معشرٌ

ان صُلْتُ صـالوا وهـمُ لِى نصـير

٩ ـ يأبى لنـا الضـيمَ فـلا يُعْتَلَى

عِـزٌ منيعٌ وعـديـدٌ كثـير

١٠ ـ وعنصرٌ في عِـزٍّ جُرْثُومـةٍ

عـاديَّـةٍ تنفَـلُّ عنهـا الصخـور

---

٨ ـ ويروى : (يطوف حولى) •
يصـول : صـال عليـه اذا استطـال وصال عليه وثب ، والمصاولة : المواثبة
وكذلك الصولة والصول ، ومنه قيل : (ربّ قول أشدّ من صول) •
٩ ـ الضيم : الظلم •
يعتلى : التعالى الارتفاع ، أى فلا يرتفع عليه •
العديد : العدد الكثير •
١٠ ـ في رواية : (في حرجرثومة) و (تقل عنها) •
العنصر : الاصل والحسب • الجرثومة : الاصل والنسب •
عادية : قديمة ، وشيء عادى أى قديم كأنه منسوب الى قبيلة عاد وهم قوم
هود عليه السلام •
تنفلّ تنكسر ، والفلّ واحد فلول السيف وهى كسور في حده •

[من الكامل]

١ ـ يا سعدُ لا تُعِدِ النداءَ فما لنا
نسبٌ نُجيبُ لـه سوى الأنصـارِ

٢ ـ نَسبٌ تخيَّرهُ الالهُ لقومنـا
أثقلْ بـه نَسَباً على الـكُفَّـار

(*) الابيات الثلاثة في الاغاني (١٦/٤٨) وفي طبعاته خلاف .

(**) عن الهيثم بن عدى قال : حضرت الانصار باب معاوية ومعهم النعمان ابن بشير ، فخرج اليهم سعد بن أبى درة ، وكان حاجب معاوية ثم حجب عبدالملك بن مروان ، فقال له : استأذن لنا ، فدخل فقال لمعاوية : الانصار بالباب ، فقال له عمرو بن العاص : ما هذا اللقب الذى جعلوه نسبا ارددهم الى نسبهم ، فقال له معاوية : ان علينا في ذلك شناعة قال وما ذلك ، انما هي كلمة مكان كلمة ولا مرد لها ، فقال له معاوية : اخرج فناد من كان بالباب من ولد عمرو بن عامر فليدخل ، فنادى بذلك فدخل من كان هناك منهم سوى الانصار فقال له : اخرج فناد من كان هنا من الاوس والخزرج فليدخل فنادى ذلك ، فوثب النعمان بن بشير فأنشأ يقول (الابيات) . وقام مغضبا فانصرف ، فقال معاوية لعمرو : قد كنا لاغنياء عن هذا . فبعث معاوية فرده وترضاه وقضى حوائجه وحوائج من كان معه من الانصار . (انظر الاغاني ١٦/٤٢ و ص ٤٨) .

١ ـ في رواية : (لا تعد الدعاء) و (لا تجب الدعاء) . و (نجيب به).

٢ ـ في رواية : (الى الكفار) .

٣ ـ إنَّ الذينَ ثَوَوا ببدرٍ منكمُ
يومَ القليبِ همُ وقودُ النَّارِ

---

٣ ـ ثووا : أقاموا أى هلكوا ودفنوا هناك .
القليب : البئر قبل أن تطوى ، أى قبل أن تبنى بالحجارة ونحوها . وقيل هي البئر العادية القديمة .
وقد القى قتلى المشركين يوم بدر في القليب .

[٢١]

[من الكامل]

١ ـ أبلغْ قبائلَ تَغْلِبَ ابنة وائلٍ
مَنْ بالفُرات وجانبِ الثرثارِ

٢ ـ فاللؤمُ بين أُنوفِ تغلب بيِّنٌ
كالرَّقْمِ فوق ذِراع كلِّ حمارِ

(*) البيتان في الاغاني (١٥/١٢٠) •

١ ـ تغلب : أبو قبيلة وهو تغلب بن وائل بن قاسط ، وقوله : تغلب ابنة وائل : ذهب بالتأنيث الى القبيلة •

الثرثار : اسم نهر بالعراق ، قال ياقوت : الثرثار واد عظيم بالجزيرة يمد اذا كثرت الامطار ••، وهو في البرية بين سنجار وتكريت • كان في القديم منازل بكر بن وائل ، واختص بأكثره بنو تغلب منهم ، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة •

وأصل الثرثار : من الثرّ وهو الكثير •

٢ ـ الرقم : الكتابة والختم • قال تعالى : (وما أدراك ما سجّين كتاب مرقوم) (المطففين ٩) •

[من الطويل]

١ ـ معاوىَ اِلاّ تُعْطِنَا الحقَ تعترفْ
لحى الأزدِ مشـدوداً عليهـا العمائمُ

(*) القصيدة كلها في الاغاني (١٦/٤٥-٤٧ط الدار و ١٤/١٢٦ط ساسى) مع زيادة بيتين في أحد اصول الكتاب •

والابيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ١٢-١٥ في حماسة ابن الشجرى ص ٦٤ط الهند ١٣٤٥هـ والبيت الخامس عشر في البديع ـ ابن المعتز ص ٢٧ ط كراتشوفسكي ١٩٣٥ •

والبيت الاول في الحماسة البصرية ١/٥ط الهند ١٩٦٤ • والبيت الاول والثاني والثالث في العقد الفريد ٥/٣٢٢ • والبيت الاول في شروح سقط الزند ٢/٥٣١ •

(**) قال خالد بن كلثوم : دخل النعمان بن بشير على معاوية لما هجا الاخطل الانصار فلما مثل بين يديه أنشأ يقول (الابيات ••) قال فلما بلغت القصيدة معاوية أمر بدفع الاخطل اليه ليقطع لسانه ، فاستجار بيزيد ابن معاوية فمنع منه وأرضوا النعمان حتى كف عنه •

١ ـ في حماسة ابن الشجري : (لحا الازد) وفي شروح سقط الزند : (مسدولا عليها) •

الازد : حى من اليمن وهم من أبناء أزد بن غوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ ، أراد بهم قومه •

مشدودا عليها العمائم : كناية عن التهيؤ للقتال •

٢ ـ أيشتُمنا عبدُ الأراقم ضَلَّةً

وماذا الذي تُجْدِي عليك الأراقمُ

٣ ـ فمالى ثأرٌ غير قطعِ لسانه

فدونَك من يرضيه عنك الدراهمُ

٤ ـ وارْعَ رويدا لا تَسُمْنَا دنيّةً

لعلّك في غِبِّ الحوادثِ نادمُ

٥ ـ متَى تلْقَ منّا عصبةٌ خزرجيّةٌ

أو الاوس يوما تَخْتَرِمْكَ المخارمُ

---

٢ ـ في حماسة ابن الشجرى : (الذى يجدى) •

الاراقم : أحياء من تغلب وهم ستة : جشم ومالك وعمرو وثعلبة والحارث، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب • ويريد بعبد الاراقم : الاخطل ، أى عبد من الاراقم •

ضلة : أى لم يوفق للرشاد بل يشتمنا ضلالا وسفها • تجدى : تغنى •

٣ ـ في بعض اصول الاغانى : (دون قطع لسانه) وفي العقد الفريد: (دون قطع ••• ترضيه عنك الدراهم) •

٤ ـ في بعض روايات الاغاني : (وراع رويدا) •

وارع رويدا : كن برعيتك شفيقا ، ورعا يرعو : أى كف عن الامور ومنه ارعوى عن القبيح •

لا تسمنا دنية : لا تعاملنا بما يشين ، والدنية : النقيصة • غب الحوادث : عاقبتها •

٥ ـ في حماسة ابن الشجري : (أو الاوس جهرا تخترمك الخوارم) •

٦ ـ وتلْقَكَ خيلٌ كالقَطَا مُسْبَطِرَةٌ
شماطيطُ أرسالٌ عليها الشكائمُ

٧ ـ يسُومُها العَمْرانِ عمروُ بنُ عامرٍ
وعِمرانُ حتى تُستباحَ المحارمُ

٨ ـ ويبدو من الخَوْدِ الغريرةِ حجلُها
وتبيضُّ من هَوْلِ السيوفِ المقادمُ

العصبة من الرجال : ما بين العشرة الى الاربعين ، والعصابة : الجماعة من الناس والخيل والطير .

تخترمك : تهلكك ، المخارم : الطرق في الجبال ، يريد : نغزوك فتصبح طريدا تتجاذبك مخارم الجبال فتهلك . واخترمهم الدهر وتخرّمهم : أي اقتطعهم واستأصلهم .

٦ ـ في بعض أصول الاغاني (وتلقاك خيل كالقطا مستطيرة) .

مسبطرة : طويلة سريعة ، الشماطيط : المتفرقة المتابعة ، والارسال : جمع رسل بمعنى الشماطيط . الشكائم : الشكيمة في اللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس .

٧ ـ يسومها : أي يتركها وسومها أي وما تريد . وسوّمت على القوم : اذا أغرت عليهم فعثت فيهم ، وكلا المعنيين مقبول .

تستباح : تنتهك . المحارم : ما لا يحل انتهاكه .

٨ ـ الخود : الجارية الناعمة ، والجمع خود بالضم .

الغريرة : الجارية الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الامور ولم تعلم ما يعلم النساء من الحب . الحجل : الخلخال .

المقادم : قادم الانسان رأسه والجمع قوادم ومقادم ، وأكثر ما يتكلم به جمعا .

٩ ـ فتطلب شَعْبَ الصدع بعدَ انفتاقِـه
فَتَعْيَـا بـه فـالآن والأمرُ سـالـمُ
١٠ ـ والا فبَزِّي لأْمَـةٌ تُبَعِيَّــةٌ
مـواريثُ آبائـي وأبيـضُ صـارمُ
١١ ـ وأجرَدُ خـوّارُ العِنـان كأنَّـهُ
بدَوْمَـةَ موشـيُّ الـذراعـين صائمُ

---

٩ ـ في بعض اصول الاغاني : (بعد التئامه فتعربه) •

الصدع : الشق ، يقال : صدعته فانصدع هو أي انشق ، وشعب الصدع : اصلاحه وشعبت الشيء : جمعته وفرقته ايضا فهو من الاضداد •

يعيا : العي العجز عي بأمره اذا لم يهتد لوجهه •

١٠ ـ في بعض روايات الاغاني : (والا فثوبي ... تواريث) •

البزّ : من الثياب ، أمتعة البزاز ، والبزّ ايضا : السلاح •

اللأمة : الدرع ، واستلأم الرجل : اذا لبس لأمته • تبَعيّة : نسبة الى التبابعة ملوك اليمن ، واحدهم تبّع • الصارم : السيف القاطع ، ومنه رجل صارم : جلد شجاع •

١١ ـ البيت في أحد اصول الاغاني وفي رواية : (صارم) •

الاجرد : القصير الشعر وهو مدح للفرس اذا رقّت شعرته وقصرت •

خوّار : من الخور بالتحريك الضعف •

دومة : الدوم شجر المقل ، ودومة : موضع بين الشام والموصل ، قال الاخطل :

كرهن ذباب دومة اذ عفاها غـداة تثار للموتى القبـور

١٢ ـ وأسمرُ خطيٌّ كأن كعوبَهُ
نوَى القَسْبِ فيها لهذميٌّ خُشَارمُ

١٣ ـ فان كنتَ لم تشهدْ ببدر وقيعةً
أذلَّتْ قريشا والأنوفُ رواغمُ

١٤ ـ فسائِلْ بنا حَيَّىْ لؤيٍّ بنِ غالبٍ
وأنت بما تخفى من الأمرِ عالمُ

وكان وقع هناك طاعون ، ودومة هذه من منازل جذيمة الابرش (معجم البكري ٢/٥٦٣) .

موشي الذراعين : لونها يخالف لون سائر جسمه .

صائم : قائم على غير اعتلاف ، ومصام الفرس ومصامته : موقفه .

١٢ ـ في بعض اصول الاغاني : (فيه لهذمي) وفي رواية : (لهذمي ضبارم وحيازم) .

القسب : التمر اليابس يتفتت في الفم صلب النوى تشبه بنواه الرماح في الصلابة .

اللهذم واللهذمي : القاطع من الاسنة خثارم : غليظ ، وضبارم : شديد .

الاسمر : الرمح . خطى : منسوب الى الخط وهو موضع خط عمان او خط هجر باليمامة .

١٣ ـ رواغم : مكرهة وأصلها من الرغام وهو التراب كأن الانوف تدس بالتراب كناية عن الذلة .

١٤ ـ في حماسة ابن الشجري : (فسائل بنا حي ... وانت بما يخفى) .

لؤي بن غالب : أبو قريش ، ولؤي : تصغير لأي .

١٥ـ ألم تَبْتَدِرْكُمْ يومَ بَدرٍ سيوفُنَا
وليلك عمّا ناب قومَك نائمْ

١٦ـ ضربناكُمُ حتى تفرّق جَمعُكمْ
وطارت أكفٌ منكم وجماجمُ

١٧ـ وعاذت على البيت الحرام عوانِسٌ
وأنت على خوفٍ عليك تمائِمُ

١٥ـ في بعض أصول الاغاني : (الم تبدّر يوم بدر ••• قومك قائم) •

تبتدركم : تسرع اليكم ، وتبادر القوم : تسارعوا •

يوم بدر : معروف ، وأصله موضع يذكر ويؤنث وهو اسم ماء ، قال الشعبي : بدر بئر كانت لرجل يدعى بدرا ومنه يوم بدر •

ناب : النَّوبة بالضم الاسم من قولك نابه أمر وانتابه أي أصابه ، والنائبة المصيبة •

وليلك نائم : يعني وانت نائم غافل في ليلك عما اصاب قومك •

١٦ ـ في حماسة ابن‌الشجري (حتى تخاذل جمعكم فطارت أكف) •

١٧ ـ في بعض اصول الاغاني : (عرائس ••• عليك التمائم) •

في كل الاصول : عاذت على البيت ، والوجه فيها : عاذت الى البيت، يقال عاذ به : اذا التجأ اليه •

عوانس : جمع عانس الجارية التي طال مكثها في منزل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ، هذا اذا لم تتزوج •

التمائم : جمع تميمة وهي عوذة تعلق على الانسان لدفع المكروه عنه ، وفي الحديث في كراهة التميمة : (من علّق تميمة فلا اتمّ الله له) ويقال هي خرزة ، والتميم في الأصل : الشديد •

١٨ ـ وعضَّتْ قريشٌ بالأنامل بُغْضَةً

ومن قبلُ ما عُضَّتْ علينا الأباهمُ

١٩ ـ فكنا لها في كل أمر تَكيدُهُ

مكانَ الشَّجَا والأمرُ فيه تفاقمُ

٢٠ ـ فما إنْ رمَى رامٍ فأوهى صَفاتَنا

ولا ضامنا يوما من الدهر ضائمُ

٢١ ـ وإني لأُغْضِي عن أمورٍ كثيرةٍ

سَتُرْقَى بها يوما اليك السلالمُ

---

١٨ ـ في احدى روايات الاغاني : (عضت عليك الاداهم) •

الاباهم : جمع ابهام : الاصبع العظمى وهي مؤنثة والجمع الاباهيم •

١٩ ـ الكيد : المكر ، وكل شيء تعالجه فأنت تكيده •

الشجا : ما ينشب في الحلق من عظم وغيره •

تفاقم الأمر : أي عظم •

٢٠ ـ أوهى : أضعف • الصفاة : صخرة ملساء ويقال في المثل : (ما تندى صفاته) •

الضيم : الظلم •

٢١ ـ أغضى : الأغضاء إدناء الجفون ، أراد : اتسامح وأتجاهل •

ترقى : من الارتقاء وهو الصعود •

٢٢ ـ أُصانعُ فيها عبدَ شمسٍ وإنني
لتلك التي في النفس مني أُكاتمُ

٢٣ ـ فلا تَشْتُمَنَّا يابنَ حربٍ فإنما
تُرَقَّى الى تلك الأمورِ الأشائمُ

٢٤ ـ فما أنت والأمرُ الذى لستَ أهلَه
ولكنْ وليُّ الحقِ والأمرِ هاشمُ

---

٢٢ ـ أصانع : أداري وأداهن ، والمصانعة أيضا الرشوة وفي المثل : (من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة) والتصنع : تكلف حسن السمت •

عبد شمس : بطن من قريش •

٢٣ ـ البيت في بعض اصول الاغاني دون غيرها •

الأشائم : بالرفع نعت مقطوع عما قبله • وهو من الشؤم نقيض اليمن •

ابن حرب : يريد معاوية ، وحرب جده ، معاوية بن أبي سفيان ، وأبو سفيان هو صخر بن حرب •

ترقى : ترفع رقّى عليه كلاما ترقية : اذا رفع •

٢٤ ـ أخذ الكميت هذا البيت فصاغ منه قوله :

يرون لهم فضلا على الناس واجبا   سفاها وحق الهاشميين أوجب

(الهاشميات ص ٣٧) •

هاشم : هو هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو ، قال فيه ابن الزبعرى :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه   ورجال مكة مسنتون عجاف

٢٥ ـ اليهـم يصيرُ الأمرُ بعـدَ شتَاتِه
فمَنْ لك بالأمرِ الـذى هـو لازمُ

٢٦ ـ بهم شرَعَ اللهُ الهُدى واهتدى بهـم
ومنهـم لـه هـادٍ امامٌ وخـاتِـمُ

---

٢٥ ـ شتاته : تفرقه .

٢٦ ـ في احدى روايات الاغاني : (شرح الله الهدى فاهتدى بهم) وهي تصحيف .

[٢٣]

[من الطويل]

١ ـ وإِني لأُعطي المالَ من ليس سائِلاً
وأُدركُ للمولى المعاند بالظلمِ

٢ ـ وإِني متى ما يَلْقَنِي صارما له
فما بيننا عندَ الشدائد من صرم

٣ ـ فلا تَعْدُدِ المولى شريكَك في الغِنى
ولكنما المولى شريكُك في العُدْمِ

(*) الابيات الخمسة في عيون الاخبار ـ ابن قتيبة ٣/٩٧ ط دار الكتب •
والابيات : الاول والثالث والرابع والخامس في الاشباه والنظائر للخالديين ٢/١٦٢ •
والابيات كلها في اليزيدي للمغيرة بن حبناء ص ٨٥-٨٦ • وكلها في الاستيعاب ٤/١٤٩٩ •

١ ـ في الاشباه والنظائر : (من كان سائلا) •
المولى : ابن العم ، ومن معانيه ايضا الجار والحليف والناصر والمعتق والمعتق (بفتح التاء وكسرها) على صيغة اسم الفاعل واسم المفعول •
المعاند : المعارض •

٢ ـ الصرم القطع وصرمت الشيء صرما اذا قطعته ، ومنه السيف الصارم : القاطع •

٣ ـ العدم : الفقر وكذلك العدم بالتحريك •

٤ ـ اذا مَتَّ ذو القربى اليـك برَحْمه

وغشَّـك واستغنى فليس بـذى رُحْـمِ

٥ ـ ولكنّ ذا القربى الذى يستخفُّه

أذاكَ ومن يرمى العـدوَّ الذى ترمِى

---

٤ ـ المتّ : التوسل والتوصل بحرمة أو قرابة أو غير ذلك قال الشاعر :

نمتّ بأرحام اليك وشيجة ولا قرب بالأرحام ما لم تقرّب

الرحم : بفتح الراء وكسره : القرابة .

٥ ـ الاستيعاب : (ومن ذاك للمولى الذى يستخفه) . وفي راوية : يستخفه : يثقله ويضايقه أى لا يرضيه أذاك .

[٢٤]

[من الخفيف]

١ - كيفَ ارعاكِ بالمغيب ودونِي
ذو ضَفيرٍ فرائسْ فمَغَانِ

(*) معجم البلدان - ياقوت ٢/٧٤٥ (رائس) •

(**) هذا البيت ضمن القطعة الحادية عشرة التي قالها في ليلى القينية فهو يتفق والقطعة في البحر والروى والمعنى ، ولكن الاصول المعتمدة لم تذكر هذا البيت •

وقد جاء البيت أيضا في معجم البلدان ٣/٤٧٥ (ضفير) مع أربعة أبيات سبق ذكرها في الاصل المخطوط بعد قوله :

ان ليلى وان كلفت بليلى   عاقها عنك عائق غيروان
كيف أرعاك بالمغيب ودوني   ذو ضفير فرائس فمغان

١ - رائس : بئر لبني فزارة وجبل في البحر الشامي •

ذو ضفير : جبل •

ولم أجد لـ (مغان) تفسيرا في كتب المواضع والبلدان ، ولعلها موضع قرب المواضع السابقة •

[من الهزج]

١ ـ اذا ما أمُّ عبدِ اللـ ـــه لم تَحْلُلْ بـواديـهِ

(*) الشعر في الاغاني ٢٦/١٦–٢٧ وبعضه في ٧٢/١٥–٧٣ وبيتان منه في ص ٧١ وبيت في ٧٤ • وقد مضى في المخطوطة بيتان في رقم ١٣ • والابيات عدا الخامس في معجم البلدان ٣٤٣/١ (الاكليل) ط لايبزك •

(**) قال الاصفهاني : الشعر مختلط بعضه للنعمان بن بشير الانصارى وبعضه ليزيد بن معاوية ، فالذى للنعمان بن بشير منه الثلاثة الابيات الاول والبيت الاخير ، وباقيها ليزيد بن معاوية • ورواه من لا يوثق به وبروايته لنوفل بن أسد بن عبدالعزى ، فاما من ذكر انه للنعمان بن بشير فأبو عمرو الشيباني ، وجدت ذلك عنه في كتابه ، وخالد بن كلثوم نسخته من كتاب ابى سعيد السكرى في مجموع شعر النعمان ، وتمام الابيات للنعمان بن بشير بعد الاربعة الابيات التى نسبتها اليه فانها متوالية • (الاغاني ٢٦/١٦– ٢٧) • وقد وضعت الابيات التى أشار الى انها لغير النعمان بين معقوفتين ، وان كان البيت السادس منسوب للنعمان عند ياقوت ـ معجم البلدان (الاكليل) •

(***) جاء في الاغاني : قال الزبير (بن بكار) : كانت تحت عدى بن نوفل أم عبدالله بنت أبى البخترى بن هاشم بن الحرث بن أسد بن عبدالعزى ، فغاب مدة ، وكتب اليها أن تشخص اليه فلم تفعل فكتب اليها قوله (وذكر البيتين فقط) فقال لها أخوها الاسود بن أبى البخترى وهما لاب وام ، امهما عاتكة بنت امية بن الحرث بن أسد بن عبدالعزى : قد بلغ هذا من ابن عمك فاشخصي اليه •

١ ـ تحلل بواديه : تنزل به وتقيم •

٢ ـ ولـم تمسِ قريبا هيّـ ـج الحـزنُ دواعيـه

٣ ـ غزالٌ راعهَ القُنّـا صُ تحميـه صيـاصيـه

٤ ـ [وما ذكرى حبيباً و قليـلا مـا أواتيـه]

٥ ـ [كذى الخمر تمنّاها وقـد أتـرفَ ساقيـه]

٦ ـ [عرفت الرَّبْعَ بالاكليـ ـلِ عفّتْه سـوافيـه]

---

٢ ـ في معجم البلدان : (ولم تشف سقيما) .

دواعيه : أسبابه ودواعي الدهر : صروفه .

٣ ـ الاغاني : (صواصيه) وفي ط ساسى : (رابه القناص تحميه صياصيه) .

راعه : أفزعه . القناص : بالفتح هو القانص وبالضم جمع قانص .

الصياصى : القلاع والحصون .

٤ ـ في بعض روايات الاغاني : (وقليل) .

اواتيه : أتيته على الأمر مواتاة اذا وافقته وطاوعته .

٥ ـ في الاغاني : (وقد أسرف ساقيه) .

أترف : أترفته النعمة أى أطغته .

٦ ـ الربع : الدار والمحلة .

الاكليل : جبل في ديار همدان ، قال أعشى همدان :

تفرعت الاكليل ثم تعرضت تريد المساني أو مياه الاكادر

المساني والاكادر : في بلاد كلب .

عفّته : درسته من عفت الريح المنزل ، وقد شدد عفت للمبالغة .

السوافي : الرياح التى تذرو التراب .

٧ - بجوٍّ ناعم الحَوْذَا   ن ملتفٍّ روابيـــــه
٨ - فبحتَ اليومَ بالأمرِ الـ   ـلذي قد كنتَ تُخفيهِ
٩ - فان أكتمهُ يوما   فانى سوفَ أبديهِ
١٠- وما زلت أُفَدّيهِ   وأُدْنيهِ وأرقيهِ
١١- وأسعى في هواه أبدا   حتى أُلاقيهِ
١٢- فباتَ الريمُ مِنّى حَذِرا   زلّت مراقيهِ

٧ - الجوّ والجوة : المنخفض من الارض ، والجو أيضا : اسم بلد وهو باليمامة يمامة زرقاء وقد أراد المعنى الاول •
الحوذان : بالفتح نبت له زهرة حمراء في أصلها صفرة • ملتف روابيه : أى ملتف نبات روابيه والرابية : ما ارتفع من الارض •
١٠ - أفدّيه : فداه بنفسه وفدّاه تفدية : اذا قال له جعلت فداءك •
أرقيه : من الرقية وهى العوذة والجمع رقى •
١٢ - مراقيه : المرقاة في السلم ، والمرقاة : الدرجة •

ملاحظة : لقد نسب ابن أبي الحديد هذين البيتين للنعمان ولم أجدهما عند غيره ، ولا أظنهما يصحان له ولعلهما من الموضوع المصنوع :

(١) لقد طلبَ الخلافةَ من بعيدٍ   وسارع في الضّلالِ أبو تُرابِ
(٢) معاويةُ الامامُ وأنت فيهاً   على وَتَحٍ بمنقطعِ السَّرابِ

(٢) الوتح : القليل •

فهرس المصادر والمراجع

ابن الاثير : عزالدين أبو الحسن على بن محمد بن عبدالكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ) ٠

١ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ـ ط المكتبة الاسلامية ـ طهران ١٢٨٠هـ ٠

٢ ـ تاريخ الكامل ـ ط القاهرة ١٣٠٣هـ ٠

الاصفهانى : أبو الفرج على بن الحسين بن محمد القرشى الاموى (ت ٣٥٦هـ) ٠

٣ ـ الأغانى ـ ط دار الكتب وط ساسى ٠ حسب ما يشار فى الهامش ٠

أسامة بن منقذ : الامير اسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) ٠

٤ ـ لباب الآداب ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ط الرحمانية مصر ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م ٠

الأعشى : ميمون بن قيس (ت ٧هـ/٦٢٩م) ٠

٥ ـ ديوان الاعشى ـ ط بيروت ١٩٦٠م ٠

ابن الانبارى : أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٢٨هـ) ٠

٦ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ـ تحقيق عبدالسلام هارون ط دار المعارف مصر ١٩٦٣م ٠

أوس بن حجر :

٧ ـ ديوان أوس بن حجر ـ ت محمد يوسف نجم ط بيروت ١٩٦٠م ٠

البخارى : أبو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ٠

٨ ـ صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ـ ط مصر ١٣٤٥هـ ٠

البصري : صدرالدين ابن أبى الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩هـ) ٠

٩ ـ الحماسة البصرية ـ تحقيق مختارالدين أحمد ـ ط حيدرآباد الهند ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م ٠

البكرى : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ) ٠

١٠ـ سمط اللآلي ـ لجنة التأليف القاهرة ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م ٠

١١ـ معجم ما استعجم ـ تحقيق مصطفى السقا ـ لجنة التأليف ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م ٠

البلاذري : أبوالعباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) .

١٢ـ أنساب الاشراف ـ تحقيق محمد حميد (الجزء الاول) ط دار المعارف مصر ١٩٥٩م .

١٣ـ فتوح البلدان ـ ط المصرية بالازهر ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م .

التبريزي : أبو زكريا الخطيب يحيى بن على (ت ٥٢٠هـ) مع البطليوسي والخوارزمى .

١٤ـ شروح سقط الزند ـ دار الكتب المصرية ١٩٤٥م .

ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ) .

١٥ـ مجالس ثعلب (أمالى ثعلب) ـ تحقيق عبدالسلام هارون دار المعارف.

الجندي : محمد سليم الجندي .

١٦ـ معرة النعمان ـ ط المجمع العلمى العربى ـ دمشق ١٩٦٣م .

الجوهرى : أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨هـ) .

١٧ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ـ ت أحمد عبدالغفور . ط مصر

ابن جنى : أبو الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ) .

١٨ـ التمام فى تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكرى ـ تحقيق أحمد القيسى وأحمد مطلوب وخديجة الحديثى ط بغداد ١٩٦٢ .

ابن حجر : شهابالدين أبو الفضل أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) .

١٩ـ الاصابة فى تمييز الصحابة ـ ط القاهرة ١٩٣٩م .

حسان بن ثابت : الخزرجى الانصارى (ت ٥٤هـ) .

٢٠ـ ديوان حسان بن ثابت ط البرقوقى مصر ١٣٤٨هـ .

ابن أبي الحديد : عزالدين أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله المدائنى (ت ٦٥٥هـ) .

٢١ـ شرح نهج البلاغة ـ ط بيروت ١٩٦٣ .

ابن حزم : أبو محمد على بن أحمد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ) .

٢٢ـ جمهرة أنساب العرب ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ ط دار المعارف ١٩٦٢م

٢٣ـ جوامع السيرة ـ تحقيق احسان عباس وناصرالدين الاسد ط دار المعارف مصر .

الخالديان : أبو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد ابن هاشم (ت ٣٥٠هـ) .

٢٤ـ حماسة الخالدين المسمى ب (الاشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين) لجنة التاليف ـ القاهرة ١٩٥٨م ٠

ابن خلكان : أبو العباس شمس‌الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر (ت ٦٨١هـ) ٠

٢٥ـ وفيات الأعيان ـ ط السعادة مصر ١٩٤٩م ٠

خليفة بن خياط : (ت ٢٤٠هـ) ٠

٢٦ـ الطبقات (تاريخ خليفة بن خياط) تحقيق أكرم العمري ـ ط النجف ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م ٠

الدينوري : أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) ٠

٢٧ـ الاخبار الطوال تحقيق عبدالحميد حنفي ـ ط وزارة الارشاد القومى ـ مصر ٠

الذهبى : الحافظ شمس‌الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)٠

٢٨ـ سير أعلام النبلاء ـ ط دار المعارف القاهرة ١٩٥٧ ـ ١٩٦٢ ٠

ابن رشيق : أبو على الحسن بن رشيق القيروانى (ت ٤٦٣هـ) ٠

٢٩ـ العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ـ ط السعادة مصر ١٩٥٥م ٠

الزبيدى : محب‌الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسينى (ت ١٢٠٥هـ) ٠

٣٠ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ ط الخيرية مصر ١٣٠٦هـ ٠

الزبيرى : أبو عبدالله المصعب بن عبدالله (ت ٢٣٦هـ) ٠

٣١ـ جمهرة نسب قريش ـ تحقيق ليفى بروفنسال ـ ط دار المعارف مصر ١٩٥٣م ٠

الزمخشري : أبو القاسم جارالله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ٠

٣٢ـ أساس البلاغة ـ ط دار الكتب المصرية ١٣٤١هـ ٠

زهير بن أبى سلمى (٦٠٩م) ٠

٣٣ـ ديوان زهير بن أبى سلمى ـ شرح ثعلب ط دار الكتب المصرية ١٣٦٣/١٩٤٤ ٠

السجستانى : أبو حاتم سهيل بن محمد (ت ٢٥٥هـ) ٠

٣٤ـ كتاب المعمرين والوصايا ـ نشر عبدالمنعم عامر ط احياء الكتب العربية ١٩٦١م ٠

ابن السراج : أبو محمد جعفر بن أحمد السراج القارى (ت ٥٠٠هـ) ٠

٣٥ـ مصارع العشاق ـ ط بيروت ١٩٥٨م ٠

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهرى (ت ٢٣٠هـ) ٠

٣٦ـ الطبقات الكبير ـ ط بيروت ١٩٥٧م ٠

ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت (ت ٢٤٤هـ) ٠

٣٧ـ اصلاح المنطق ـ تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون دارالمعارف مصر ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م ٠

ابن سلام : أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحى (ت٢٣١هـ) ٠

٣٨ـ طبقات فحول الشعراء ـ تحقيق محمود محمد شاكر ط دار المعارف ١٩٥٢م ٠

ابن الشجرى : أبو السعادات هبةالله بن على بن محمد الحسنى (ت ٥٤٢هـ) ٠

٣٩ـ حماسة ابن الشجرى ـ ط دار المعارف العثمانية حيدرآباد ١٣٤٥هـ ٠

الشريشي : أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن (ت٦٢٠هـ) ٠

٤٠ـ شرح مقامات الحريرى ـ ط القاهرة ١٩٥٢م ٠

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ٠

٤١ـ تاريخ الملوك والرسل ـ تحقيق محمد ابى الفضل ابراهيم ط دار المعارف ١٩٦١ ٠

ابن عبدالبر : أبو عمر يوسف بن عبدالله النمرى القرطبى (ت ٤٦٣هـ) ٠

٤٢ـ الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ـ تحقيق محمد البجاوى ط نهضة مصر ٠

ابن عبد ربه : أبوشهاب‌الدين أحمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٧هـ) ٠

٤٣ـ العقد الفريد ـ تحقيق أحمد أمين وجماعته ط لجنة التاليف القاهرة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م ٠

عروة بن حزام : (ت ٣٥هـ) ٠

٤٤ـ شعر عروة بن حزام ـ تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب ـ مجلة كلية الآداب العدد ٤ سنة ١٩٦١ ٠

ابن عساكر : على بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت ٥٧١هـ) ٠

٤٥ـ التاريخ الكبير (تاريخ مدينة دمشق) ـ ط روضة الشام ١٣٣١هـ ٠
الفيروزاباذى : مجدالدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٦هـ) ٠
٤٦ـ القاموس المحيط ـ ط ٢ مصر ٠
القالى : أبو على اسماعيل بن القاسم (٣٥٦هـ) ٠
٤٧ـ أمالى القالى (الامالى والنوادر) ـ ط السعادة مصر ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م٠
ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينورى (ت ٢٧٦هـ) ٠
٤٨ـ الشعر والشعراء ـ ط دار الثقافة بيروت ١٩٦٤ ٠
٤٩ـ أدب الكاتب ـ ط ليدن ١٩٠٠م
٥٠ـ عيون الاخبار ـ ط دار الكتب ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م ٠
ابن الكلبى : أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ) ٠
٥١ـ نسب الخيل فى الجاهلية والاسلام وأخبارها (معه أسماء خيل العرب لابن الاعرابى) ٠
تحقيق جرجى لوى دلاويدا ـ ط ليدن ١٩٢٨م ٠
لبيد : بن ربيعة العامرى (ت ٤٠هـ) ٠
٥٢ـ ديوان لبيد ـ تحقيق احسان عباس ط الكويت ١٩٦٢م ٠
المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الازدى (ت ٢٨٥هـ) ٠
٥٣ـ الكامل ـ تحقيق زكي مبارك وأحمد شاكر ٠ ط الحلبى ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م ٠
المتنبى : أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى (ت ٣٥٤هـ) ٠
٥٤ـ ديوان المتنبى (العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب) ـ ناصيف اليازجى ط بيروت ١٣٠٥هـ ٠
المرتضى : الشريف المرتضى علي بن الحسين العلوي (٤٣٦هـ) ٠
٥٥ـ أمالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) تحقيق ابى الفضل ابراهيم ـ ط مصر ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ٠
المسعودى : على بن الحسين (ت ٣٤٥هـ) ٠
٥٦ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ تصحيح محيالدين عبدالحميد ط مصر ٠
٥٧ـ التنبيه والاشراف ـ ط عبدالله الصاوى مصر ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م ٠
مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى (٢٦١هـ) ٠

٥٨ـ صحيح مسلم ـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ٠

ابن المعتز : أبو العباس عبدالله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ) ٠

٥٩ـ البديع ـ تحقيق كراتشوفسكي ـ ط لندن ١٩٣٥م ٠

المقدسي ـ المطهّر بن طاهر المقدسي ٠

٦٠ـ البدء والتاريخ ـ بعناية كلمان هوار ـ ط باريس ١٨٩٩م ٠

ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرّم الافريقى الانصارى (ت ٧١٦هـ) ٠

٦١ـ لسان العرب ـ ط الاميرية بولاق ١٣٠٠هـ ٠

الميدانى : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابورى (ت ٥١٨هـ) ٠

٦٢ـ مجمع الامثال ـ تصحيح محمد عبدالحميد ـ القاهرة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م ٠

مجهول المؤلف ؟

٦٣ـ مجموعة المعانى ـ ط مصر ٠

نصر بن مزاحم : المنقرى (٢١٢هـ) ٠

٦٤ـ وقعة صفين ـ تحقيق عبدالسلام هارون ٠

ابن هشام : أبو محمد عبدالملك بن هشام (ت٢١٨هـ) ٠

٦٥ـ السيرة النبوية ـ تحقيق مصطفى السقا وجماعته ط مصر ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ٠

الواقدى : محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ) ٠

٦٦ـ المغازي (مغازي رسول الله ص) ط اكسفورد ١٩٦٦م ٠

الوشّاء : أبو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى الوشاء (ت٣٢٥هـ) ٠

٦٧ـ الموشّى (أو الظرف والظرفاء) تصحيح كمال مصطفى ـ ط مصر ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ٠

ولهاوزن : يوليوس ولهاوزن ٠

٦٨ـ تاريخ الدولة العربية ـ ترجمة محمد عبدالهادى ابى ريدة ط لجنة التاليف ١٩٥٨م ٠

ياقوت : شهاب الدين أبو عبدالله الرومى الحموى (ت ٦٢٦هـ) ٠

٦٩ـ معجم البلدان ـ تحقيق وستنفيلد ط لايبزك ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠م ٠

اليزيدى : أبو عبدالله محمد بن العباس (ت٣١٠هـ) ٠

٧٠ـ أمالى اليزيدى ـ ط دائرة المعارف الهند ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ٠

اليعقوبي : أحمد بن ابى يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٢هـ) ٠

٧١ـ تاريخ اليعقوبى ـ ط الغري النجف ١٣٥٨هـ ٠

فهارس الكتــاب

١ – فهرس الآيات القرآنية(*)

(*) حسب ورودها فى الكتاب .

الصفحة	الآيـــــة	السورة ورقم الآية	
٨٨	أهم خير أم قوم تبّع ••	الدخـــان	٢٧
=	وأصحاب الأيكة وقوم تبّع ••	ق	١٤
=	والى ثمود أخاهم صالحاً ••	الأعراف	٧٣
=	والى مدين أخاهم شعيباً ••	هـــود	٨٤
=	ألا ان عاداً كفروا ربهم ••	هـــود	٦٠
٨٩	وان يونس لمن المرسلين ••	الصافات	١٣٩
=	فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت••	القـلم	٤٨
٩٠	الله نزّل أحسن الحديث كتاباً ••	الزمـــر	٢٣
=	انا نخاف من ربنا ••	الانسان	١٠
=	والذين كفروا لهم شراب من حميم ••	يونس	٤
٩١	وأما الذين فسقوا فمأواهم النار ••	السجدة	٢٠
=	كلما ارادوا أن يخرجوا منها من غمّ ••	الحج	٢٢
=	يوم نقول لجهنم هل امتلأت ••	ق	٣٠
=	وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ••	الحج	٢
=	يوم يأت لا تكلم نفس إلا باذنه ••	هـــود	١٠٥
٩٢	كل نفس ذائقة الموت ••	آل عمران	١٨٥
=	قال رب اني ظلمت نفسي ••	القصص	١٦
٩٢	وهم من الساعة مشفقون ••	الانبيـــاء	٤٩
=	ربنا آتنا في الدنيا حسنة ••	البقـــرة	٢٠١
٩٣	وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً ••	طـــه	١١٣
٩٤	هو الغفور الودود ذو العرش المجيد ••	البـــروج	١٥
=	لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا••	آل عمران	١٦٤

الصفحة	الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	
٩٤	وبنينا فوقكم سبعاً شداداً ••	النبـــأ	١٢
=	ألم نجعل الأرض مهادا ••	النبـــأ	٦
٩٨	هو الله الخالق البارىء المصور ••	الحشر	٢٤
=	أمّن هذا الذي يرزقكم ••	الملك	٢١
٩٩	هو الذي مرج البحرين ••	الفرقان	٥٣
=	وأحصى كل شيء عددا ••	الجن	٢٨
=	وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ••	النحـــل	١٨
١٠٠	ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب ••	آل عمران	١٩٥
=	جنات عدن يدخلونها يُحلون فيها من أساور	فاطـــر	٣٣
=	ادخلوا الجنة انتم وأزواجكم تحبرون ••	الزخرف	٧٠
١٠٩	عذاب يوم الظلة ••	الشعراء	١٨٩
١٣٦	اذ نادى ربـــه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب ••	ص	٤١
١٤١	قالوا هذا عارض ممطرنا ••	الاحقاف	٢٤
١٤٩	وما ادراك ماسجين كتاب مرقوم ••	المطففين	٩

٢ ـ فهرس الآحاديث(*)

(*) حسب ورودها فى الكتاب .

٣ ـ فهرس الأمثال

٤ ـ فهرس الأشعار

٥ ـ فهرس الأعلام

(ن)

٦ ـ فهرس القبائل والجماعات

٧ ـ فهرس المواضع والبلدان

فهرس الموضوعات

الصفحة

من كتب المؤلف المطبوعة

١ ـ لبيد بن ربيعة العامري — نفد
مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦٢م

٢ ـ الاسلام والشعر — نفد
مكتبة النهضة ـ بغداد ١٩٦٤م

٣ ـ شعر المخضرمين وأثر الاسلام فيه
مكتبة النهضة ـ بغداد ١٩٦٤م

٤ ـ ديوان العباس بن مرداس
جمع وتحقيق وتقديم — وزارة الثقافة والاعلام ـ سلسلة التراث
بغداد ١٩٦٨م

٥ ـ الجاهليـة
مقدمة في الحياة العربية لدراسة الادب الجاهلي
مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦٨م

٦ ـ شعر النعمان بن بشير الانصاري
جمع وتحقيق وتقديم — مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦٨م

تصويبـات

الصفحة	السطر	الخطـأ	الصواب
١٠	٣	في السلام	في الاسلام
٢٣	٢١	عواتهم	عواتقهم
٤٢	١٧	الزبير	ابن الزبير
٦١	٧	بانبات	باثبات
٦٣	١٣	كل نعيم	وكل نعيم
١٠٣	٧	ويمنون	ويمتون
١٢٠	١٠	التريا	الثريّا

٤١/١٠٠٠/١٩٦٨